obeikan.com

يوم استثنائي

الكتاب : يوم استثنائي
المؤلف : محمد جاد
تصميم الغلاف :
تدقيق لغوي : سارة صلاح
رقم الإيداع: 2015/23050
الترقيم الدولي: 978-977-778-047-6
الطبعة الأولى : 2015

20 عمارات منتصر – الهرم - الجيزة
ت-02-35860372 011-27772007
Noon_publishing@yahoo.com

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

obeikan.com

يوم استثنائي

رواية

محمد جاد

نون للنشر والتوزيع

obeikan.com

obeikan.com

إهداء

إلى أبي وأمي أساس كل شيء في حياتي، فأنتما بكل بساطة كل ما أفتخر به في حياتي.. لا توجد كلمات تصف حبي لكما.. أتمنى لكما السعادة دومًا والعمر الطويل.

إلى أخي العزيز الذي طالما كانت كلماته مشجِّعة تمثل دورًا مهمًّا في حياتي..

إلى كل من شاركني العمل ده من أول ما كانت مجرد فكرة لحد لما بقت رواية..

إلى كل اللي هيقرأ الرواية دي للآخر..

و..

لكِ أنت

obeikan.com

obeikan.com

عزيزي القارئ..

هذه الرواية مستوحاة من قصص واقعية..

أينعم حدثت بالفعل في الحياة. فبرجاء عدم التشكيك فيما في محتوى الرواية من مواقف منعًا للإحراج في يومٍ ما وإثبات حيَ قُدَّام عنيك/عنيكي إن المواقف دي صح..

obeikan.com

obeikan.com

(1)

"اشتقت إليك كما يشتاق الصيف اللي هطول الأمطار، وكما أنتظر بجانب..."

"المحطة الجاية اسكندرية، القطار هيقف ربع ساعة، إللي نازل يحضّر نفسه علشان مش هنقف نستنى حد، ماشي يا حضرات.- أحد عمال القطار.

أخيرًا وصلت اسكندرية بعد خناقات ومناواشات مع البيت علشان اسافر ولا كأني مسافر أمريكا، دول همّا يادوبك ساعتين من بيتنا. وصلت المحطة صوتي ما كنتش سامعه من كتر الناس اللي كانت موجودة، منهم اللي بينادي على حد يعرفه وهو مش شايفه، ومنهم اللي بينادي يقول تاكسي يا بيه، تاكسي يا مدام، ومنهم اللي يجي يتحايل عليك تشتري، برفان تشتري حزام.

خرجت من المحطة، وبعد تكبُّد وعناء الزحمة وطبعًا تفادي السرقة، وبدأت أشم ريحة البحر وهواء اسكندرية النظيف، وبدأت رحلتي في البحث عن شقة. ركبت أول تاكسي شوفته، ولا كأنه تاكسي لندن، كان شيفورليه موديل 70 زي السواق بتاعها اللي كان سنه في آخر

السبعينات برضو، شعره أبيض ناعم، بشرة بيضاء شاحبة، وبابتسامة سألني: تحب تروح فين يا ابني؟

أول مكان فكرت في مكان كان القلعة.

قالي: شكلك كده جديد في اسكندرية وبتدوّر على مكان تعيش فيه صح؟

استغربت وفتحت حديث مع عقلي الباطن بسأله هو للدرجة باين عليا كدة.

وانتهى حديثي بسوال للحاج: هو أنت عرفت منين إني مش من هنا يا حاج؟

-أولًا أنا مش حاج علشان لسه ماحجتشي، العيد اللي جاي إن شاء الله هبقى حاج، ثانيًا من خبرتي في سكان اسكندرية، وكمان شكلك وانت طالع من المحطة ولا اللي كأنه تايه وواقف مستني التاكسي، المهم أنا عندي شقة للإيجار جنب القلعة بالظبط. بس أنت لوحدك ولا في حد من صحابك هيجوا معاك بعد كده، علشان العمارة كلها عائلات، أنت بس علشان شكلك شاب محترم هأجرلك الشقة دي.

- ده من ذوق حضرتك، طب ممكن اعرف حضرتك بكام الشقة، في الشهر ولو هقعد أكتر من شهر هيبقى بكام؟

- بُص أنا هديلك 3 شهور ب1000 جنيه، إيه رأيك؟ هي أصلًا غرفة وصالة صغيرة جدًّا وحظك إنك في الشتاء مش في الصيف.

- طب اشوفها الأول ؟

- ها، هتاخدها وال لأ؟ على فكرة مش هتلاقب لا السعر ده ولا حتى المكان اللي هتشوفه.

- ماشي حضرتك موافق مقدما لحد لما نوصل واشوف المكان.

دقائق وكنا وصلنا البيت. المنطقة في منتهى الهدوء. الشقة كانت في الدور الرابع، كان الأخير تحت السطح على طول، البلكونة من اليمين شوفت منها قلعة الاسكندرية، ومن الناحية التانة وأي شباك في البيت بيطل على البحر. الشقة كانت عبارة عن غرفة وصالة. اشتريت الشقة ووقعت على العقد لصاحب الشقة الأستاذ كاظم محمد عبد السلام، اللي اكتشفت إنه كان السواق، دفعت نُص الفلوس لعم كاظم وقولتله كمان شهر هبقى ادفعلك الباقي. بصّلي وبنفس الضحكة قالي: "ماشي يابني المهم إنك تكون مبسوط".

روقت البيت ونضفته ونزلت اجيب شوية حاجات من تحت لزوم الأكل والشرب. إتمشيت شوية على الكورنيش وسرحت في ذكرياتي، رجعت لضحكة أيام ما سافرت معاها هنا لزيارة مكتبة الاسكندرية على أساس اننا كنا بندوّر على كتب مش موجودة في القاهرة -إحدى الكدبات اللي كنا بنكدبها على نفسنا في أحلى مراحل علاقتنا-، حطيت إيدي في جيبي اطلّع الجواب اكمل اللي كنت بقرأه في القطر، "إيه ده، مش ده البنطلون الإسود بتاع السفر-. رجعت البيت وحطيت كل حاجة في الثلاجة ودخلت بروّق السرير واجهزه للنوم.

في اللحظة إلى السرير فيها كان هو هدفي سمعت صوت كان جاي من شباك الغرفة بس ما حاولتش إني اشتت انتباهي واشغِل دماغي عن أي

حاجة تانية غير السرير. الصوت بدأ يزيد وانا تركيزي في النازل. التطفل تغلَّب عليا قومت اشوف إيه سبب الصوت ده..

كل اللي كان باين حاجتين: سحابة سودا، ونار جاين من الشقة اللي قدامي في الدور الخامس. أول حاجة فكرت فيها أكلم المطافي، كلمت المطافي وروحت نازل جري،المنظر كنت بتمنى إنه يكون حلم واني فعلًا نايم. منهم اللي كان بيجري وشايل على إيده عياله، ومنهم اللي بتجري وماسكة في إيديها ابنها الرضيع، ومنهم اللي بينط السلالم علشان يوصل أسرع، وانا في طريقي للدور الخامس بحاول اتوصل للصوت اللي سمعته أو بمعنى تاني مصدر الحريق، قابلت راجل شايل ولاده الاتنين ولا كأنهم شوالين بطاطس ونازل يجري.

قالي بصوت عالي: أنت رايح فين يا بشمهندز، العمارة بتولع، بتولع، بقولك بتولع، اطلع يا خويا براحتك ايكشي تولع، يلا يا ام أحمد انزلي العمارة بتولع، بتولع، بتولع يا وليه.

وصلت الدور الخامس، حاولت اكسر الباب لقيت أحد السكان اللي في العمارة اللي ظهر متأخر بعد لما سكان العمارة كلها لقيتهم واقفين تحت البيت رجالة، ستات، وأطفال، دا غير إن عم كاظم لقيته تحت العمارة بيساعد الناس بأي طريقة يقدر عليها، قولتله اطلب المطافي تاني وكملت طريقي، حاولت اكسر الباب ولسه ببص ورايا علشان اطلب مساعدة الراجل اللي ظهر مرة واحدة، صوت كحته وخطوات رجله وهو نازل على السلم هما اللي اتبقوا منه. وفجاة ظهر واحد من السكان وقالي: أنت بتعمل إيه عندك، العمارة بتولع، بتولع. رديت عليه بكل عصبية وانا

بزقه برجلي: ما أنا عارف إن العمارة بتولع بتولع، حد قالكوا إني اعمى، أنا بس سمعت صوت صريخ .

وأخيرا توصلت لمصدر الصريخ جاي من الباب اللي واقف قدامه.

قالي مع حركات إيده اللي مابتوقفشي ولا اللي بيرقص في فرح بلدي: العمارة بتولع يا أستاذ يعني نار يعني هتتحرق ده لو مامُتّش أصلًا، بس أنا استجدعتك، يلا بينا .

حاولنا نكسر الباب أنا والراجل. شكله كان بيقول إنه يقدر يكسره لوحده كان تقريبًا طوله مترين وعريض، ولا كأنه لاعب كرة سلة، وبعد المحاولة الخامسة أخيرًا الباب اتكسر ولما دخلنا الصوت كان جاي من المطبخ لسه بنقرب لقينا واحدة طالعة وحاطه إيدها على وشها وبتصرخ بتقول: حريقة حريقة، الراجل رد عليها فجاة كدة: قولي والمصحف، لأ بجد انبهرت عندك حاسة سابعة، هات يا عم أنت أي حاجة نغطيها بيها من الحريقة اللي اكتشفتها موخرًا الآنسة. أخدنا الأنسة ونزلنا أنا والراجل والضحكة كانت على وشي بسبب رد الراجل.

وصلنا الدور الأرضي ولقيت عم كاظم واقف قولتله اطلع بينا على أقرب مستشفى، طلع جاب المفاتيح وبالبجامة البيضاء مقلمة كُحلي وشبشب زنوبة أزرق ركب وخدنا على أقرب مستشفى، واحنا في طريقنا للمستشفى كانت يادوبك عربية المطافي داخلة الشارع كالعادة متأخرة. دخلنا على المستشفى قسم حالة طوارئ، وفي غضون ثواني كانت في غرفة عمليات الطوارئ.

الممرضة: بُص حضرتك إحنا عايزين أي حاجة تحت الحساب علشان بس نحجزلها مكان في المستشفي.

استأذنتها إني اروح بس البيت اجيب أي حاجة وارجعلها، رفضت وقالتلي أنا آسفة بس دي طقوس المستشفى، إدفع بس أي مبلغ أو سيب أي حاجة، بعد معاناة وزن منّي أنا وعم كاظم وافقت وقالتلي قدامك خمس دقائق وتبقى موجود عندي، وطلبت منّي إني اجبلها أي إثبات للشخصية .

وفجاة ظهر عم كاظم بصوته العالي: يا صلاة النبي يا صلاة النبي، ليه يا ست الممرضة حد قالك إنه سوبرمان هيطير للبيت، ما قولنا هنروحو نجبولك الفلوس ونرجعو، حضرتك دي كانت حريقة مش كنا بنلعبو يعني مين اللي يحرق وش التاني الأول. إحنا جنب المستشفى ربع ساعة هنروحو نجيبو الفلوس ونرجعو، أكيد مش هنسبوها عندكم زينة يعني.

روحت البيت كانت المطافي وصل والحريقة وقفت. على أد ما كنت فرحان إن البيت ما اتحرقش كله على أد ما كنت محتار ازاي هجيب أي حاجة تثبت شخيصتها. وفي دخولي البيت تاني قابلت نفس الراجل اللي كان نازل بشوالين بطاطس بفانليته البيضاء الكات بيبصلي ويقولي: ما شاء الله زي ما دخلت زي ما طلعت. وفي اللحظة اللي خلّص فيها كلامه كنت على الأرض بعد لما لقيت نفسي بتشد من ظهري في اللحظة اللي شيش الشباك بيقع وفجاة بقى بين رجلي على الأرض، انتهت الصدمة بصوت قلم حكومة نزل على وش الراجل بإيد عم كاظم بيقوله: الله يخربيت عينك دي يا أخي، سيب الناس في حالها بقى.

الدور الرابع والخامس كانو أكثر الأدوار اللي كانت محروقة في العمارة. هو سؤال ازاي ده حصل؟.. المكان الوحيد اللي كان يدوبك شبه محروق كانت غرفة النوم. دخلت ادوّر على أي شنطة أو أي حاجة تثبت شخصيتها لقيت المحفظة بتاعتها جنب السرير على الأرض. أخذت المحفظة ونزلت جري على المستشفي تاني.

وصلت المستشفى وبدوّر على الممرضة اللي كلمتني، وبعد بما لقيتها اديتها المحفظة بصيت فيها وما لقتشي غير تلاث كروت فيزا والبطاقة الشخصية وبطاقة التأمين الصحي.

الممرضة: طب كويس إن معاها بطاقة التآمين دي هتخليها تعمل العملية بنُص السعر، حضرتك تقربلها أو أي حاجة؟

"أنا جارها وهي عايشة لوحدها في البيت وما اعرفش أي حد من أهلها.-

قالتلي طيب أنا هاخد البطاقة اسجل البيانات وهسيبها عندي. تركت المحفظة عند الممرضة وقولتلها إني رايح البيت اغير هدومي واطمن على البيت أشوف إيه اللي حصل وابقى ارجع تاني، وطلبت منها لما العملية تخلص يا ريت تبقى تكملني وسيبت رقم تليفوني.

بقعة سودا، ومفيش شيشي شباك، هو ده كان المنظر اللي شفته من شباك بيتي، وفجأة بدأت عيني تغمض وتفتح لوحدها استوعبت إن الإعلانات بتاعة الحلم بدأت تشتغل، غيَّرت وجهتي من بقعة سودا اللي مفرش سريرى ومع سماع صوت حركة الستارة علشان اقفل أي نور جاي من الشباك، رجعت تاني لهدفي؛ سريري ولحافي.

الساعة 7 صباحًا...

صحيت على صوت رنة موبايلي، كانت الممرضة قالتلي إن "الآنسة ليلى- طلعت من العملية وهي دلوقتى في غرفة النقاهة وقدامها ساعة وتخرج منها.

تقريبًا كانت في العملية لمدة 4-5 ساعات، لا أكتر، هو أنا امبارح أصلًا نمت الساعة كام؟ . قومت لبست هدومي وغسلت وشي ونزلت على المستشفى. كانت أول مرة اصحى الساعة 7 صباحًا وانزل من البيت مشوار غير إني اروح اجيب الفطار. لقيت عم كاظم بيحضر التاكسي قولتله: فاضي حضرتك، رد عليا بنظرة رخامة وعدم استلطافه ليا: لأ مشغول يا خفيف.

واحنا في الطريق للمستشفى فكرت إني اسأل عم كاظم لو كان يعرف البنت ولا لأ. قالي إنها مهندسة معمارية وعندها محل ديكور كانت عايشة هنا مع أهلها بس هما سافروا بقالهم أكتر من سنة، وهي راحت تعيشو مع جدتها في القاهرة لحد لما توفقت فرجعت تعيشو هنا تاني في اسكندرية وفتحت محل الديكور ده قريب مع مساعدة من أهلها، والشقة المحروقة ملكها. وصلنا المستشفى وسألت على الممرضة، قالتلي الآنسة ليلى فاقت بس هي في غرفة النقاهة دلوقتي ولسه قدامها نص ساعة كده وتفوق حضرتك ممكن تتفضل في الغرفة بتاعتها 120، تاني شمال آخر غرفة على اليمين. مشيت على تعليمات الممرضة وصلت الغرفة ماكنشي فيها ولا بوكيه ورد. طلعت أخذت البوكيه اللي قدام الغرفة بتاعتها ورجعت تاني للغرفة.

صحيت على صوت الباب بيتفتح. بصيت لقيت الممرضة بتدخّل ليلى الغرفة وانها بدأت تفوق. اللي كان باين منها صوابع إيدها، وشّها كان متغطي بالشاش وبقية جسمها تحت الملاية، سلمت عليها وقولتها ألف سلامة، ردت عليا الممرضة: هي مش هتقدر تتكلم معاك علشان الدكتور مانع أي حركة في عضلات الوجه علشان العملية وكدة، هى إيديها ممكن تحركها لو قدرت علشان برضو دراعها معظمه في حروق، بس أكيد مش زي وشها. الصمت كان حديثنا، كل اللي قدرت اعمله بعد لما الممرضة خرجت وسابتنا لوحدنا إني اديلها الورد واعرّفها بس إني جارها اللي قدامها بس من عنيها حسيت إنها تعرفني قبل كده . شيلت كل الأفكار دي من دماغي علشان آخر مرة ثبّت فيها الأفكار دي انتهت بجواب مش عارف اقراه أو بحاول أتهرّب منه ومش عايز اعيش ذكرياته وأقنعت نفسي إنها لا يمكن تكون عارفاني. سلمت عليها وقولتلها هبقى اجيلك بكرة اطمن عليكي، حركة إيديها معبّرة بـ"شكرًا وسلام".

طلبت من الممرضة إنها تكون معايا بالتليفون أول بأول واتحججت بحجة الشغل واني مستعجل ولازم امشي، وكل اللي كانت بتعمله إنها تقول حاضر وبس. نزلت من المستشفى لقيت عم كاظم واقف مستنيني ركبت معه وطمنته على ليلى.

قالي: تحب نفطرو فول اسكندراني كده يظبطولك دماغك؟

طبعًا بما إن الفول ده من إحدى وجباتي المفضلة قولتله: يا ريت يا عم كاظم.

قالي بنفس الضحكة بتاعته: ماشي، احنا هنفطروك على عربية فول إنما إيه تاكلو صوابعك وراها.

روحنا على عربية الفول، كل واحد طلب نص فول ونص فول بالبيض، الفول كان أحسن من فول عم عيد اللي كنت بفطر من عنده، وبدأت احب المكان، بعد ما خلصنا الفطار طلبت من كاظم إني اروّح مشي علشان اهضم وعلشان كمان اعرف المنطقة يعني، وافق بس بعد لما عزم عليا كتير إنه يوصلني. وبعد دقائق من المشي اكتشفت إن البيت مش بعيد عن عربية الفول بتاعة عم اسماعيل. ورجعت تاني لهدفي سريري ولحافي.

* * *

obeikan.com

(2)

حياتي فيها مصادر إزعاج كتيرة من ضمن هذه المصادر وأهمها، المنبه بتاعي، كل يوم وفي مثل هذا الوقت الساعة 8 صباحًا بسمع رنة جرس تصحّي أي حد من أحلى حلم، لك إن تتخيل صوت المنبه زي صوت جرس المدرسة لما بيضرب في حوش المدرسة وتسمعه وانت في الفصل بتاعك مهما كان بُعدك عن الجرس في أول أو في آخر المدرسة برضو بتسمعه، نفس الصوت ده بسمعه كل يوم. وقّفت جرس المنبه، وقومت غسلت وِشّي وروحت اعملي فطار وكوباية شاي تظبت الدماغ.

أحسن حاجة إن الواحد يصحى الصبح ويفطر على شروق الشمس مع صوت العصافير ورائحة الهواء الصافي قبل ما دخان العربيات يلوثه. قبل صلاة الجمعة بساعة رن موبيلي بنمرة غريبة، رديت قُلت ألو. رد عليا صوت ماعرفتش احدد مين ده وقالي: أيوة يا أستاذ أحمد فينك يا باشا، مش بترد علينا ليه؟

قُلت: أستاذ صبري، أنا آسف والله بس في ظروف كده حصلت معايا. المهم حضرتك عامل إيه وأخبار صحتك إيه؟

قالي: أنا تمام الحمد لله، بس فين اللي اتفقنا عليه؟ بقالك شهرين ولحد دلوقتي ماشوفتش منك ولا حتى صفحة واحدة، ينفع يعني الكلام ده؟

قولتله بعد ضحكة وقهقة: معلش أنا عارف إني اتأخرت والله بس زي ما قولت لحضرتك في ظروف بس، أنا أصلًا مش في القاهرة، أنا في اسكندرية واجّرت شقة هنا لمدة ثلاث شهور كدة.

قالي بنبرة صوته المتنرفزة: أنت عايز تجنني يا أحمد، أومال لو ماكنتش أنت اللي طلبت منّي إني اطبعلك عندي كتاب، وعلشان بس اخوك زي اخويا الكبير فانا صابر عليك.

قولتله: حضرتك الكتاب هيكون عندك بعد شهر، أنا خلصته بس لسه بجدد فيه وبظبطه، واديني جيت اسكندرية علشان انسجم كده وامخمخ واعرف اكتب بمزاج كدة، ولّا أنت يعني عايزنى اكتبلك أي حاجة وخلاص.

قالي: ماشي يا عم أحمد لما نشوف أخرك، بص علشان بس تبقى عارف أخرك معايا شهرين كمان، ادينى اديتلك شهر زيادة يعني أنا كده عداني العيب يا ابوحميد .

ضحكتله وقولته تمام وكله تحت السيطرة، قفلت معاه التليفون وقومت غسلت وشي ونزلت افطر عند عم إسماعيل بتاع الفول، وأخذت معايا قلمى وأوراقي علشان اقعد شوية على البحر وافكر في بقية القصة.

بعد تفكير عميق مع عدم ظهور أي نتائج إيجابية،قفلت الكراسة وحطيت القلم في جيبي وقومت اتمشى شوية على البحر، حطيت إيدي فى جيبي لقيت الجواب بتاع ندى.

"اشتقت إليك كما يشتاق الصيف إلى هطول الأمطار، وكما أشتاق إلى انتظاري بجانب عقارب ساعتي والإنصات إليها دقة دقة حتى يأتي موعد لقائنا، ولكن الظروف أرادت لنا حياة أخرى..-

وفجاة رن موبيلى برقم غريب، تمنيت إنه مايكونشي الأستاذ صبري، رديت بس مااتكلمتش لحد لما سمعت صوت رقيق بيكلمني، فضلت ساكت خوفًا إنه يكون صوت ندى، لحد لما لقيت صوت بدأ يعرّف عن نفسه وقال: أستاذ أحمد، أنا المرضة سلمى، بتصل بس بحضرتك علشان اطمنك على الآنسة ليلى واعرفك إنها كويسة وبتتحسن دلوقتي، وحضرتك تقدر تزورها في أي وقت من الساعة 3 لحد الساعة 7 بالليل. شكرتها وقولتها إني هكون موجود كمان ساعة كدة، قالتلي مفيش مشاكل مادام حضرتك هتبقى في وقت الزيارة، قولتلها ميرسي جدًّا ليكي، كمان ساعة دي يعني هتكون الساعة 4 إن شاء الله هالحق.

روحت البيت الأول اغيّر هدومي واخد دوش سخن كده في البرد ده يدفيني شوية، وبعد ساعة بالظبط كنت في المستشفى، دخلت على الغرفة بتاعت ليلى لقيتها زي ما هي بالشاش الأبيض ومعاها واحدة بس ماكنتشي سلمى، دخلت سلمت ولما سألت قالتلي: حضرتك الأستاذ احمد،صح؟

رديت: أيوة، وحضرتك مين؟

قالتلي: أنا رنا أخت ليلى، ميرسي جدًّا لحضرتك، المرضة كلمتني على تليفون وقالت إنك أنت اللي جبتها أنت وعم كاظم.

قولتلها: العفو حضرتك، أي حد ممكن يعمل كده لو كان في مكاني، بس هي الممرضة عرفت رقم حضرتك منين. أنا حاولت امبارح اجيب أي رقم بس ماعرفتش.

قالتلي: ما ليلي كاتبتلها رقمي على ورقة علشان تكلمني، ولسه جاية من القاهرة حالًا.

قولتها: ألف حمدالله على سلامتك وسلامة الأنسة ليلى، طيب أنا هستأذن بقى، أنا بس كنت جاي اطمن على ليلى، لو احتاجتوا أي حاجة أنا في العمارة اللي قدامكم.

قالتلي: ميرسي جدًّا لحضرتك ياأاستاذ احمد، الدكتور قال إنها ممكن تخرج على بكرة لو عايزة، مع بعض العناية الخاصة في البيت يعني عدم التعرض للشمس نهائيًّا لمدة اسبوع أو اسبوعين بالكتير أوي.

سيبتهم وبعد كده روحت البيت وانا في الطريق للبيت فكرت إني ممكن انظف السطح واظبته لأي قاعدة، روحت وقابلت عم كاظم وانا طالع، قولتله على الفكرة قالي إنه موافق وما عندوش أي مشلكة.

5 دقائق بعد لما طلعت البيت ولسه كنت بغير، لقيت الباب بيخبط، فتحت كل اللي لقيته في وشي مقشة ومسّاحة وجردل ووصوت بيقولي: ورايا على السطح يا أستاذ.

لبست الشبشب ولبست تى-شيرت وطلعت ورا عم كاظم على السطح. المنظر كان تاريخي، تراب، كراكيب، وحاجات تانية مالهاش ملامح. وصلنا الخرطوم بالحنفية اللي في السطح . فرقنا الكراكيب عن التراب في أكياس الزبالة السودا، بقى عندنا ثلاثة أكياس من الكراكيب، وفي اللحظة اللي

عم كاظم بيفتح الحنفية فيها وصوت تدفق المايه في الخرطوم بدأت اسمعه، وحسيته في غضون ثواني أول مكان ضربت فيه المياه كان وشي، ومن وشي على صدري وفجاة وقفت المياه واختفى الخرطوم من إيدي إلى إيد عم كاظم وهدف الخرطوم بقى أرضية السطح وتحول إلى بحيرة سوداء، وبدأنا نشتغل بالمساحات لحد لما بقى السطح بيبرق كده وزي الفل.

ريحنا على الأرض ورأسنا في السماء فوق المنظر كان تحفة مع شكل السحاب والنجوم، بس اللحظة دي مكملتشي لقيت مرة واحدة حاجة جت على دماغي والدنيا باقت كلها سواد، لما قومت اشوف إيه ده لقيت عم كاظم جايب مرتبة صغيرة كده نريح عليها احنا الاتنين.

قالي: وجعتك ولا ايه؟

قولتله: إيه يا عمنا، معاملتك ليا باقت وحشة خالص، مرة الخرطوم والمايه تلج في عز البرد ده، ومرة المرتبة ما ترميني من هنا أحسن وتخلص.

قالى وهو بينفض الملاية في وشي: ما تسترجلو شوية، ولا انتو جاين من هناك.

بعد كحة من تراب الملاية قولتله: إيه كل التراب ده هي كانت مركونة ولا إيه، وكمان هناك فين؟

قالى: نقولوك ومتزعلوش، ولا أنت شاكلك حسّاس وممكن تزعلو مننا، ما تبصش كدة، قوم فز يلا خلينا نفرشو الملاية، كانت فكرة سودا على دماغك لما قولت نروقو السطح. قومت فرشت معاه الملاية وقولتله إني نازل اعمل شاي.

بصرف النظر إنه استقوى عليا النهارده وهيكون سبب إن يجيلي برد بعد خرطوم المياه اللي غرقني بيه، بس راجل طيب ومحترم. وصلت الشقة وحطيت البراد على البتوجاز يغلي على بال ما اخد دوش سريع واغيّر هدومي، في طريقي إلى الشنطة علشان اطلع بقية هدومي اللي اكتشفت موخرًا إني لسه سايبها في الشنطة لقيت الجواب على الأرض فتحته ولسه هقرأ لقيت صوت عم كاظم اللي أول مرة اسمعه بيزعق: اللي يشرب لوحده يموت. حطيت الجواب في جيب أحد البنطلونات في الدولاب، ودخلت أخذت الدوش وطلعت بعد كده بالشاي.

قولتله في اللحظة اللي دخلت فيها السطح: ما تقوم تساعدني بأي حاجة.

قالي: ليه هو أنت ناقص إيد ولا رِجل يعني مانت زي الفل اهو، مش بنقولك حسّاس.

حطيت الصينينة على الأرض ورحت ساند على السور اتأمل في جمال منظر انعكاس ضوء القمر على البحر وجمال شكل القلعة اللي سطعت عليها الوان مختلفة أزرق واحمر وموف، المنظر طلع أحسن بكتير من اللي أنا كنت متخيله. رجعت اصب الشاي وريّحت على المرتبة مع عم كاظم، الصمت كان لغتنا. عم كاظم كان كل اللي بيعمله باصص في السما وكوباية الشاي في إيده مع كل "شفطة- من الكوباية يقول: هييح يا سلام. وفجأة لقيته بيقولي: وانت بتشتغل إيه بقى يا استاذ احمد؟

قولتله: كاتب وصحفي.

قالي: يا سبحان الله، كاتب وصحفي الاتنين في نفس الوقت، هو مش كاتب ده هو نفسه الراجل اللي بيبقى صحفي، ولا أنا كبرت وخرفت؟

قولتله: إيه يا عم المعاملة دي، عاملني أحسن من كده شوية.

قالي: يعني أنا حاولت أكبّر بيك واسألك بتشتغل إيه، لقيت ردك ساذج أوي الصراحة، المهم قولّي كتبت إيه قبل كده وأي في قسم من صحافة حوادث، سياسة، ولا إيه؟

قولتله: كنت في قسم حوادث، وكنت بكتب قصص قصيرة في بعض المجلات، وانت بقى حضرتك بتشتغل إيه؟

قالي بكل رخامة: واحد عنده تاكسي يبقى هشتغل إيه، سباك طبعًا .

قولتله: مش قصدي.

قالي: بُص يا عم الكاتب اللي طلعت صحفي، أنا أول شغلانة اشتغلتها سواق تاكسي وابويا كان سواق خصوصي عند ناس أكابر كده أيام العز لما كان موجود في البلد، فانا من صغري بحب الشغلانة دي، وهي السبب إني بنيت العمارتين دول فابقى قليل الأصل أوي لو أول ما اغتني بقى اسيب التاكسى يعني، صح ولا إيه يا عم الحساس.

قولتله: لا أصيل .

رجعنا تاني للسرحان بعد لما سمعت جزء من تاريخ عم كاظم، وفجأة سمعنا موبيل بيرن، في اللحظة اللي ببص فيها على الموبيل سمعت كلمة: ألو، أيوة مين معايا؟ ما ترد . وقفل الموبيل. ببص كده لقيته موبيلي، فلما قولتله: ده موبيلي على فكرة يا عم كاظم، اعتذرلي وقالي أصله زي موبيلي بالظبط، ولما سألته مين؟، قالي محدش رد عليا بس تقريبًا كان في واحدة قالت ألو وسكتت أول لما قولت ألو. أخذت الموبيل وقولتله طب أنا هنزل بقى يا عم كاظم وابقى اشوفك بكرة.. دخلت الشقة وانا على السرير

وكالعادة تفكيري بينمو في تلك اللحظة، وفي تلك اللحظة كان كل تفكيري: "هي لسه فعلًا مانستنيش ولا؟-

جرس الباب رن، قومت فتحت بعد خناقات بيني وبين عقلي الباطن إني اسيب وسادتي وسريري ولحافي وأقوم افتح الباب، لأن كل تفكيري أكيد هيبقى عم كاظم، أو...، إنها تكون ليلى، نطيت فطيت من على سرير وقومت فتحت. في اللحظة اللي بفتح فيها سمعت صوت رقيق رسم البسمة على وشي: "ميرسي جدًا حضرتك، أنا بخبط عليه اهو- وفي اللحظة اللي بفتح فيها الباب ملامح البسمة بقت ملامح استغراب وحيرة. قفلت الباب في وش اللي فتحتلها وسمعت خبط على الباب ومرة واحدة لقيت نفسي واقع على الأرض ولسه بحاول اعرف دي لمبة ولا نجفة سمعت جرس الباب تاني قومت فتحت بعد اكتشافي إني وقعت من أحد أحلامى الغريبة اللي بتزورني كل فترة.

عم كاظم: صباحك فل يا عسلية.

قولتله: صباح فل يا عم كاظم.

قالي: إيه الموزة كانت بتكلم امبارح ولا ايه؟

قولتله بضحكة: لا أنا بلا موزة.

قالي: ماشي يا عم الحساس، إحنا بس كنا بجيبو فطار فقلنا نجيبولك معانا يعني.

قولتله: ميرسي جدًا يا ذوق.

وفي طريقى وانا بقفل الباب وخطوات عم كاظم البطيئة سامع صوتها وهي نازلة على السلم طلعت راسي برا الباب وسألته: صحيح يا عم كاظم، هي الأنسة ليلى عاملة إيه دلوقتي، مفيش أي خبر عنها؟

بصّلي وقالي: لسه شايفهم طالعين البيت لما كنت بجيب الفطار.

قفلت الباب وأخذت الفطار ودخلت غسلت وشي. أخذت اوراقي وقلمي وفطار عم كاظم وكوباية الشاي وطلعت بيهم على السطح، لقيت مكتب صغير وكرسي وورقة ونفس المرتبة اللي كنا قاعدين عليها. فتحت الورقة اقرأها - حظ سعيد يا عم الحساس في الكتابة، أتمنى اننا نكونو من أوائل الناس اللي يقرأو الكتاب- . ضحكت وقعدت على المكتب. فطرت الأول وشربت كوباية الشاي للنُص وبدأت افكر في النهاية. لقيت نفسي بفكر في شباك العمارة اللي قدامنا، بحاول أخلق فرصة، لحد لما افتكرت الفرصة اللي خلقتها قبل كده. سيبت خيالي ورجعت للواقع ونص كباية الشاي.

إيدي على المكتب متربعة وراسي على إيدي، وعيني في الورق ده كان وضعي بعد لما شربت نُص كباية الشاي وانا لسه بفكر في نهاية قصة سوزان، سرحت ووصلت لنفس رنة الجرس قومت افتح الباب لقيتها قدامي ولما قولتلها: اتفضلييا... بصت في الأرض وقالتلي: أنا آسفة بس... قولتلها: لا، لا... ومع كلمة لا دي صحيت على إحساس كأن حد ضربني على رأسى قومت ابص حواليا لقيت عم كاظم واقف ورايا وبيقولي: مش كنت اجّرت السطح طيب دا حتى سعره ربع سعر تأجير الشقة اللي تحت.

- هو أنت مستقصدني ولا إيه يا عم كاظم، صحيتني الصبح وصحّتني دلوقتي.
- سيبك أنت بس من الكلام ده، كنت بتقولو لا لمين، وصوتك كان عالي كده؟

قومت ابص حواليا لقيت الدنيا ليلت وولما سألت عم كاظم الساعة كام قالي 10 بليل، ولقيته مدينى ورقة وقالي: الورقة دي اترمت عليك وانا بصحيك، تقريبًا كده جت من المستشفى، قصدي جت من الجهة المقابلة الدور الخامس أول شقة على يمين فيها أحلى حريقة وناس حلوين، ها . مركز معايا حلوين. فتحت الورقة:

- ميرسي جدًّا للعملته معايا،أنا دلوقتي تمام الحمد لله . "

ولسه بقفل الورقة لقيت في ورقة تانية جت في وشي وانا بقوم من على المكتب. - أنا آسفة مكنشي قصدي إني اصحيك.- قومت بصيت الناحية التانية لقيتها واقفها وبتشاور بإيديها، ولقيت رنا اختها واقفة جنبها. رديت بصوت عالي شوية بضحكة: عفوًا.

انتظرت إني ألاقي ورقة جيالي، بس مرت ربع ساعة تقريبًا مع عدم ظهور أو إحساس بضربة خفيفة على رأسي أو وجهي أو صوت ورقة على الأرض، بس ظهر صوت خطوات على السلم عقلي الباطن كان مقتنع إنه مجرد خيال نفسي يكون حقيقة، بس عقلى الحاضر وقلبي كانوا عكس كده تمام، بعدة ثواني عقلي الباطن انتصر عليا أول لما لقيت الصوت اختفى، وفي تلك اللحظة رجعت تاني لنفس القعدة ودماغي شغالة تفكير

مع عدم الذهاب في رحلة اللي السرحان في الماضي واسترجاع حقيقة كل اللي باقي منها مجرد ورقة وعليها حبر.

رجعت لمكتبي وورقي وقلمي، على أمل إني افكر في نهاية لسوزان، بس الأمل ده انتهى إني جمعت ورقي وحطيت قلمي في جيبي وأخذت الصينية ونزلت على شقتي لاسترجاع أحسن الأهداف اللي بنفذها في حياتي وهو العودة إلى سريري ولحافي..

السقف كان كل اللي عيني شايفاه، وانا مستغطي بلحافي على سريري، وككل ليلة وفي تلك اللحظة يبدأ المخ في استرجاع بعض اللحظات التي يزداد تركيزي فيها أكثر من أي شيء. شوية منها ذكريات وشوية منها لحظات وأسئلة أهمها - هي مين ؟ -

* * *

(3)

شعر ناعم طويل أسود، العين بني غامق، البشرة قمحاوية،أذن متوسطة الحجم، وجه طويل مع دقن تملأه وليست طويلة، هي دي خلقتي اللي كل يوم بصطبح بيها في مراية الحمَّام وانا بغسل سناني، ويواسيني عقلي الباطن اللي هو أعز صديق ليا في حياتي إكمنه يعني عارف كل حاجة عني، اللي بيستخبى واللي بيطلع، وفي بعض الأحيان يتناقش على أسباب انضمامي لكلية الصحافة والإعلام، وانا كالعادة أسمع من جوا واطلع لبرا واغسل وشي وابدأ اليوم عادي جدًّا. مع لحظة اشتياق للعيلة الكريمة في القاهرة رفعت سماعة التليفون وكلمتهم دردشنا شوية في أمور الحياة والصحة وطمنتهم عليا.

إحساس بالدفء هو الإحساس الذي أحسسته بشرتي بسبب إشراق الشمس بنورها على سطح البيت، الذي اختفى بعد فترة وجيزة من الوقت للتعود عليه، رميت نظرة على الشباك المحروق بس الستارة كانت حاجبة أي روية . ورجعت إلى ورقي وقلمى مع فكرة جديدة بعد عذاب لتكملة نفس القصة.

سرحان في أجواء القصة وكتابة صفحات وصفحات في غضون ساعات مع لحظة صمت وتشتيت للصمت ده وتغيره اللي انتباه لما سمعت صوت حركة رجلين على السلم قومت ابص مين اللي طالع، وفجاة ظهر صوت لم أتوقع ظهوره - زبالة، زبالة". مع نظرة انكسار لعدم حدوث اللي كنت متوقعه، سمعت أذان المغرب نزلت أصلي واضيف اللي كتبته مع بقية الصفحات اللي كنت كاتبها.

صوت صفارة برّاد الشاي اللي كنت سايبه على النار عقبال ما كنت بصلي المغرب، هو كان أول حاجة همي إني الحقه علشان كل لما بيطول كل لما الصوت بيعلى. ومع إطفاء البوتاجاز اختفى الصوت وظهر صوت المياه وانا بصبها في الكوباية مع دندنة أغنية سواح لعبد الحليم حافظ لصوتي الجهوري اللي لو "حُلُم- كان سمعه كان انتحر، ورائحة النسكافيه التي تمخنخني. أخذت كوباية النسكافيه وانا لسه مكمل دندنة مع بعض حركات راقصة في البيت وانا متجه إلى البلكونة، توقفت تلك الرقصة السولو في اللحظة اللي سمعت فيها قهقه ولما وقفت وبصيت على مصدر القهقة لقيتها جاية من شباك الأسود ولقيت ورقة في البلكونة مكورة عرفت إنها مرمية من هناك، فتحتها - صوتك وحش جدًّا، بس رقصك مضحك جدًّا.- قفلت الورقة وضحكتلها ضحكة سخيفة مع حديث داخلي - حوش حوش يا واد ام كلثوم قدامك- وسلمت عليها. وفي اللحظة اللي بلف فيها علشان ادخل من البلكونة لقيت ورقة تانية قدامي على الأرض بعد لما خبطت في رأسي.

"تحب نزل نتمشى شوية، أصل أنا زهقانة ودي الفترة الوحيدة اللي يادوبك بعرف اشم فيها الهواء.-

رجعت البلكونة، وكلامنا كان عبارة عن لغة إشارات، بدأت إني موافق، وانتهت اننا هنتقابل تحت العمارة بس بعد لما كل واحد فينا يغيّر هدومه. دخلت غسلت الكوباية ولبست ونزلت استنى تحت العمارة زي ما اتفقنا، بس اللي اكتشفته اننا نسينا نتفق على الوقت، لأني وقفت أكتر من ربع ساعة وخيال ليلى ما ظهرشي. افترض إنها مش عارفة تنزل أو حصل أي ظرف طارئ فطلعت اجيب القصة والقلم عقبال ما تنزل علشان ابقى اكمل السهرة هناك على البحر، في حالة لو هي مش هتيجي.

دقائق قليلة، ونزلت بالقصة لقيتها مستنياني وقالتلي بإشارات عجيبة ترجمتها إنها عايزة تقول - كل ده تأخير بقالي ساعة واقفة لوحدي- ومع نظرة فيها ضحكة على غضب قولتها- نعم!- وبنفس حركات الإشارات اللي فهمته بعد تكرار حركتها مرتين واحدة بسرعة والتانية حركة بطيئة توصلت إلى إنها بتعتذر عن التاخير وانها انشغلت في حاجة مفهتهاش من إشارتها، حركت راسي موافق ومتقبل العذر بتاعها.

ورقة وقلم أول فكرة عرضها عليا عقلي الباطن بعد العذاب الذي تعرض له في فهم جملة، وانتهت الفكرة اننا عدينا على أول مكتبة اللي كانت في آخر الشارع واشترينا سبورة بيضاء صغيرة وقلم علشان تكتب اللي هى عايزة من غير إشارات ولا حركات مش مفهمومة، عجبتها الفكرة جدًّا وأول حاجة عملتها وش مبتسم.

ربع ساعة من المشي وحوارنا كان ضحكات متقطعة مع أكل الترمس واللي يرمي القشرة لمسافة أبعد من التاني، وقابلنا بتاع زلابية لقيتها لوحدها راحت على راجل ولفت وعملت إشارات من تاني اديتها السبورة "أنا بحبها

بالشوكلاتة وانت عايز بالعسل ولا سكر ولا زيي؟- رفضت وقولتها ماليش في الحلويات علشان سناني بتتعبنى من كتر اللي كنت باكله وانا صغير.

"براحتك، بس ماتجيش تقولي هاتي واحدة- آخر جملة كتبتها قبل ما تقضيها إشارات مع الراجل بتاع الزلابية، وانتهت لعبت الإشارات دي إن أنا اللي طلبتلها بعد لما كنت ماسك نفسي بالعافية من الضحك علشان الراجل مايفتكرشي اننا بنستعبط عليه.

ورجع حديثنا إلى الصمت وأد إيه مستمتعة بالزبلابية، سرحت في خلفية المكان اللي كنا ماشين فيه، البحر وصوت الموج، عربيات الترمس والتفاحة بالحلاوة وبتاع الفطير واللي بيجري ورا عياله علشان مايزلوش البحر واللي بيلعب بالعجلة، واللي بيعاكس وبتضرب معًا ويروح برقمها أو يضرب على قفا ويروح من غير رقمها، سرحت أكتر مع عقلي الباطن وصلت اللي يوم القطر والمكتبة وضحكتها اللي كانت أكتر حاجة بحبها فيها وفجأة رجعت لعقلي تاني في اللحظة اللي ليلى شدتني فيها من دراعي من قُدّام العجلة اللي كانت هترميني على الأسفلت. وفجأة خبطت على راسي بالسبورة البيضاء بعد لما خلصت كتابة:

- هنا الإسكندرية، سرحان في إيه كدة."

- ولا حاجة"

كملت كتابة بعد مسح الكلام القديم - ولا حاجة ازاي دا أنت كنت هتبقى في كوتش عربية التاكسي اللي عدت من شوية دي"

- خطك حلو على فكرة -

"شكرًا، تعرف إن أنا على أد ما فرحت إن منظر الكراكيب والتراب اللي كنت بشمه أول لما بصحى الصبح، بس زعلانة علشان حضرتك قطعت عليا حبل أفكاري-

"نعم!"

"هفهمك، بص يا سيدي أنا كمهندسة معمارية اختصاص ديكور، شغلتي في الحياة إني اعمل تحفة فنية من لا شيء، فمنظر الكراكيب ده كان أوقات بيجبلي شوية أفكار في دماغي حلوة يعني..- قطعتها وهي بتمسح علشان تكبت بقية جملتها - طب ما أنا كصحفي يعني، وأعوذ بالله من قولة أنا، برضو شغتلى في الحياة إني اعمل إشاعة فنية أو أي خبر محترم من لا شيء برضو، شوفتي بقى الحال من بعضه."

مسحت تكملة الجملة القديمة وكتبت "لا اللي أنت بتعمله ده كدب وإشاعات.."

"لا والنبي، ده على أساس إن اللي انتوا بتعملوه مش بيبقى نصب عيني عينك، اللي حاجة اللي تبقى بمية بتعملوها بألف."

"شوفت مش بقولك إشاعات.-

رديت بضحكة منعكسة من ابتسامتها "ماشي ."

ورجعت تاني للزلابية اللي كان فاضل فيها يدوبك اتنين، مع كل واحدة كانت بتغمض عنيها وملامح اللذة والانسجام هما اللي كان مرسومين على عنيها، وفجأة لقيت نظرات البؤس والضيقة ولا الطفل اللي ضاعت منه حاجة ولفت وكتابتلي - ماليش دعوة أنا عايزة من الزلابية دي تاني، أنا مش فاهمة ازاي أنت مش بتحبها يعني؟"

- طب اهدي بس، أكيد هيقابلنا أي حد قدام ابقي هاتي تاني، بس انسي اننا نرجع دي مسافة كبيرة من هنا-

هديت وقعدت على السور، وهزت راسها بالموافقة على كلامي وحركت

صباع الشهادة كنوع من التهديد.

قعدنا على السور ربّعت هي رجليها ولقيتها راحت فاتحة القلم وبدأت تكتب تاني:

- بقولك إيه بما إن الزلابية خلصت وانت مكسل اننا نرجع نجيب تاني، إحكيلي كده على القصة بتاعتك."

وفي اللحظة اللي لسه هكلم وأقولها الفكرة كانت مسحت الكلام القديم وكتبت كلام تاني جديد - ولا أقولك اقراها وخليني اسمع الأحداث أحسن ما تتحكي-

"طيب ماشي"

لفينا وشنا للبحر وبدأت اطلّع القصة من الشنطة وفجاة لقيت ورقة طارت وليلي جريت وراها مسكتها بعد مسافة كبيرة ولما رجعت اكتشفنا إن الورقة بيضاء وفاضية بعد نظرة غضب منها. طلعت النسخة اللي مدبسها .

***

1- يوم جديد..

يوم جديد، يعني سحلة جديدة ولف ودوران في كل مكان ،وارجع تاني آخر اليوم وابص لنفسي في المرايا واقول - مالها يعني هندسة وتجارة إنجلش أخدت إيه من الكتابة والصحافة غير وجع القلب والبهدلة ." بس هي دي الحياة يوم لك ويوم عليك، بس معايا أنا بقى يوم لك وسنة عليك .السنة دي بحلم باليوم اللي ليا.

بحب ابدأ يومي بكوباية موز باللبن مع سندويتش جبنة بالطماطم وحلاوة حلاوني أم جنية علشان تقويني في اللف والدوران بتاع كل يوم، الكلام ده كله بيحصل بعد لما اخد الدوش الساقع علشان افوق بعد 10ساعات نوم، وبعد كده اللبس البدلة اللي جيبتها من تحويشة الشهر اللي فات يمكن تظبط شكلي الشهر ده مع إني مش مؤمن بكلام المظاهر ده، بس الحياة بتؤمن بيه ومحدش يقدر يقول للحياة لأ، وبعد كده لازم اتأكد من جيوبي: المفاتيح، الموبيل والمحفظة والمناديل والسجاير اللي مابشربهاش وابدأ المشوار بعد لما اقفل الباب واسمع صوت التكة بتاعت الباب، أصل أنا ساكن في شقة كده على أدّي في القلعة وولاد الحرام ما خلوش لولاد الحلال حاجة هو أنا أه ما عنديش حاجة اخاف عليها بس لازم اسمع التكة.

بالرغم إن شغلانة الصحفي رخمة لبعض الناس، بس في ناس بتحبها موت زيي كده بالظبط مع إن بابا كان نفسه ابقي مهندس أو دكتور بس أنا أصريت إني ابقي صحفي علشان مقتنع إنه مهم كوظيفة في المجتمع. يعني مثلًا في ناس في البلد منعرفشي عنهم أي حاجة لا هو مرتشي ولا حرامي ولا بيتاجر في الممنوعات، الصحفي بقى دوره يظهر حقيقة الشخصية دي. بس برضو ماكنشي ده السبب الأساسي اللي خلاني ادخل صحافة واحبها. زمان لما كنت صغير ماكنتش بمسك أي حاجة في البيت اكسرها أو افكها وارجع اركبها تاني زي اخويا حسام، أو حتي كنت امسك أي ورقة وارسم عليها العيلة واعلقها على التلاجة أو على حيطة فوق سريري زي أختي مها، أنا كنت عكسهم تمامًا، أنا كنت امسك أي ورقة وقلم واروح في البلاكونة مع نفسي وافضل اكتب أي حاجة تيجي في دماغي، يعني أنا فاكر أول حاجة كتبتها كان أحسن يوم قضيته في حياتي مع العيلة. هو ده السبب الأساسي، بحب اكتب من صغري وبرضو بحب اكشتف حاجات جديدة سواء كانت عن الحياة أو عن الأشخاص، ده بصرف النظر إني كنت من أكبر المعجبين بقصص ميكي.

زمان الوالدة ماما قالتلي: - تبقي في إيدك وتنقسم لغيرك"، أهو المثل ده علِّم عليا جامد .مرة من المرات اللي كنت بدوَّر فيها على شغل قابلت واحد اسمه أحمد كان بيقدم معايا برضو في نفس مكتب الصحافة، كنا آخر اتنين مرشحين للشغلانة وماكنشي فاضل غير آخر انترفيو علشان نشوف مين اللي يستاهل الوظيفة .كان عنده 22 سنة وأخين واخت وباباه توفي لما كان عنده 17 سنة وهو اللي بيصرف عليهم حسيت إن حالته الاجتماعية أسوأ بكتير من حالتي، واللي كان هيقرر ساعتها من

فينا الأفضل التقارير اللي كانت مع كل واحد، دخلت أنا الأول وكان معايا تقرير وخبر رئيس التحرير نفسه مش كان عنده علم به. رئيس التحرير أعجب جدًّا بالشغل اللي عملته وقالي خلاص أنت معنا في الجرنال واحنا فعلًا عايزين واحد زيك، بس ساعتها أنا أصريت إنه يعمل انترفيو مع أحمد يمكن يكون أفضل مني. بعدها بشوية دخل أحمد وانا روحت سايب المكتب ومشيت، عرفت ساعتها معني المثل.

بالرغم إن العيشة لوحدك ممتعة، بس اللي من غير أم عيشته تغم، واللي من غير أب حالته كرب. حسام اخويا اتجوز وعايش جنب بابا وماما في العجوزة بعمارتين وبيشتغل مهندس في شركة" بي إم دبليو"، ومها فاضلها سنة وتخلص كلية الفنون الجميلة.

من أول يوم دخلت في كلية إعلام قسم صحافة وبابا كان كل لما يشوفني يفضل يقولي "يا فاشل يا فاشل" ، يمكن كان بيقول كده علشان يخليني اغير رأيي في الكلية خوفًا عليا من المشاكل اللي بيسمعها بتحصل مع الصحافيين، بس أنا كنت مقتنع إن الصحفي واحد من الناس اللي بيحاربوا الفساد في أي بلد، يمكن بطريقة غير شرعية والكدب والتحوير على الناس. بس فساد بفساد، والمهم النتيجة في الآخر وهي تغيير الفساد بالعدل.

بالنسبة ليا الخلفية بتفرق معايا في الكتابة يعني كل مكان بيعكس عليا صفاته في الكتابة يعني لكتابة حاجة رومانسية لازم اشبع نفسي بمعالم الرومانسية واسيب نفسي تنسجم مع الخلفية وعقلي يبدأ يبعت اشارات لايدي بالكتابة، وللعنف برضو خلفيتاه. والحمد لله كخلفية مكان سكني

محطة الاتوبيس وقدام شوية بيبقي في السوق وازعاج زمامير الميكروباصات، والبياعين اللي بيعدوا من تحت البيت، المظاهر دي بتساعدني جدًّا إني اكون خبرة في كتابة الحوادث، علشان كده أخدت قرار إني اسيب البيت واروح اخدلي شقة في القلعة وبالمرة أحس إني كبرت وصاحب مسئولية واثبت للحاج والدي إني مش فاشل زي ما كان بيقولي، منظر القلعة من شقتي بيخليني أقدر اكتب أي حاجة أنا عايزها، في الليل المنظر بيكون في غاية الرومانسية مع نجوم السما ومنظر القلعة مع أنوار الكشافات اللي بتحلّي شكلها أكتر، ومع تغيير الليل والمناخ بيبقي سرحاني في القلعة بمزاج غير التاني.

الساعة 10: 30 مساء.

جرس الباب كان بيرن، "أيووووة جاااي اهو- فتحت الباب كنت فاكره سيكا المكواجي، طلع الواد طلعت صاحبي كان جايبلي إيراد المحل بتاع البلايستيشن اللي عاملينه أنا وهو.

عندنا محل بلاستيشن كده إنما إيه زي الفل يدوبك واخد جهازين، جهازي وجهاز الواد طلعت واتنين شاشة بلازما جبناهم بالتقسيط.

مشكلة طلعت إنه ألدغ في حرف الكاف والسين، بينطق الكاف تاء والسين ثاء، ده غير إنه قصير حبتين وشعره اللي نفسي يحلقه ده وغبائه اللي بالنسبة له ذكاء.

مرة كده خرجت أنا وهو ومحمود صاحبنا كنا في وسط البلد وطلبت معنا نشتري أيس كريم من عند العبد. طلعت أصر إنه يجيب الأيس

كريم بنفسه وعلي حسابه. كله كووم وحوار طلعت مع بتاع الأيس كريم كووم تاني خالص.

طلعت: ثلامو عليتو.

البياع: وعليكم السلام، تلاتة أيس كريم بإيه يا افندم؟

طلعت: بص يا ثيدي، تلاتة أيث تريم بالشوتلاتة والترامليلة بث بثتويت، واتوصي يا باشا.

أنا ومحمود كنا على الأرض من كتر الضحك، الراجل بَص لطلعت وفاتح بوقه وقاله لف أنت شاورلي على أنت عاوزه علشان أنا مش فاهم حاجة، قعد يشاورله على الأطعمة اللي عايزنها، روحت أنا طلبت الأيس كريم ليا ولطلعت ولمحمود بعد لما كنت أنا ومحمود واقعين على الأرض طلبنا وروحنا البيت، وحوارات كتير أووي بينه وبين البياعين .

طلعت: ازيت يا ثحث، عامل إيه يا واد النهارده؟

أنا: تمام، بس تعبان والله يا واد يا طلعت.

طلعت: أنت لثه بتدور على شغل؟

أنا: أه لسة والله ياض يا طلعت ودايخ.

طلعت: مش ناوي يابني تروح تقعد مع العيلة في العجوزة وخلي اخوت يفتحلت محل على أدك تعمل في أي مشروع زي ما قالت.

أنا: مانت عارف، عايز أبني نفسي بنفسي وقولتك قبل كده كذا مرة، واني عايز اثبت لابويا إني مش فاشل زي ما كان بيقولي.

وقعدنا نرغي شوية أنا وطلعت عن الشغل والحياة واتعشينا ودخلنا ننام. وصحيت الصبح على رنة موبايلي الرزيل اللي عمره ما رن في خبر كويس بس طلعت باشا قام رد ولا كانه موبايله، روحت خطفته منه ورد "ألوو، مين معايا؟"

"حسن المصري، معايا؟"

كان صوت خفيف ورقيق أي حد يتمني إنه يصحي عليه.

"أيوة، مين معايا بقي؟"

"أنا سوزان محمد، رئيسة تحرير مجلة يلا شباب مش أنت كنت سايب ملفك عندنا طالب شغل؟"

"أيوة حصل"

"طيب احنا عندنا مكان ليك في المجلة بس عايزينك تكتب قصة بالإنجلش مش عربي علشان مجلتنا بالإنجلش، بس.."

وفجأة موبايلي فصل شحن كالعادة، طبعًا من غير تفكير رميته على الأرض زي كل مرة ودايخ على الشاحن كالعادة مابلقهوش وصحي طلعت "إييه يا ثحث، في إيه من بيخبت على الباب"

- باب إيه يا عم المسطول دا الموبيل.

- طب ما تفتحله، وشوفه قبل ما يمشي.

- هو مين اللي يمشي يابني انت.

طلعت قام نص قومة والكوفيرته ملفوفة عليه مكنش باين غير إيده ووشه، بصّلي بنُص عين وقالي:

- مش الباب خبط وانت قولت الموبيل، وانا ثمعتت بتقوله هاجي دلوقتي ومش عارف إيه وقفلت الباب في وشه وانا صحيت على صوت تتة بابت العتيق اللي عايز يتغير ده، قوم بقى الحقه ونادي عليه من الشبات علشان شتلت تده بتحبه.

- بحب ميين، وشباك إيه يا مسطول انت، فين موبيلك.

- بره، مش أنت لثه قافل الباب في وشه الحقه والنبي من الشبات أصله معه خمسة جنيه رصيد قوله يجبلنا بيها فطار .

ضربته قلم محترم من بتاع الحكومة، لقيته نط من على سرير وقالي بكل برود:

- إيه يا ثحث، مالت مضايق ليه يا بيبي؟

- بيبي..!!، فين الموبيل يا زفت، وماتقوليش فطار.

- فطار، أنت عايز تفطر يا ثحث، حاضر هشتف وانزل اجبلك ثندويتشات من عند عم شاتر.

-أه انزل عند عم شاكر هاتلنا سندويتشات علشان نفطر، بس ممكن تقولي موبيلك فين؟ وهو قايم من على سرير وبيخبط في الدولاب وباب الأوضة وفي آخر مشواره وقع في الحمام، وقالي:

- موبايلي فاصل شحن من امبارح، ونثيته في المحل تحت،انت عايزه في إيه؟

رديت عليه بكل نرفزة وقلعت التيشيرت ورميته في وشه، وقلتله:

- ما تقوليش يا بيبي، طب فين الشاحن؟

وقف على حيله وبيحول يفتح كبس النور بتاع الحمام وقالي:

- عندت تحت الثرير، بث في حاجة يا ثحث، لو أنت بتفتر تشحن موبيلت أحب اقولت إن التهرباء قاطعة يا بيبي، حتي شوف مفيش نور اهو في الحمام.

-غووور ياض من هنا، وانزل هات الفطار.

نزل طلعت جاب الفطار ورجع فطرنا وصلينا الجمعة مع بعض، ورجعنا البيت والنور لسه قاطع دخلت نمت وطلعت روح بيته يكمل نومه، وانا موبيلي لسه فاصل شحن، سبته في الشاحن احتياطي لو النور جه يمكن يشحن..

مع نظرة في الساعة ونظرة سريعة في بقية الورق اللي لسه ماقرأتهوش حفظت رقم الصفحة ورجعت الورق تاني كما كان على أول صفحة. وكتبتلي - لازم نمشي دلوقتي الوقت اتأخر".. حطيت القصة في شنطتي وقمنا من على السور وأخدنا أول تاكسي، وفي اللحظة اللي دخلنا فيها التاكسي بدأت تكتب كلام كتير وصغرت خطها قدر الإمكان علشان الكلام كله يقضي السبورة.

- طلعت ده مسخرة على فكرة، بس أنا لحد دلوقتي معرفتش أنت بتكلم عن إيه أو عايز تتكلم في إيه؟

- انتي يدوبك لسه في أول القصة يعني قريتي منها كام صفحة وانا مش من النوع اللي بيحب يكروت الأحداث في القصة بتاعته احب امشي بالراحة علشان اعرف القارئ اللي أنا عايز اعرفهوله.

حرّكت رأسها وإيديها على إنها موافقة على كلامي.

لحظات وكنا وصلنا البيت، اديتها السبورة وسلّمت عليها وكل واحد طلع بيته، ابتسامة عريضة مع دقات قلب سريعة للحظات مع نفسي. دخلت البيت حطيت مفاتيحي في الباب وقفلته ودخلت غيرت هدومي وغسلت سناني ورجعت لهدفي من جديد. وفي اللحظة اللي كانت عيني سرحانا في السقف بدأ صديقي الصدوق يشتغل ويفكر وانتهي يومي بكام سؤال: من هي؟ ولماذا هي مألوفة بالنسبة ليا؟ هل هي ندي أم إنها شخصية عابرة في حياتي، ولكن عينها ليس من النوع الذي ينسي ؟، تركت عقلي الباطن في حيرة وذهبت إلى حلمي.

***

(4)

"اشتقت إليك كما يشتاق الصيف إلى هطول الأمطار، وكما أشتاق اللي انتظاري بجانب عقارب ساعتي والإنصات إليها دَقة دَقة حتي يأتي موعد لقائنا، ولكن الظروف أرادت لنا حياة أخري.. نعم إنها غلطة ولكن الندم لا يفيد بشيء والحياة علمتني إن أمضي حياتي دون أي ندم. أنا على معرفة بما يدور في فكرك ولذلك أرسل لك هذه الرسالة فقط لكي أقول لك .. -

الفضول خلاني اقوم اقرا جواب ندي ولكن قطعني صوت كسر الشباك قومت افتح الستارة لقيت زلطة تانية في وشي خدتها ونزلت بيها على الأرض. اكتشفت أد إيه سقف شقتي كان له شكل وطعم تاني خالص غير الشكل اللي بشوفه كل يوم، حاولت احرّك يدي قدام عنيا علشان احس إن أنا لسه بشوف وان أنا لسه عايش، أبص يمين أبص شمال أبص للسقف برضو لتأكيد إني لسه عايش ومدرك اللي أنا بعمله أنهيت الشك إني قومت واتخبط في الشباك لقيت دم نازل من دماغي ضحكت وتأكد إني لسه عايش ورحت رفعت إيدي لليلي وقولتها: "أنا كويس- ولقيت ورقة خبطت في راسي ولا حاولت إني ابص على الورقة وفي لحظات بدأت

الأرض تتدرج في نظري كأنها سلم وفجأة لقيت الورقة بينها وبين عيني مسافة مناخيري.

إحساس بالوجع في وشي، وصوت من بعيد عمّال بينادي عليا: "أحمد، أبو حميد، أنت يا عم الحساس- الصوت بدأ يقرب لما بدأت الرؤية توضح وبدأت صورة عم كاظم تتضح قدامي وهو عمال بيضربني بالقلم وختمها بكوباية ماية على وشي. نطيت من على السرير من كتر سوقعية المايا وفجاة مسكت راسي من كتر الصداع اللي ظهر مرة واحدة في دماغي ودماغ تقيلة وعيني مفتحها نص فتحة يدوبك اقدر اشوف اللي حواليا، ولسه هسأله هو إيه اللي حصل، لقيته شرحلي اللي حصل لحد لما راسي اتخبطت في الشباك وجت الأنسة ليلي علشان تقوله إني وقعت وراسي كلها دم، كسر الباب ودخل هو وليلي. خلص كلامه من هنا وفجأة اختفي وجالي ووضع على راسي حاجة غريبة وقعد يدوس على مكان الجرح وانا اصرخ من كتر الألم وقالي- ما تسترجلو كدة، مش ناقصين وجع راس.- وجابلي مشروب غريب كده، وشربته بالعافية، وأنهي كلامه قالي: "احنا لازم نزلو دلوقتي علشان ورانا مشوار"، رفعت ليلي السبورة: "خلاص يا عم كاظم أنا هقعد معاه لحد لما حضرتك ترجع - . سلم عليا وضربني على راسي ومال عليا وبصوت واطي قالي: سلامات يا عم الحساس.

بنُص عين بصيت على ليلي وسألتها "انتي بتعملي إيه انتي كمان، ناوية تضربي زي الراجل اللي لسه ماشي ده- حركتلي إيديها وصوابعها كلها متمركزين في نقطة بمعني اصبر وهتعرف. لحظات ولقيتها رفعالي السبورة بتقولي: "هو فين بقية القصة؟، لما اقراها وانا قعدة جنبك كده أسلي نفسي."

وانا بشاورلها على مكان القصة قولتلها: قولي بقى إنك قاعدة علشان القصة.

جابت القصة وكتبتلي: "ما تاخد تقرالي انت، عجبتني أوي طريقة سردك للقصة. - وش مبتسم في نهاية الكتابة.

وفجأة الصحة بدأت ترجعلي أول لما طلبت منّي إني اقرألها القصة علشان حبت طريقة سردي للقصة وبدأت من آخر صفحة هي وقفت عندها امبارح.

***

obeikan.com

2- مدام سوزان..

الساعة 4 صباحًا..

وأخيرًا صحيت بعد 12 ساعة نوم، قومت أصلي الفجر واعملي كوباية موز باللبن مع كام بقصماته باتونساليه بالحبة السمرا واطلع أقف في البلاكونة واتفرج على منظر شروق الشمس من جنب القلعة وريحة الندي وشكل الشبورة اللي بتخلي ألوان الطيف تظهر وتلمع. خلصت كوباية الموز باللبن وبدأت اسرح في ذكرياتي مع صحابي أيام الجامعة والشقاوة والهروب من المحضرات ومعاكسات البنات اللي دايمًا كانت بتنتهي بقلم حكومة يفضل معلم يومين. وانتهت رحلة السرحان في الماضي ببسمة تتمني رجوع الأيام دي من تاني. دخلت جبت موبيلي، والحمد لله كان شحن وزي الفل، كانت الساعة لسه 6 الصبح، جبت ورقتي وقلمي وأخذت الكرسي بتاعي وطلعت بيه على البلكونة. بدأت افكر في قصة اكتبها للأستاذة سوزان، والتفكير بدأ يتشت بسبب صوت تخبيط القلم في رجل الكرسي، مع تغيير الوضعية اللي أكل القلم، وانتهت بسوال - هو أنا بقالي أد إيه ماكتبتش انجلش؟-

من هنا توقفت فكرة البحث عن قصة وبدأت ابحث عن إجابة سريعة مختصرة للسوال ده، توصلت إن آخر مرة كتبت فيها قصة بالإنجلش

كانت يدوبك من سنة أو أكتر. وافتكرت قصة كنت كاتبها بالإنجلش في سنة رابعة جامعة أول لما جيت القلعة، ومن هن بدأت رحلة تانية في البحث لإجابة سؤالي - هو أنا حطيتها فين بقي؟"

بعد ساعة من رحلة بحث متواصلة لقيت القصة في مكان خلاني ارجع بذاكرتي أيام ما كنت محتاس في المطبخ، وسرحت أكتر في سبب كتابتي للقصة دي بالذات لأني كنت هموت واسافر برا مصر بأي طريقة، ولكن الحظ لم يكن في صالحي، فتركت الأكل على النار لاقتناعي إنه لسه بيستوي وجبت ورقة وقلم وبدأت اسرح في القصة بمخيتلي انني شخصية البطل، وعند كتابتي آخر كلمة في القصة اكتشفت إن معظم الأكل كانت نهايته الزبالة، وهنا تركت القصة في الدرج وبدأت في تنظيف المطبخ ومن ساعتها والقصة لم تحرك من مكانها. وعند رجوعي من رحلة البحث والخيال وجدت إن المنزل تحول اللي مكان آخر لا أعرفه أو بمعني أصح كل حاجة بقت مقلوبة رأسًا على عقب وكان زلزال حصل في شقتي وبس. وفي لحظة تفكيري إن ارتب البيت رن جرس الباب مع رنة موبايلي. جريت على الباب محاوِلًا فتحه بأسرع ما يمكن علشان ارجع ارد على الموبيل، طلع طلعت دخل من غير أي سلام وانذهل بمنظل البيت فقالي: هار اثود يا ثحث، أنت بتثيق البيت ولا إيه؟

رديت عليه وانا بحاول اعرف مكان الموبيل من خلال صوته: بيت إيه اللي بسيقه يابني انت، إتلهي على جنب ابوس ايدك يا طلعت أنا مش فايق.

طلعت: ثحث هو أنت بتدور على موبيلت صح؟

أنا: أه وبس علشان اعرف اركز واسمع صوته.

طلعت: مث هو اللي هنات ده يا ثحث اللي عمال ينور ويطفي ويعمل هززز.

ومع تركيزي مع صوباع طلعت اكتشفت إنه بيكلم صح فعلًا وانه كان شايف الموبيل من تحت الترابيزة. ولما قربت من الترابيزة اكتشفت إنه طلع في الآخر المنبه. كانت الساعة يدوبك 3 العصر. قومت لبست هدومي وانطلقت على الشارع علشان اروح للمدام سوزان المكتب واديلها القصة.

"عفوًا الهاتف الذي طلبته خارج نطاق الخدمة حاليًا، يرجي الاتصال لاحقًا أو ترك رسالة.-

كان هو ده اللي رد اللي سمعته أول لما كلمت المدام سوزان علشان أأكد عليها إني جاي في الطريق، بس للأسف معرفتش كملت طريقي بعد لما عرفت العنوان من على النت قبل ما انزل من البيت. وبعد معاناة طبعًا في ركوب الميكروباص أخيرًا ركبت جنب الشباك. ساعة وكنت تحت الشركة في شارع طلعت حرب، صوتي ماكنشي مسموع بسبب كثرة الأصوات بترددات مختلفة منهم بتوع الميكرباص اللي بينادوا على مكان اللي رايحله، ومنهم اللي بتخانق مين اللي هيحمل الميكروباص بتاعه قبل التاني، واللي بيبع شرابات وولاعات والعب يا حمادة في المايه، واللي بيبع هدوم، ومنهم اللي بيتخانق مع أهله إنه عايز الجزمة دي علشان يلعب كورة مع صحابه، واللي بيعاكس بنت بائعة الشاي. عديت كل ده لحد لما وصلت المكان المقصود، طلعت الأسانسير ووسألت على المدام، اكتشفت إنها في اجتماع فجلست مستنيها لحد لما تخلص.

ابتسامة عريضة، اعتذارات كثيرة للموقف اللي حصل امبارح وانتهت هذه الابتسامة بتوضيح وشرح موقفي. بكل بساطة وضحكة رقيقة- مفيش مشكلة، المهم تحب تشرب إيه؟- مفكرتيش كتير علشان مشروبي المعتاد موز باللبن.

- واحد موز باللبن، وقهوة سادة، لو سمحتي يا مي.

طلّعت القصة من الشنطة طبعًا بعد لما صورتها وانا جاي في الطريق بدل النسخة اللي كانت كلها تراب وصلصة آثار الحادثة وورق شكله قديم أوي.

"حضرتك دي القصة اللي طلبتيها امبارح، بالإنجلش بس ممكن اعرف أنا ليا كام صفحة للقصة؟"

قالتلي وهي ماسكة القصة- (The Unreal destiny)اسم مشوق للقصة، أنت ليك 3 صفحات في المجلة كل إسبوع"

"أيوة بس أنا القصة اللي كاتبها 6 صفحات، هينفع تنزل مرة واحدة ولا هتنزل على أسبوعين؟"

"أنا رأيي إسبوعين هتبقي أحسن وأفضل علشان عامل التشويق مش أكتر وأكيد أنت فاهمني، وبرضو مصحلة ليك في المرتب، علشان بما إنك مش متثبت معانا في المجلة فهتاخد على كل عدد 200 جنيه، ولا أنت إيه رأيك؟"

"تمام حضرتك مفيش أي مشاكل عندي خالص ممكن بس القصة ثانية واحدة علشان بس اعرف اظبت تقسيمتها."

"أه طبعًا اتفضل، بس مش هتاخدها معك، علشان لازم أنا أقراها الأول وأردّ عليك لو هتنزل في المجلة ولا لأ"

لحظات بعد لما قسمت القصة: "طبعًا حضرتك، اتفضلي أنا كده خلاص ظبتها بس حضرتك إمتي هتردي عليا؟"

"ممكن تستني بره نص ساعة عقبال ما أقراها وارد عليك، أو ممكن تمشي لو مستعجل وهبقي ارد عليك بالليل أقولك قصتك هتنزل بكرة ولا لأ"

بعد ساعة انتظار السكرتيرة ندهت اسمي وقالتلي اتفضل حضرتك مدام سوزان عايزاك. دخلت وانا عمال بدعي يا رب تكون عجبتها. لما دخلت المكتب مالقتهاش، لفيت حولين نفسي ادور عليها لقتها طالعة من باب المكتب اللي جنبكها.

"معلش، أنا آسفة على التأخير بس كان في اجتماع، وكمان كان في إعجاب جامد على قصتك"

"قصتي انا؟"

"أه أصل أنا قريتها وحكيتها بصورة ملخصة في الاجتماع علشان أخذ رأيهم يعني انزّلها ولا لأ، فالحمد لله كله كان موافق، وإن شاء الله هتنزل في عدد بكرة الأحد.

"انتي بتتكلمي بجد، يعني أنا قصتي هتنزل بكرة في المجلة بتاعة حضرتك-

"أيوة هيحصل، وهي في مرحلة التعديل وبعدين ترتيبها في المجلة وبعدين مرحلة الطبع إن شاء الله."

"كنت أتمني إنك تبقي معانا في المكتب، بس للأسف إن في واحد مكانك في المجلة بس هو تعبان اليومين دول شوية فعلشان كده كلمتك يعني."

"مفيش مشكلة، أنا ليا الشرف إني قصتي تنزل في مجلة مشهورة ومعروفة زي مجلة حضرتك."

"ميرسي جدًّا، اتفضل المبلغ اللي اتفقنا عليه وعليه 50 جنية زيادة كمان."

أخدت الفلوس وطلعت على البيت، جبت ساندوتشين جمبري ليا وللواد طلعت وروحته على المحل قعدت معاه وقولته يبقي يجيبلي المجلة بكرة من عند عم محسن اللي على ناصية الشارع. أول واحدة فكرت إنها لازم تقرا القصة هي أختي مها، أكتر واحدة كانت بتشجعني على الكتابة وبتعوض الفشل اللي بابا كان زرعوا فيا، فكلمتها وقلتلها تعدي عليا بكرة بعد لما تخلص الجامعة. خلصت قعدتي مع طلعت وقفلنا المحل وكل واحد روَّح على بيته .

الأحد 4 العصر..

صحيت على رنة جرس الباب عرفت إنها مها من غير ما أقول مين. عليها رنة جرس ولا كأنها في فرح تحط إيديها على جرس الباب وماتشيليهاش إلا لما يكون الباب مفتوح، كنت متأكد إنها هتيجي ومعاها المجلة.

"ميهو، عاملة إيه يا بنت انتي؟"

"تمام أنت عامل إيه يا واد يا سحس؟"

"واد يا سحس؟!، تمام يا قزعة"

مها دي واخدة ميزة من كل نفر في العيلة عندنا، القصر ولون عنيها البني الغامق وشعرها الإسود الطويل من ماما، الرفع والعصبية من بابا، طيبة قلبها زي حسام، وانا الجنان والتسامح، وهي أقرب واحدة لقلبي في العيلة. روحت غسلت وشي وعملت كوباية شاي اشربها مع الأكل اللي كانت جيباه وهي جاية. لقيت معاها مجلة يلا شباب! سألتها هو ده العدد الجديد بتاع يلا شباب!

قالتلي: أه

أنا: طب وريني كده لحظة بس.

مها: مش غريبة إنك بتقرأ المجلة دي، مع إنك مش بتحبها أصلًا؟

أنا: ومين قال إني حبيتها، أنا بس عايزك تقري القصة دي.

اديتها المجلة تاني بعد لما فتحت على صفحة القصة بتاعي وقولتلها اقري.

مها: نعم، مش دي صورتك واسمك ولا أنا اتعميت من العدسات اللي بحطها.

أنا: لا ده انا، اقري بقى وقولي رأيك .

بدأت تقرأ القصة بعد لما علقت نفس تعليق مدام سوزان على إسم القصة:" إسم مشوق، لما نشوف هترفع راسنا ولا لا.."

إعجاب، ذهول، أسئلة وزنّ على معرفة نهاية القصة هو ده كان تعليق مها بعد لما خلصت قراءة القصة. ابتسامة،فرحة، رفع معنويات هو ده اللي حاصلي بعد تعليق مها، كانت أول مرة اخلي حد من أهلي أو حد اعرفه يقرأ حاجة كتبتها، من صغري وانا بكتب أي حاجة بتيجي في دماغي بس مش بخلّي أي حد يقرأها، بس لما مها قرأت القصة وعرفت تعليقها عرفت إن آراء الناس بتأثر على الكاتب جامد جدًّا، بتعطي له دفعة قوية تخليه يكتب ويفنن في كتابته. بس برضو لو التعليق ماكنشي حلو أو عكس ما أنا عاوز ده ممكن يخليني ابطل اكتب وأقول محدش عاجبه كلامي بالعكس يمكن دي بتكون دفعة أكتر من دفعة التعليق بتاع مها علشان وقتها بحاول اعرف الناس عاوزة تقرأ إيه أو عاوزة خيالها يسرح فين في الفترة اللي بنبقي فيها بس بطريقتي الخاصة، أصل الكتابة مش ماشية على مثل" كل اللي يعجبك والبس اللي يعجب الناس" .

وفجأة جرس الباب رن واللي بيرن الجرس ماشالش إيده من على الجرس لمدة دقيقة تقريبًا، وصوت هيصة وصفافير، فتحت الباب وأول صوت سمعته" اااي..- بعد لما رفعت إيدي وهوب على وِش طلعت، هو قلم جامد بالنسبة لأي حد تاني بس لطلعت دي زي اتفضل ادخل. دخل سلم على مها وقعد وقالي- ازيت يا باثا، عندي ليت خبر إنما إيه تدة يا بيبي."

"خبر إيه يا أستاذ، استرها- رديت عليه وانا بصبّله كوباية بيبسي.

"في واحدة تدة اتصلت بيت على المحل تحت تان اثمها.. اثمها ..ثمها إيه يا ربي..- وقعد يضرب على قورته بيحاول يفتكر إسم اللي اتصلت بيه إيه، وفجاة: "أيون، اثمها روزان بتاعة المجلة .."

قطعت كلامه بقلم تاني: "يعني بقالك ساعة بتجيب اسمها وفي الآخر تجيبه غلط، اسمها سوزان، كمل يا داهية كانت عايزة إيه؟-

ردّ عليا وانا ماسك موبيلي ببص فيه: "يا عم وانا مالي هو أنا هجوزها، المهم تانت عايزات تروحلها المتتب النهارده ضروري علشان عندها ليت خبر حلو ومفأجاة، أنا رأيي أنت تروحلها تشوف عايزة إيه بدل ما تتلمها على الموبيل."

رديت عليه وانا بدور على الشاحن: - ماهو أنا أكيد هروحلها مش هكلمها بس أنا كنت مستغرب ليه اتكلمت على المحل مش على الموبيل فعرفت إن الموبيل فاصل شحن، شكرًا لإضفاتك يا أستاذ طلعت.

قالي وهو ماشي: ولا يهمت يا بيبي، دا واجبي بردو، يلا مش عايز حاجة علشان ثايب المحل لوحده."

"أه خد الفلوس دي وانزل هات بيها كام دراع كده بدل اللي باظوا، وخد مها في طريقك وصلها.-

- ماشي وابقي اشحن موبيلت بقى يا ثحث وتفاية ثطل ماشي."

"إمشي ياض من هنا -

دخلت لبست بعد الدوش وروحت نازل مشواري للمجلة. بدأت افكر في المفاجأة وانا في الميكروباص يمكن يكون ده مشواري كل يوم بعد كده ولا هيبقي آخر مشوار ليا،التفكير اتشتت لما السواق بدأ يزعق كالعادة وبصوته الجعير الناشف "أجرة واراااا.. حد مادفعشي واراا.."

ساعة وكنت في المكتب، دخلت سألت السكرتيرة عن الأستاذة سوزان موجودة ولا لأ بعد لما عرَّفتها بنفسي حسن المصري، أول ما سمعت الاسم قالتلي: "أه يا فندم اتفضل حضرتك دي في انتظارك من الصبح.-

شعر أسود ناعم، دخان سيجارة ومع وضع يده ذو البشرة القمحاوية على فنجان القهوة اللي ريحته منتشرة في المكان، لفلي بعينه البني غامق

- مفيش حد عينه سودا- وابتسامة لطيفة وبصوته الغليظ: "اتفضل يا أستاذ حسن"، استغراب، رفع حاجب، مد إيد لا إرادي لتلبية مد إيد الراجل، هذا هو حالي.

قعدت على الكرسي مستني أي حاجة تفسرلي الحالة اللي أنا فيها وبدأت شكوكي تظهر هو ده الراجل اللي أنا أخدت مكانه في المجلة، ولكن سرعان ما اكتشفت إنها مجرد أوهام، بسبب البدلة السوداء مع قميص أبيض وكرافته كروهات باين عليها الصرف، شيلت الفكرة من دماغي واستنيت الأستاذة سوزان تخلَّص التليفون اللي معاها.

بصيت للمدام سوزان بعد لما قالت للشخصية اللي بتكلمها على التليفون"أيوة حضرتك هو لسه جاي اهو حالًا- شاورتلي معبرًا إني اصبر..

الراجل بصّلي وهو بيطفي سجارته وبيرفع فنجان القهوة: - هتعرف كل حاجة دلوقتي، إن الله مع الصابرين.."

***

3- حفلة في الأوبرا

- سحس اناعايز اعمل اتونت على الفيثبوت.

- ليه يعني يا سي طلعت، وانت عرفته منين ده؟

- البت شويتار حبيبتي قالتلي عليه وقالتلي إنه مثلّي، فأي حاجة تثليني وان في المحل تحت يعني.

- طب أنت عندك إيميل؟

- بقولت فيثبوت تقولي إيميل ركز معي يا ثحث، وحياة طنط اومال علشان مش ناقصه غباوة.

- غباوة، يبقى معندكش إيميل.

قالي وهو حاطت ايده على في وسطه وواقف نص واقفة ولا اللي هيردحلي:

- طب أنا مش عندي إيميل هنعمل إييه بقى دلوقتي؟

- حاجة بسيطة هنعمل إيميل وبعد كده نعملك أكونت على فيسبوك.

وعملت الإيميل وبعدين الفيسبوك طلعت وكانت كمية أسئلة غبية بالنسبة له كانت عادية جدًّا، وانا اللي كنت الغبي في ردي عليه.. هي دي

obeikan.com

أول حاجة فكرت فيها أول لما الأستاذة سوزان قالتلي أنت مش عندك فيسبوك ولّا إيه يا أستاذ، رديت عليها:

-لا ازاي، ده أنا حتي علمت طلعت عليه لحد لما كفرت.

- طلعت مين؟

- ما تخديش في بالك خالص، خير حضرتك كنتي عايزاني في حاجة يعني؟

- أحب أعرّفك بس الأول، الأستاذ خالد السكرتير الشخصي للأستاذ سمير رفعت صاحب شركة النشر اللي بتطبعلنا المجلة قومت سلمت عليه وبصيت تاني للأستاذة. "أنا مش فاهم حاجة؟-

- اتفضل اتكلم طيب يا أستاذ خالد فهمه أنت كل حاجة.

قالي وهو بيطفي السيجارة وبيشرب بوق قهوة:

- بُص يا أستاذ حسن، مش عارف أنت متابع الأخبار عن قصتك إلى اتنشرت في مجلة الأستاذة ولا لأ، المهم دلوقتي احنا الشركة بتاعتنا بتنشر مجلات وجرايد وأي حاجة تحت الطلب يعني نظرًا إن الشركة بتاعتنا صغيرة، بس بفضل ربنا ومجهود الموظفين كبَّرنا الشركة وبقت دار نشر وعندها استعداد كامل إنها ممكن تنشر الكتب في المكتبات وأي حتة..

قاطعته لما الأستاذة طلبتلنا اتنين شاي:

- ربنا يزيدكو يا أستاذ خالد بس أنا لسه برضو مش فاهم حاجة.

ضحك ضحكة غريبة كده وقالي:

- الفكرة إن احنا دلوقتي بندوّر على كاتب أو أي حد عايز ينشر أي كتاب له، وبما إنك هتكون من الناس الأوائل اللي هنطبعلهم الكتاب بنتكلف بكل مصاريف النشر والتوزيع بس على شرط هناخد ٤٠٪ من المكاسب، والأستاذة شكرت جدًّا في كتابتك وعجبتها جدًّا القصة بتاعتك ده غير إن قصتك السبب الأساسي إنها خلصت كل ورقنا إلى متفقين عليه مع الأستاذة ودي لأول مرة تحصل.

- أيوة بس أنا مش عندي أي كتاب دلوقتي؟

قالي هو بيبص في موبيله:

- دقيقة بس، بعد إذنك؟

فجأة لقيت الأستاذ خالد بيديني الموبيل.. "ألو.."

- ألو يا ابو علي، عامل إيه؟

- تمام الحمد لله، مين معايا؟

- أنا الأستاذ سمير صاحب شركة النشر إلى كلمك عنها الراجل الحيلوة ده اللي قاعد قدامك، مش هطوّل عليك، بص يا سيدي أنا هستناك الأحد الجاي في المكتب عندي الساعة ١٢ الظهر بس تجيب معك العدد الجديد بتاع المجلة علشان اولادي عجبتهم القصة جدّا، وابقى هات

معك أي حاجة كتبتها قبل كده، ماشي يا ابو علي أديني بقى الواد الحيلوة اللي جنبك ده .

خلصت المكالمة وعرفت العنوان من أستاذ خالد وانا ماشي لقيت الأستاذة بتقولّي عدّي على الحسابات، شكرتها على الفرصة التحفة اللي جابتهالي كأول كتاب ليا، حسيت ساعتها بفرحة كنت أول مرة احس بيها، نزلت من المكتب واتجهت على البيت وكل اللي بفكر في إني اجيب فكرة لكتاب جديد محدش كتبها قبل كده، ركبت الميكروباص وبرضو دماغي شغّالة، ثورة 25 لقيت نفسي هكتب عن حاجة الناس كلها بتكلم عليها وعارفين تفاصيلها ولما صدقنا اننا خرجنا من الظلم والقهر والعذاب اللي كنا عايشين فيه، حب وغزل نزل منه كتب هزليه ويمكن شباب وبنات الزمن ده عندهم معلومات عن الحب أنا أصلًا مش عارفها، وفجأة حبل أفكاري اتقطع برنة تليفوني، رديت وكل اللي فهمته زعيق وصراخ للأطفال وانتهى بصوت رقيق من زوجة أخويا حسام اللي طلبت منِّي إني اروح اساعدها الأسبوع ده واقف معها في الشقة الجديدة اللي هينقله فيها علشان حسام مسافر، وافقت طبعًا وروحت البيت حكيت لطلعت اللي حصل بعد لما عزمته على كنتاكي في المهندسين واتمشينا شوية وروحت نمت بدري علشان اجهز للمشوار مع يارا.

قابلتها تحت بيتهم القديم في شارع أحمد عرابي ورحت أنا وهي بالعربية وانطلقنا على الشيخ زايد، لأول مرة اعرف إن اخويا عنده فيلا في الشيخ زايد من تلات سنين وخلاص بيشطبه فيها يعني بالكتير كمان شهر

وهيينقله فيها. وكالعادة أنا ويارا بنقضيها رغي طول الطريق وبحكلها على كل حاجة بعتبرها زي مها اختي بالظبط.

بعد إسبوع من مشاوير الشيخ زايد والعبتة وأكتوبر وكام منطقة أخرى والحمد لله الفيلا بقت شِبه سوبر لوكس فاضل السباكة والكهرباء وتبقى زي الفل، حسام رجع من سفريته وأخد مكاني في مشاوير السباكة والكهرباء، إكمنه يعرف ناس كتير في المجال ده.

الأحد..

وكعادتي في حظي مع الأحلام بصحى في آخر حتة من الحلم على رنه منبهي أو على صوت عم رضا بتاع البليلة. قومت أخدت الدوش اللذيذ وبعدين فطاري وفجأة تليفوني رن، كان الأستاذ سمير رديت عليه وقولتله أنا جاي اهو في الطريق وأكّد عليا تاني إني اجيب المجلة وأي حاجة كتبتها قبل كده معايا. المكتب كان في برج على النيل. اشتريت المجلة قبل ما اروحله من أقرب واحد بتاع جرايد وطلعت الدور العاشر، كان عبارة عن برج تجاري كل دور عبارة عن قسم غير التاني يعني الدور الأول والتاني عبارة عن كورسات ودورس تقوية للثانوية العامة، الدور الثالث كان عبارة عن مكتب لدكتور نفساني ودكتور أسنان إيه العلاقة بين الاتنين ماحاولتش افكر فيها ساعتها، الدور الرابع كان سمسار للشقق وفيلات سكنية في التجمع، أكتوبر.. إلخ، والخامس كان مكتب هندسة وديكور، والدور السادس والسابع كان لدكتور نساء وتوليد عجبتني

فكرة المستشفى الصغيرة على النيل، أما الدور الثامن والتاسع وكان مكتب الأستاذ سمير للطبع والنشر أخيرًا وصلت بعد لما عديت على جميع أنواع الوظائف. دخلت المكتب وسألت السكرتيرة عن إسمي ولو الأستاذة سمير فاضي ولا لأ، لقيت معاملة في غاية الاحترام والرقة منها دخَّلتني على مكتب الأستاذ سمير ومشيت، وياريتها ما مشيت.

بدلة رمادي اللون، شعر أبيض ناعم دخان سيجار، التفاف مع قهقة أدت إلى اهتزاز كرشه الكبير ووضع نظارته على المكتب وتسريح شنبه أمام المرآة بعد إن ابتعد عن شباك المكتب وقالي:

- أبو علي، إيه رأيك في المنظر ده، النيل والشجر حواليه، تحفة مش كدة

- أه طبعًا يا فندم منظر جميل جدًّا..

- اتفضل اقعد يا ابو علي، تحب تشرب إيه؟

- موز باللبن..

- اتنين موز باللبن، لو سمحتي يا ندى.

وبدأ لقاءنا بطريقة ماكنتش متوقعها فضِل يسأل ليه دخلت صحافة وإعلام، وليه قسم كتابة بالتحديد مش مذيع ولا مخرج، كل الأسئلة دي إجابتها كانت موجودة ومقنعة ما عدا سؤال واحد كنت اتمنى إنه ما يسألوش المرة دي: "جبت فكرة للقصة؟ ". عمَّ الصمت لفترة من الزمن وانتهت بإجابة "بصراحة لا -

- بُص يا ابو علي، مش هطوّل عليك واشرحلك كلام الأستاذ خالد تاني، الملخص عندك تلات أشهر علشان تكتب قصة.

سألته:

- طب اشمعنة تلات أشهر ليه مش أكتر يعني؟

- علشان بعد تلات أشهر هنفتح مبنى جديد لينا في المهندسين مكتب نشر وتوزيع. وخلاص المكتب الجديد بيتشطب دلوقتي ومافضلش غير تشطيب الكهرباء والطابعات اللي هنجيها من برا يعني الكلام ده كله هيخلص كمان كام شهر، وانا أكيد مش هاخد منك الكتاب واعمله طباعة على طول، علشان لسه هيعدي على مصحح لغة وبعدين يتطبع ولسه عقبال لما نتفق مع المكتبات وكدة يعني، وأكيد أنا مش هعمل كل الكلام ده إلا ولو معايا الكتاب، فهمتني؟

احترمت كلامه جدًّا، رديت عليه بضحكة خفيفة:

- فهمت وكله تمام، وان شاء الله هتلاقي الكتاب عند حضرتك قبل تلات شهور.

- أتمنى ذلك واستأذنك علشان كمان ربع ساعة عندي اجتماع، على تليفونات بقى يا ابو علي.

نزلت من عنده وكلمت مها اسألها هي فين، قالتلي إنها لسه مخلّصة جامعة ومروحهةقولتلها عدّي عليا وانا في الطريق مروَّح هتلاقي المفتاح مع طلعت، قعدت تقولي إنها تعبانة ومرهقة قولتلها هستناكي، وعديت

على الأوبرا وجبت تذكرتين لحفلة أغاني أم كلثوم وفستان لمها كهدية عيد ميلادها العشرين. روحت البيت ولقيتها قاعدة مع طلعت في السايبر وبصيتلي بصه كأنها كانت عايزة تضربني:

- المفتاح مع طلعت، مش كده...

- أأأأخ، نسيت والله إنه معايا معلش يا قطتي..

خدتها وطلعنا البيت وبعتّ طلعت يجبلنا أكل، بس لقيته فاجئني وقالي إن امه عاملة صينية مكرونة بشاميل أنا ومها لما سمعنا مكرونة بالبشاميل بعتناه طيارة يجيب الأكل، أخدت مها وطلعنا البيت، وكالعادة فضولها مخلهاش تسكت لحد ما نطلع، فضلت تسأل عن إيه اللي في إيدي وإيه ده ولمين. طلعت البيت وقولتلها إن دي هدية عيد ميلادك وبليل عندنا حفلة في الأوبرا لأم كلثوم، ما صدقتشي والصمت سيطر عليها لحد لما طلعت جاب الأكل.

كلنا وحلينا بطبق أم علي عمايل أم طلعت، وسألتها عن القصة لو كانت قريتها قالتلي:

- بس أنت رخم أوي على فكرة، ليه مكملوش مع بعض يعني في الآخر؟

- لازم يا مهو يا حبيبتي، يبقى في اختلاف في النهاية ومادام النهاية مش متوقعة يبقى أكيد هتعجبك.

- هي الصراحة عجبتني جدًّا.

قامت لبست وجهزت نفسها، وانا قومت لبست البدلة اللي مش من بحبها خالص ونزلنا على الأوبرا، الطريق ماكنشي زحمة زي كل مرة يعني يدوبك وصلنا في ساعة ونص. دخلنا القاعة وكانت مليانة على الآخر ماكنشي فيه ولا كرسي فاضي، الحفلة بدأت الساعة 8 وخلصت الساعة 11، وصَّلت مها البيت بتاعنا وروحت مروح على بيتي ولما صدقت لقيت السرير، أهو ده إحساس فعلًا مفيش زيه تسمع أغاني ام كلثوم وتروح تنام في انسجام، وتصحى يبقى ذهنك صافي والواحد يعرف يفكر كويس.

دخلت البيت وموبيلي رن لمدة كام ثانية وفصل كالعادة، حطيته في الشاحن وفتحته وبعد لحظات سمعت رنة رسالة جديدة، كسلت إني اقرأها فسبتها لبكرة الصبح.

"بصي أنا كده خلاص مش قادر دماغي مسطعة اوي، ومش قادر افتح عيني أكتر من كدة، وكمان أنا جعان-

صوت القلم يتكحت على السبورة مع قشعريرة في الجسم: "انت بتهزر، أنا عايزة اعرف الرسالة دي من مين وعن إيه، مش ممكن تكون من ندي؟

"هتعرفي المرة اللي جاية إن شاء الله، أنا دلوقتي جعان، وعطشان، ومصدع.

وبنفس الصوت مع قشعرة تانية للجسم "وانا مالي هو أنا الداداة اللي جابهالك عم كاظم، واسترجل شوية زي ما قالك عم كاظم.-

وكانت آخر قشعريرة اسمعها قبل ما أقوم اجيب ماية اشرب وارجع على سريري وإيدي على راسي كأني شايل شوال رمل ومغمض عيني نُص أه ونُص لأ .. كأني لسه صاحي من النوم وخرجت على الشمس. وفي اللحظة اللي غمّضت عيني فيها سمعت الباب بيخبط ورجلين بتجري على السلم، الفضول قتلني قومت فتحت وانا واقف ماسك راسي وعيني يدوبك مفتحها: "مين؟"، طلعت خطوة على الباب حسيت بحاجة تحت رجلي وطيت على الأرض علشان اشوف إيه ده، لقيت صينية فيها أطباق ركزت شوية لقيت إنه أكل وعليه ورقة.

"أصل دعوة المريض مستجابة.."

***

(5)

"اشتقت إليك كما يشتاق الصيف إلى هطول الأمطار، وكما أشتاق إلى انتظاري بجانب عقارب ساعتي والإنصات إليها دَقة دَقة، حتى يأتي موعد لقائنا، ولكن الظروف أرادت لنا حياة أخرى. نعم إنها غلطة، ولكن الندم لا يفيد بشيء، والحياة علَّمتني إن أمضي حياتي دون أي ندم. أنا على معرفة بما يدور في فكرك؛ ولذلك أرسل لك هذه الرسالة فقط لكي أقول لك كم كانت أيامنا جميلة وكم كانت مليئة بالحب والمشاعر، ولكن الغلطة لم تكن غلطتك كرجل، وإنما هي ظروف الحياة. أرسل لك هذا الخطاب من منزلي الجديد ليس من أجل إثارة غضبك وإنما من أجل إن أقول لك...-

كرمشت الورقة متجاهل تكملة الجواب علشان الأسباب اللي تقريبًا سمعتها قبل كدة. غسلت وشي وانا في طريقي فتحت الباب وإيدي على راسي علشان بقنع نفسي إنها متتحركش مع مشيتي بس الألم زي ماهو مع قليل من إحساس دوارن، فتحت الباب مع معناه في الوصول له، ورجعت للسرير مع عدم النظر أو الاهتمام مين أصلًا اللي جِه. وعند وصولي للسرير اكتشفت إنها ليلي.

- يوم ليك ويوم عليك ..-

هي دي كانت صباح الخير بتاعتها على السبورة. ضحكتلها وقولتها: "صباح الخير .."

حطيت الفطار على ترابيزة صغيرة بلاستيك، وبعدين حطيتها على السرير ورجلي من تحتها. وكتبتلي: "إفطر عقبال ما اعملك كوباية شاي علشان تقرالي بقية القصة يا رخم."

الفطار كان أول مرة يبقى أصعب حاجة بالنسبة ليا في حياتي، المعاناة كانت مش في الأكل بس، هي كانت معاناة في تحريك كل جزء من جسمي ماعدا أي حاجة متعلقة براسي، فـ ده بالنسبة ليا كان تحدي انتهى بأكلي نُص الفطار وكوباية شاي ومماية معاهم حباية ليلى طلعتها من علبة كانت جايبها معها. من غير أسئلة كتير أخدت الدواء مع بُق ماية، ورجّعت راسي على المخدة لفترة كان الصمت فيها لغتنا، وفوقت مع ضرب على ذراعي تحركت راسي مع مصدر الضربة "أحسن شوية، ولا لسة في وجع.."، قومت نص قعدة وقولت لليلي: "أه الحمد لله، حلو البتاع اللي أنت اديتهوني ده، هاتي كوباية الشاي.- وبعد دقائق وصلت لنص كوباية الشاي وفجأة لقيت القصة على رجلي وليلى بتكتب: "يلا نكمل القصة بقى، وأيوة أنا أصلًا جاية علشان القصة.-

***

4- ندى

فتحت عيني على موبيلي قبل ما أقوم من على سريري أو حتى اشيل الغطا من عليا. لثواني كنت بدوّر على موبيلي من غير رؤية واضحة مما أدي إلى وقوع بعض الأشياء على الأرض وانتهى بوقوع موبيلي اللي عرفت إنه موبيلي أصلًا بعد لما سمعت رنة المنبه وإزعاجه قومت نُص قومة دعكت عيني علشان افوق واعرف اشوف وأخيرًا توصلت للرسالة.

"أنا ندى سكرتيرة أستاذ سمير،إمبارح بعد لما مشيت حاولت اكلمك بس مش رديت آسفة لو كان الوقت متأخر، بس أستاذ سمير كان سايبلك صندوق في المكتب عندي، فشوف إمتى هتيجي تاخده".

وفجأة موبيلي اترمى على السرير وانا كنت بتأمل نفسي في المراية شعر قصير أسود، بشرة بيضاء لكن الحياة وضعت بصمتها وغيَّرتها لتكون مائلة للاسمرار، وعين بني تحاول روية نفسي كاملًا في المراية بسبب قصري. غسلت تلك البشرة بصابون لوكس، ولمعت أسناني ورجعت تاني لغرفتي ودولابي، لبست هدومي وانطلقت على الطريق لمكتب الأستاذ سمير علشان اشوف صندوق إيه اللي سايبه، نظرًا إلى إن أستاذ سمير كان مهتم بالطراز القديم في ديكور مكتبه جعل تفكيري وتوقعاتي تتركز في إن الصندوق هيبقى عبارة عن آلة كاتبة كهدية بسيطة من رئيس

التحرير لأحد موظفينه. وسرعان ما اختفت توقعاتي وتركزت أفكاري في إني ازاي اركب الميكروباص اللي جاي واضمن مكاني .

وبدأت معركة الميكروباص بعد انتظار لمدة نُص ساعة ستات وبنات وشباب كله على باب الميكروباص، جريت على الباب اللي جنب السواق وقلتله "اااه هاخد الكرسين.- تحول إحساسي من منتظر إلى المستعجل على وصولي المكتب بس طبعًا كلها أحلام وأماني ومش كل الأحلام بتتحقق. ساعة ونص وكنت قدام العمارة، دخلت العمارة واتجهت على الأسانسير بعد لما رجل الأمن أخد بياناتي من بطاقتي. وقفت في الأسانسير ودوست الدور العاشر، وفي اللحظة اللي باب الأسانسير بيقفل صوت من بعيد "استنى لو سمحت..!- ورجعت دوست على زرار الفتح منتظر الصوت اللي اكتشفت إنه طالبة ثانوية .

قالتلي بصوت منخفض ووشها في الأرض وإيديها على الزرار الثالث "ميرسي ..-

أغلق باب الأسانسير وبدأ ظهور شعور بالقلق بسبب توقف الأسانسير في مكانه بدون أي حركة، ولكن سرعان ما تغيرت هذه المشاعر بعد هزة وبداية حركة في الصعود. رقم واحد على الشاشة، بدأ شعور بالقلق بالرجوع مع قلقلة وهزة في الأسانسير انتهت بتوقف الأسانسير في مرحلة مجهولة مع عدم ظهور أي رقم في الشاشة .

- يا عم شكري هو في حد في الأسانسير؟-

"مش عارف والله يا ابو أحمد "

- يا عم مش قلنا كذا مرة إن الأسانسير ده تحت زفت التصليح، واتنيلو حطوا يافطة، المهم ممكن تشوفلي في حد في الأسانسير ولا لا؟ "

انتهى حديث أبو أحمد وعم شكري بصوت من سماعات الأسانسير اللي موجودة فوق أرقام الأدوار.

"ألووو في حد في الاسانسير؟"

"أيوة في حد في الأسانسير، هو إيه اللي حصل ؟"

- الأسانسير في عطل فني وهو بيتصلح دلوقتي فا متقلقشي حضرتك مش هياخد وقت كتير، هو أنت لوحدك ولا معك حد؟"

- لا معايا بنت في الأسانسير "

"طيب معلشي يا جماع استنونا شوية وإن شاء هنحاول نصلحه في أقرب وقت. آسفين جدًّا على اللي حصل ده ".

التزمت الصمت وتعجبت لما لقيت البنت عمّالة تتضحك ولا كأنها بتتفرج على مسرحية كوميدية. انتهى الضحك بجلوسها على الأرض وإخراجها لكتاب التاريخ للصف الأول الثانوي وانتهى ضحكها بنظرة اشمئزاز من الكتاب وكأنها بتذاكر بالعافية. انتهت نظرتها بصمت رهيب في المكان، وحركات إيديها وملامحها عبرت إنها كانت بتعاني من المذاكرة، وبعد دقائق كثيرة من الصمت ظهر صوتها وهي بتزعق لنفسها: "انتي عبيطة يا بت ما احنا لسه كنا بنقول الهكسوس اتنيلوا على عنهم سيطروا على دلتا ونص مصر والنوبة قفشوا في جنوب مصر، ونوبة واااااي اسينجا تونولي..- قاطعتها: "هي دي الإجابة بتاعتك اللي بتكتبيها في الامتحان، نوب واااي اسينجا تونولي؟-

"بقولك إيه مش أنت واحمس وعم مينا عليا، سيبني أنا بتفاهم مع نفسي لو سمحت. -

ورجعت تاني لإشاراتها وملامحها اللي بتتغير مع كل حركة من شفايفها بدون صوت، ورجع الصمت لغتنا.

"ألووو، يا برنس يا اللي جوا. سامعني ولَّا نمت ولَّا مُتّ ولا ايه؟-

قومت وقفت ورديت على الراجل "أيوة يا عم هروح فين يعني-

"أنا بس بطمن، هو خلاص الصيانة قربت تخلص يعني كلها نص ساعة كده وان شاء الله هتتروحوا.-

"ماشي يا عم إن شاء خير، بس والنبي حاولو تخلصوا بسرعة الواحد وراه مشاغل.-

ردت البنت وهي بتقفل الكتاب: "ليه، ما لسه بدري قوله والنبي يا عم يطوِّل شوية.-

ما عملتش أي اهتمام بقنع نفسي إنها مجنونة والمذاكرة بتعمل أكتر من كده، حطيت سماعاتي في ودني وسرحت مع خيالي محاولًا إني اجيب فكرة للقصة . وبعد دقائق فوقت مرة واحدة على رشة ماية على وشي شيلت السماعات من وداني لقيت البنت بصالي وبتقولي: "سوري مش قصدي بس أنا لقيتك مرة وحدة سكت ومفيش أي حركة.-

بصيتلها بكل غضب:"يعني هو في حد بيفوق حد بالماية كدة؟ -

"آسفة مش قصدي والله..- قطعتها - خلاص مفيش حاجة حصلت.-

"بس غريبة يعني إنك ما بتحبش المايه مع إن معظم الشباب والرجالة بيحبوا المايه."

- مش فاهم حاجة-

"أفهمك، بص يا سيدي مرة من المرات طلب مننا مدرس العربي اننا نكتب موضوع تعبير عن أي حاجة في حياتنا جيت أنا كتبت قصة قصيرة كده عن تشبيه البنت بالماية أو ثلجة. بمعني في رأيي البنات بينقسموا نوعين، الأول بيبقى محترم ومحكوم عليه والنوع التاني بيبقى تقدر تقول على عكس النوع التاني اللي هو بلُغِتنا الأيام دي تقدر تقول عليه بنت شمال..-

بدأت القعدة تحلى بكلام البنت وفعًلا بدأت تشد انتباهي وتركيزي معاها حرّكت إيدي وقولتلها: "تمام كمّلي، كملي.."

"طب اشرب ماية واكمل بس دقيقة..- خلصت شرب ورجعت كملت:"المهم اديت لقب الثلاجية للبنت المحترمة ولقب المايه للبنت الشمال، ومن هنا بدأت مرحلة الصراع في تبيين وجهة نظري في شكل البنات. خلينا نبدأ المقارنة بالماية صفة الماية إنها تنتشر بسرعة فائقة على أي سطح تحُطّها عليه أو أي شكل قالب ممكن تحطها فيه، فالماية مالهاش بيئة معينة متعودة على عادتها وتقاليدها تبقى أسس ليها فبالتالي تقدر تقول كده إن هي دي فكرة حياة البنت الشمال مفيش عادات وتقاليد اتربت عليها فأي تصرف بالنسبة ليها بيبقى هو ده الصح بتاعها. تعالى نرجع للقب التاني اللي هو لقب الثلاجية، صفة الثلاجية إنها صلبة وبتاخد شكل معين مهما كان السطح اللي اتحطت عليه أو

شكل القالب اللي ممكن تحطها في وبمعني تاني الثلاجة شبه البنت لما تنجرح يعني أنت لو جيت كسرت حتة من الثلاجية هي هتفضل زي ما هي ثلاجية بس الجرح باين فيها أكتر ما هيبقى باين في المايا جرح المايا هيبقى نقص اللي يعرف مكونات المايا بس أو اللي جرح لكن الثلجاية الجرح بيبقى باين فيها أكتر، آخر حاجة مشكلة الثلاجية إنها دايمًا حركتها بيبقى ليها شروط يعني مينفعشي تتطلع ثلاجية من الفريزير وتسيبها برا، في غضون ثواني هتبقي مايا. إذًا تقدر تقول كده إن الثلاجية عادتها وتقاليدها دايمًا معها في أي مكان وبتحاول لأكبر قدر ممكن إنها تحافظ على هذه العادات والتقاليد نظرًا للظروف اللي حوالها، بالعربي كده الثلاجية من غير عادتها وتقاليدها هتبقى شمال."

"الصراحة أنا انبهرت بكلامك، وعلى كده بقى جبتي كام في الواجب ده؟"

"أبدًا بعتّ القصة للمديرة وزعقتلي وقالتلي انتي ازاي تكتبي كلمة شمال عرفتي الكلمة دي منين، وبعتت القصة لأهلي ومن ساعيتها رجعت تاني الفريزير اللي كنت متوقعة إني بدأت اطلع منه، فهمت حاجة؟"

"يا حضرات انتوا لسه معنا في الأسانسير؟- صوت المايك بتاع الأسانسير ظهر مرة واحدة خضنا أنا والبنت، وبضحكة بسيطة منها شربت تاني مايا وانا رديت: "أيوة موجودين، هو احنا هنابت هنا ولا إيه؟ -

"لأ خلاص هو الأسانسير هيتحرك كمان شوية فخلوا بالكوا وخدوا حظركوا..-

قاطعته: "أيوة يعني هنعمل إيه، مش فاهمك؟ -

- يا عم متخفشي هو بس هيتهز كده وهينزل بيك مرة واحدة لثواني وبعد كده هتحرك بيكوا عادي جدًّا كويس إن الوزن خفيف.-

ثواني عدت بعد لما وقفنا أنا والبنت وكل واحد فينا بقى ماسك في الزاوية بتاعت الأسانسير، وفجاة اتهز الهزة بتاعته ونزل بينا الدور الأول تاني وبدأ يطلع تاني، داست البنت الدور الثالث تاني وطلع بينا الأسانسير. خرجت البنت وطلعت تجري علشان تلحق الدرس وانا كملت على الدور العاشر.

"السلام عليكو، آنسة ندى فين لو سمحت؟"

- وعليكم السلام، أقولها مين حضرتك؟"

"قولها حسن المصري "

بعد غياب الرجل لمدة خمس دقائق- والله حضرتك هي نزلت بقالها عشر دقائق، لو عايزها في حاجة مهمة ممكن تكلمها في التليفون.-

"طيب خلاص شكرًا جدًّا، تعبتك معايا معلش."

"لا يا فندم لا تعب ولا أي حاجة.-

استأذنته وخرجت من المكتب خطوات بطيئة وانا بطلّع موبيلي ادوَّر على رقم ندى أكلمها . واتفق معاها على ميعاد جديد واعتذرلها. رن الموبيل من غير أي رد اتصلت مرة كمان وبردو محصلشي أي رد. وعند وصولي للأسانسير قولت لنفسي الرياضة حلوة ونزلت من على السلم.

زحمة، زمامير، وصوت العربيات واللي بيزق عربيته ده كان أول منظر شوفته بعد لما طلعت من بابا البرج. اتجهت للكورنيش بعد صراع مع

نفسي إني اروح، بس هواء الكورنيش غير الصراع اللي اتفاق. ريحة الذرة شديتني وشتت تفكيري انجذبت لمصدر الريحة .

"بكام الذرة يا حجة؟"

"الصغير بجنيه والكبير باتنين جنيه-

"طب ممكن واحد كوز ذرة كبير بس يكون معسّل زيك كده يا حجة، وادي الاتنين جنيه.-

"اتفضل يابني بالهنا والشفا"

كمّلت طريقي على الكورنيش مع استمتاعي باكل الذرة. رجعت بيه لذكريات الطفولة والشقاوة ولكن سرعان ما تشتت هذه الذكريات اللي رنة موبيلي .

- ألو

- أيوة يا سحس، عامل إيه ؟-

- تمام الحمد لله، وحضرتك عامل إيه يا أستاذ سمير؟

- ماشي الحال، قولي روحت لندى أخدت منها الهدية"

- روحت بس لما وصلت كانت هي مشيت فاهجيلها بكرة إن شاء الله.

- طيب تمام واخبار القصة ايه، جبت فكرة جديدة ولا لسة.

- والله يا فندم.." قاطعني في نص كلامي وقالي: يبقى لسه ما جبتش فكرة، المهم أنا قولتلك قدامك تلت شهور وتاكون مخلصلي فيها القصة.

- لا إن شاء الله بكرة هيجب الفكرة وهبدا اكتب.

- طيب ابقى روح لندى بكرة بقى ومتنساش.

حطيت موبيلي في جيبي ووقفت شوية على النيل ونطيت اقعد على السور، المنظر كان تحفة منظر السحاب مع الفلوكة أم شراع بتاعة النفر بعشرين جنيه للفرد. وبدأت اسرح وافكر في أي فكرة للقصة، افتكرت فكرة تشبيه البنت لنوع البنت كثلاجاية أو ماية عجبتني فكرتها، ومن هنا بدأت امسك أول الخيط، من فكرة لفكرة وفي الآخر سألت نفسي: "يعني إيه بنت؟ يعني إيه مراهقة؟ يعني إيه سيدة؟ يعني إيه أم؟" أسئلة كل إجابتها كانت بالنسبة ليا زي بعضها اللي هو فكر واسلوب حياة. ومع رنة موبيلي لتاني مرة في وقت مش وقته. نزلت من على السور وطلَّعته من جيبي .

- ألو..

- أيوة يا حسن، أنا ندى.

- ندى، ازيك عاملة إيه، أنا آسف إني اتأخرت عليكي بس البركة في الأسانسير بتاعكوا.

- إيه ده هو أنت لبست فيه، معلشي مش مشكلة، نعوضها بكرة لو مفيش عندك مشكلة؟

- خلاص تمام، أنا هجيلك بكرة الصبح بدري إن شاء الله، أنا آسف تعبتك معايا.

- لا، لا، لا تعب ولا حاجة.

- خلاص بكرة لقاءنا إن شاء الله، مع السلامة.

- إن شاء الله، باي باي.

أخدت أول ميكروباص من المحطة بعد مشي حبة حلوين، رجعت البيت وانا في الطريق كان تفكيري كله شاغل بالي ازاي اجمع البنت والمراهقة والسيدة والأم في مكان واحد. تفكير عميق أدى إني سرحت ونمت على نفسي وصحيت على صوت السواق "كده آخر يا محترمين."

نزلت واتجهت إلى البيت من كتر التعب سلمت على طلعت وكملت طريقي على البيت على طول من غير ما اكلم معاها خمس دقائق على بعض أد إيه كان اشتياقي للسرير مش قادر اوصفه. بس ده مخلانيش انسى الفكرة اللي جبتها، وكالعادة لما بكتب أي قصة أحب إني اكتب أول سطر واسيب الباقي. طلَّعت رزمة الورق بتاع الطابعة اللي أوقات بنسخدمه في المحل عندنا تحت لمكنة التصوير بتاعتنا.

"دخل المحضر بتاع المحكمة عمارة 10.."

***

(6)

حرارة، رائحة الندى، سماء صافية، تغريد العصافير، هو ده كان إحساسي أول لما فتحت الشباك. أخيرًا فتحت عيني على حاجة غير سقف بيتي. أد إيه الحياة طعمها حلو من غيير زحمة ومن غير ناس كتير. سيبت الشباك وروحت غسلت وشي وفوقت كده وعملت كوباية شاي. احتكاك صوت رِجل الكرسي الخشب مع أرضية البيت قشعرت بدني، وقفت حفاظًا على رجرجة الشاي لحسن يقع مني، شيلته مرة واحدة وحطيته قُدَّام الشباك.

غمضت عين وبالتانية قعدت احاول أشوف الحياة من وجهة نظر الشاي، رافعها قدامي في الشباك وانا قاعد رافع رجلي على الشباك، مفيش حاجة في حجمها الطبيعي وحاجات مايلة وأشعة الشمس مخترقة الكوباية في وشي، وبعض الشخصيات باينة رفيعة من فوق وناس تانية مش موجودة. عصافير طايرة وعصافير بتغرِّد وشجر ورقه بيقع من كتر الهواء. حركة الكوباية لناحية بقت بالنسبة ليا عبارة عن كوباية شاي كلها أسئلة. ومن وجهة نظر الشاي رجعت لوجهة نظري. إيه بقى انتي مين وليه إحساسي بيقول إنك تعرفيني وان أنا شوفتك قبل كده. إنتي

الجواب اللي مش عايز يخلص ولّا انتي جواب جديد ومالوش عنوان ولا صاحب. حرارة بخار الشاي لم توقف أسئلتي بالعكس زادتها أكتر، أد إيه حلمي إني اشوفك أو اسمع صوتك أكبر بكتير من إني أعرفك كشخصية. اختفت حرارة بخار الشاي مع آخر بوق شربته. ولم تحتفي حيرتي وتساؤلاتي في ليلي وإيه سرّها، كأني محقق بحاول اعرف مين القاتل. هي بالنسبة ليا علامة استفهام .

صوت طرطشة ماية، وتحكيت رجلي في الأرض ونشاز من صوتي على دندنة أغنية سواح، مع غسيلي لكوباية الشاي وكام طبق من امبارح. بعد مجهود أدى إلى ظهور صداع فجأة في راسي مش عارف ده بسبب تفكيري ولا بسبب مجهودي. لفّيت على صوت ضحكة وانا ماسك راسي توقعت سببها قبل ما الفّ وابص على مصدرها. قرَّبت للمصدر أكتر مالقتوش هو المصدر. شعر ناعم طويل أسود، وش أبيض مليان ابتسامة والعين واسعة واللمعان باين فيها، وفجأة لقيتها بتقول: "انت مسخرة بجد" .

حيرة، اسغراب، تفاجؤ، تساؤلات هي دي ليلى وإمتى فكت الشاش من على وشها. هو أنا دخلت في غيبوبة ولا إيه. وفجاة لساني امتنع عن الكلام وبدأت إشارات إيدي تتكلم متسائلة انتي مين؟ وتعرفيني منين؟ واستمرت نفس الأحاسيس موجودة: حيرة، استغراب، تفاجؤ، انتظار إجابات. جرس الباب رن وانا واقف في مكاني رن تاني وانا برضو واقف في مكاني، ومع المرة الثالثة فوقت وبدأت اتحرك من مكاني. روحت افتح لقيت عم كاظم واقف على الباب: "ساعة علشان تفتحو الباب" دخل ولقى ليلى بتشاورلي في الشباك ولفلي وقالي: علشان كده مش عايزنو تفتحو الباب.

رجعت بصيت على مكان ما كان بيشاورلي براسه، لقيت ليلي والشاش على وشها وفجاة فلاش باك لاستغرابي وتفاجؤ وحيرة وتساولات بإيدي تاني ولا كأني كنت بحلم وعم كاظم صحّاني من النوم.

لقيت ليلي بترفع السبورة: "في يا أحمد مالك؟"

وأخيرًا فوقت من الصدمة بفعل كف محترم نزل على وشي من عم كاظم أدي اللي ظهور صداع غريب. وجع في راسي كأني واخد فيها غرزتين. ومن صدمتي روحت للسرير وعم كاظم ساعدني. جابلي كوباية معرفتش فيها إيه إلا لما شربت منها بوق كانت ماية بملح خليتني أقوم مفزوع من ملوحة المايا .

عن كاظم: هو احنا نعرفو الملح من السكر ازاي يعني، وكمان أنت كده كويس دليل على إنك حسيت بطعم الملح.

لحظات وكان جايبلي كوباية ماية بسكر تانية تعويضًا عن اللي فاتت. شربت وفوقت وقومت ابص على ليلى لقيتها مش موجودة، رجعت تاني على السرير اريّح ولقيت عم كاظم بيقترح عليا اننا ننزل نفطر من عند عم إسماعيل بتاع الفول. لبست هدومي عقبال ما عم كاظم قالي إنه هيسبقني يغيّر هدومه وهيستناني تحت.

نزلت على السلالم وسمعت صوت رجلين طالعين: "أنا نازل خلاص اهو يا عم كاظم ما تطلعشي" وكملت طريقي في النزول وبرضو الصوت بيقترب عليا وفجأة صوت الرجلين توقف وظهر في وشي رفعت عيني من على الموبيل بتاعي لقيت ليلى واقفة قدامي.

كتبالي: "انت كويس؟"

- أه الحمد لله، أنا دلوقتي أحسن، شكرًا على السؤال.

كتابتها على السبورة بقت سريعة، وكمان خطها بقى يقضي السبورة من غير ما تمسح كتير، رجعت كتبتلي تاني: "معلش إني مشيت امبارح فجأة بس أنا لقيتك نمت مرة واحدة منّي وانت بتقرا القصة، فأخدتها من إيدك وحطيتها على المكتب وقومت روحت ".

وبضحكة بسيطة منّي في نفس الوقت اللي كان بتمسح في السبورة: "بجد والله العظيم، هي حصلت معاكي."

"من الواضح كده إنها بتحصل كتير ☺"

" تقدري تقولي حاجة زي كدة، أنا آسف، بس هو احنا وصلنا لفين؟"

"لحد لما حسن كتب أول جملة في القصة بتاعته، وهموت واعرف إيه اللي هيحصل؟"

بضحكة منّي بسيطة في اللحظة اللي عم كاظم بينادي عليا: "لأ خلاص متقلاقيش هنكملها، ده الأكشن كله جاي في الصفحات اللي جاية".

"خلاص أوكي، طيب هسيبك أنا بقى لحسن عم كاظم شكله مستعجل"

"أنا آسف، بس الفكرة اننا رايحين نفطر مع بعض فهو مستنيني".

في رحلة بحث عن مكان فاضي تكتب فيه: "خلاص أوكي، بالهنا والشفا".

نزلت لعم كاظم وليلي كانت نازلة معايا. بصلنا كده وراح ضحك وقالي: "يلا بينا يا ابو حميد صباح الخير يا ليلي"، حركت رأسها معبرة بالرد على كلمة صباح الخير. طلعت البيت وانا وعم كاظم كملنا مشي على عربية عم اسماعيل. أد إيه كانت ريحة البحر منعشة وصوت الموجة. عربيات

ومیکروباصات في كل حتة وصيادين طالعين بالشبكة وصيادين واقفين بيبيعوا وتانين راجعين بشبكة فاضية. كملنا طريقنا في صمت ومتأملين المنظر .

عم كاظم: اشمعنى اسكندرية اللي فكرت تيجي تكمل فيها كتابة قصتك يعني؟

أنا: أنت عارف يعني شكل البحر وصفاء المدينة من صداع ودوشة القاهرة.

- طب وليه مافكرتوش في مرسي مطروح؟

- علشان أنا بحب اسكندرية أكتر من مرسى مطروح، بحس إن اسكندرية فيها روح عن مرسى مطروح.

- كده أنت فاهم مش حافظ وخلاص.

- تشكر يا عم كاظم.

تحول الحديث إلى صمت مرة أخرى لمدة فاقت العشر دقائق يدوبك لحد لما وصلنا لعم اسماعيل. دخل عم كاظم وبكل ثقة قال لعم اسماعيل:"اتنين فول وصاية يا سمعة معنا ضيف، أظنو الرسالة وصلت." رد عليه عم اسماعيل: "وعندك أحلى طبقين فول لأحلى عم كاظم في اسكندرية كلها."

وفي ثواني الطبقين كانوا قدامنا على الطرابيزة كنت أول مرة اعرف إن الفول له طعم تاني خالص على البحر. ومع فرقعة البصلة بإيد عم كاظم.

- بس الاهتمام حلو مفيش كلام.

- اهتمام إيه يا عم كاظم مش فاهم حاجة ..

- هنستعبطو بقى ونعملو من بنها.

- في إيه يا عم كاظم؟

- طب اخبار ليلي، صحتها أحسن دلوقتي؟

- اااااه.. بس الفول طعمه حلو، ما تجبلنا طبق بتنجان كده وطبق بيض مع بطاطس يا عم كاظم وظبتنا كده .

طلب الحاجات ورجع سألني تاني:

- طب يعني هي كويسة؟

ضحكت ورديت عليه:

- عايز إيه يا عم كاظم؟

- مفيش احنا بس بنسألو على صحة البونية، ولا يعني هو ناس أه وناس لا.

- لا اطمن هي كويسة.

تلميحات عم كاظم خلتني افكر في ليلى فعلًا وانا باكل، بس مازلت خايف منها لحسن تكون ماضي وبيرجعلي وانا لما صدقت إني خلصت من الماضي ده. ماركزتش في الحوار على أد ما كنت مركز في الأكل.. خلصنا وبعد خناقات وصراعات بيني وبين عم كاظم على إن أنا اللي ادفع وان أنا اللي عزمه، انتهت بفوز عم كاظم. وفي طريق العودة لقيت عم كاظم مرة

واحدة دخل بينا على البحر وراح قاعد على الرمل بعد لما شاور لحد من العيال بتاعة الشمسيات .

"إزيك ياض يا حمّو، براد شاي في السريع والنعنع على جنب هو والسكر."

"حالًا يا عم كاظم"

بَصّلي كده عم كاظم وهو قاعد على الرمل إيده ورا ظهره:

- بس مش غريبة إنك مش متجوز وانت بسم الله ما شاء الله شحط يعني.

- هو أنت ليه يا عم كاظم غاوي إنك تهزأني..

- دي محبة، وجاوبو على السؤال مش كل شوية هتهربو من سؤال هنا مفيش أكل يا خويا.

بضحكة خفيفة منّي:

- ماشي يا عم كاظم، تقدر تقول إني مش لاقي بنت الحلال.

مال عليا وخبطني في رجلي وبغمزة:

- يعني أنت مدورتش ولا حتى ليك ماضي؟

- لا ليا ماضي، ولحد دلوقتي مش عايز يسبني في حالي.

- شكل ماضي مش لذيذ.

- يعني تقدر تقول حاجة زي كده يا عم كاظم.

- طيب خلينا نتكلمو في الحاضر، أخباره إيه؟

- والله يا عم كاظم الحاضر مش وحش بس أنا لسه معرفوش .

- نعرفو مانعرفوشي ليه يعني.

- أنا مركز دلوقتي على القصة اللي أنا بكتبها الصراحة ومش عايز حاجة تشغلني عنها الاأام دي، أينعم أنا جاي اسكندرية يعني بحر وكده بس تقدر تقول جاي علشان شغل وكمان صبري صاحب اخويا مستني منّي القصة خلصانة بعد شهرين كده.

- نحترموك على كلامك طبعًا مفيهوشي العيبة، بس برضو الحياة من غير ست مالهاش طعم.

- أوباااا.. عم كاظم ليه في الرومانسية، لا استني بقى كده لما الشاي يجي واحب اسمع كلامك ورأيك في حوار الراجل من غير ست ده .

اقترب علينا حمو بعد دقائق من الصمت والاسترخاء بعد أكلة الفول والبطاطس والباذنجان .

"اتفضل يا عم كاظم الشاي اهو "

"تسلمو إيدك ياض يا حمو"

"أي خدمات تاني يا عم كاظم"

"سلامتك يا حبيبي"

وانا بصب الشاي ليا ولعم كاظم سألته:

- ها إحكيلي بقى يا عم كاظم.

- طب نحطو سكر ونعنع علشان نظبطو الدماغ كده ونعرفو نتكلمو بمزاج.

ربَّع رجله ولف للصينية وحط شاي ومعلقة سكر وقلب الشاي وساب المعلقة في الكوباية ورفع أول بوق وبصلي وقالي: "هيح.. الواد حمو ده مزاجو عالي ويستحق الشكر على الشاي ده".

- يلا بقى يا عم كاظم احكيلي بقى وفهمني كده كان قصدك إيه بكلمة مفيش حياة من غير ست.

- بص يا ابو حميد، الست بالنسبة ليا هي الملاية السودا والبرقع مع خلخال ودقات الشبشب على الرصيف والمشية اللي كلها رقة وحنية، مش زي ستات اليومين دول بنطلونات ومفيش أي أنوثة في المشية، ولو في أنوثة بتبقى مش مظبوط تحس إنها بتبقي مصطنعة كده مش من القلب.

- وخد بوق تاني من الشاي وكمل حديثه:

- بس ده برضو مايمنعشي إن الست فعلًا الحياة من غيرها مستحيلة، بس أنا هقولك على حاجة الستات دول عاملين زي الفاكهة كده، لكل صنف هتلاقي زبونه منهم اللي بيحب الموز وواحد تاني بيكره وبيحب الفراولة وهكذا يعني . بس في الآخر كل فاكهة وليها إفادة وليها طعمها اللي بيميزها عن أي نوع تاني..- قاطعته وسألته:

- طب يعني إيه امرأة بالنسبة لعم كاظم الشقي؟

شرب بوق شاي:

- هيح.. يعني إيه امرأة..

سكت شوية وراح بصلي وقالي وهو بيشرب الشاي:

- بُص يا ابو حميد، من الآخر كده تقدر تقول إن الست عاملة زي .. زي.. بَص لفوق وبهرش في دقنه وراح ممدد على ظهره:

- أيوة الست عاملة زي الشجرة يعني بتاخدو وقت عقبال ما تكبرو وتبقى قوية ويستخدمو ضلها من أشعة الشمس أو يتاكلو من ثمرها أو تعملولك شكل جمالي في حديقة البيت، وأي شجرة علشان تكبرو وتنبتو، محتاجة ماية واهتمام ورعاية أصل بالبديهي كده مفيش شجرة هتكبر لوحدها في يوم وليلة. أهو الاهتمام والماية والرعاية دول بقى اللي تقدر تقول عليهم الرجالة، معظم الرجالة اليومين دول تفكريهم انهم عايزين شجرة يقفوا تحت ظلها أو ياكلوا من ثمارها أو حتى يجيبوها زينة عندهم في الجنينة، اللي محتهوش في دماغهم إن ازاي اجيب شجرة وانا أصلًا معنديش الإمكانية إني اهتم بيها وارعاها، يعني عارف حالنا الأيام دي عامل ازاي...

قطعته وقولتله:

- مفيش شجر ولا رعاية؟

- لأ هو في شجر وفي رعاية، بس شجر صبار في صحراء جرداء، فهمت يا ابو حميد؟

- ماشي يا عم كاظم، هو أنت كلامك صح، بس برضو الراجل مش هو اللي غلطان في كل حاجة وهو اللي على طول بيبقي اللوم عليه.

- يابني أنت بتفهم ازاي، أهو أنت دلوقتي فهمتو اللي أنت عايز تفهمه وبس، كل اللي أنا قولته إن الراجل والست مكملين لبعض الست عمرها ما هتبقي قوية ولا شجرة إلا لما تلاقي اهتمام ورعاية وتقدير.

سكت شوية ورجعت قولتله وهو بيحت كوباية الشاي في الصينية:

- ماهو المشكلة إن البنات مش هيفهموا كده وهيقوله على طول إن كلامك صح وان الراجل هو اللي مفروض يعمل ويعمل ويعمل وهي ماتعملشي أي حاجة غير إنها تطلب تبقي زيها زي الراجل.

- تصدق إن أنت غبي، بقولك أنت المايا والاهتمام والرعاية يعني بكل بساطة كده من غيرك مبيقاش في شجرة من أصله يعني محصلتشي صبار، فهمت ولا؟

- لا كده فهمتك يا عم كاظم، التكامل اللي مفروض الراجل والست يركزه فيه .

- برافو عليك يلا بقى نقوم علشان يدوبك المغرب هتاذن علينا واحنا قعدين.

- مغرب إيه يا عم كاظم؟، لسه بدري.

- بدري من عمرك يا خويا عقبال ما نوصل والكلام يحلى في الطريق هتكون المغرب أذّنت ده لو العشاء مادخلتشي علينا .

شيلت الصينية واديتها لحمو بعد لما عم كاظم وصى حمو إنه يسلم على المعلم مدحت. اتمشينا وفكرت في كلام عم كاظم في طريقنا اللي البيت، يمكن ده كان من أحد اسباب فرقنا واننا معرفناش نطلع الشجرة لأعلى

ارتفاع بأحسن شكل، بس بإيه يفيد بالندم وانا لسه لحد دلوقتي ماخلصتش الجواب اللي في البيت، بس هو مجرد جواب، لا هيزود كرهي ليها أو يكتّر ما أنا كده كده بعيد وهي بعيدة في حياتها الشخصية.

من كتر التعب أخدنا تاكسي. لحظات وكنا في البيت واحنا داخلين البيت لقيت عم كاظم بصلي وقالي: "يا مولعها أنت يا مولعها.."

- في إيه يا كاظم مش فاهم حاجة؟

- أبدًا، أصل الشباك كان مفتوح وأول لما دخلنا الشارع الشباك فجأة اتقفل.

- شباك إيه اللي كان مفتوح واتقفل؟

- هو أنت متأكد إنك بتعرف تكتب، علشان حاسك مابتعرفشي تشغل دماغك، أو يا إما أنت عامل عبيط.

بصيتله وضحكت وقولتله:

- لا عامل عبيط.

- طيب يا راجل قول كدة، فرحتني .

وصلنا البيت وطلعت أنا على البيت وكان حلمي إني الاقي السرير علشان امدد رجلي أو افردها على أي حاجة من كُتر المشي اللي مشينا أنا وعم كاظم. ومن كتر الرغي مع عم كاظم. اقتنعت فعلًا إن تفكير أهالينا زمان ماكنشي غلط، بالعكس إحنا اللي طلعنا غلط في بعض المواقف، ده غير إن الاحترام مابقاش موجود بينا.

دخلت الأوضة بعد لما غسلت وشي وغيَّرت هدومي لقيت ورقة على الأرض.

"حمد لله على سلامتك، رجعت إمتى والقصة هنكملها إمتى يا أستاذ من ساعة ما كنت عندك آخر مرة وانا هموت واعرف مين اللي مرفوع عليه قضية في أول صفحة كدة، المهم إنك كويس وبخير، أشوفك بكرة بقى إن شاء الله. "

رفعت راسي من الورقة وقُمت من على السرير، علشان ابص على الشباك متوقع إني هلاقي ليلي واقفة، ولكن المتوقعة حصل عكسه. دخلت نمت بعد لما صليت العشاء واتفرجت شوية على التليفزيون. وانتهي يومي بتفكير وحيرة على نفس السرير. من انتي وهل انتي اللي كنتي من غير شعرك النهارده الصبح لما شوفتك، انتي فعلا تعبانة ومينفعشي تشيلي الشاش من على وشك علشان العملية. ولا انتي واحدة تانية والشاش مجرد اخفاء لشخصيتك الحقيقية.

***

(7)

" 5" كلمة من اربع حروف تستخدم للدلالة على التعجب "معكوسة"

من حرف لحرف ومن كلمة لكملة ماوصلتش لأي حاجة غير إني عملت قاموس فرعوني جديد وانا بس اللي اعرف كلماته، وفجأة الباب خبط "أكيد الإجابة هتيجي بعد الفطار"، فتحت الباب كان عم كاظم جايبلي الفطار من عند عم اسماعيل.

- صباحو الفل عليك يا حساس.

القلم حطيته في وداني والجرنال في إيدي:

- صباح النور عليك يا عم كاظومة.

"اتفضلو يا عم الفطار اهو، بطاطس وفول وبتنجان والمخلل، والطعمية لسة طالعة.

"تسلم إيدك يا عم كاظم. حبيبي والله"

ريحة الفطار كانت مخشخشة في مناخيري خلت كل إحساس الجوع والتلهف إني افتح الكيس وابدأ في الأكل. بدأ عم كاظم في النزول لشقته

وانا في سرحاني مع الفطار وقفلت الباب ودخلت على الكرسي وجبت الترابيزة الصغيرة وفرشت عليها الفطار وبدأت المعركة.

دقائق وكان هدفي اتغير من نسف الفطار اللي شرب كوباية شاي سادة . حطيت المايا على النار ورجعت اروّق الطرابيزة بعد المعركة اللي حصلت عليها. الجرنال قدامي والقلم لسه في وداني وسرحت في مربعات الكلمات المتقاطعة. توصلت إن حياتنا ماهي إلا كلمات متقاطعة، المربعات السودا بتبقى آخر الطريق اللي بنوصله في أحد المواقف اللي بتقابلنا في الحياة، والمربعات البيضاء بتبقى هي دي المواقف اللي بنكتبها وكل حرف بيتكتب لازم يتكتب بحذر علشان كل حرف له مكان وله وقت إنك تعرفه، علشان كده مترتبة أفقي وعمودي، وأهم فكرة في حياتنا أو الكلمات المتقاطعة إن أي حرف هيتحط في مكان غلط وكملت عليه على أساس إن مكانه صح بتيجي تكتشف إنه غلط بعد أكتر من كذا كلمة بتبدأ تفكر ساعتها المشكلة فين، وبدل ما تكمل الطريق علشان تخلص اللعبة بتلاقي نفسك وقفت ورجعت كذا خطوة لورا علشان بس تعرف الغلطة فين، حتي الحل بتاع الكلمات المتاقطعة لازم تلف الجرنال علشان تشوفه.

صوت البرّاد رجَّعني من سرحاني في شكل الكلمات المتاقطعة اللي كوباية الشاي، رحت للمطبخ وبدأت احط الشاي في الكوباية واحب اسمع صوت المايا وانا بصبها في الكوباية وابعد البراد عن الكوباية قدر الإمكان، فجاة قُلت: وعجبي".. معتمدًا على إني لسه في مرحلة سرحاني مع الكلمات المتاقطعة واللي فجأة رجعني تاني لكوباية الشاي والمايا السخنة نازلة على رجلي، صرخة صامتة مع صرخة من الشباك، حطيت

البراد على البوتاجاز وبصيت على مصدر الصرخة، مالقتشي حاجة. سبت كوباية الشاي المليانة على آخرها وجريت على الحمأَّم برِجل واحدة، علشان دايمًا مقتنع إن معجون الأسنان هو الحل لأي حرق على الجلد.

رجعت للباب جري تاني على نفس الرِّجل بعد لما حطيت المعجون علشان اشوف مين اللي ماشلشي إيده من على الجرس، فتحت الباب والغضب في عيني وصوتي عالي: حاضر جاي.. حاضر قلنا. مفاجأة، انبهار، نسيان للوجع وابتسامة عريضة من الودن للودن، هو ده اللي حصل أول لما شوفت ليلي واقفة قدامي على الباب وبتكتب على اللوحة: "انت كويس؟"، لحظة صمت وتفاجؤ، خلاني معرفشي ليه ارجع أقول تاني "وعجبي- واسيب الباب وارجع للكلمات المتاقطعة - لقيتها، عجبي"، كتبت الكلمة وكانت فعلًا آخر كلمة ناقصة واكتملت بيها اللعبة وخلصتها بعد تعب تلات أيام.

نظرة ماكنشي باين منها إلا نظرة غضب من ليلى ليا على إني سبتها ودخلت ابص على الكلمات المتاقطعة. لقيتها بنقس صوت القلم اللي بيكحت على السبورة وقشعريرة في جسمي - طيب واضح إنك كويس، اسفة على الإزعاج."

"إستني استني إنتي رايحة فين، أنا اللي آسف والله مش قصدي".. قاطعتني وكتب: لا مفيش حاجة، أنا بس كنت بطمن عليك يعني مش أكتر."

"طيب ممكن بس تقعدي كده واهدي، عقبال ما اعملك كوباية شاي أو اجيبلك عصير وكيك أنا اللي عاملها."

التزمت الصمت وبصت في الأرض وفتحت غطا القلم تاني وانا عند الثلاجة: أنت اللي عامل الكيك، هحاول اصدقك."

"طب علشان اثبتلك هتلاقيها ناقصة حاجة، إيه هي مش عارف."

طلَّعت الكيك وانا ماسك علبتين عصير مانجو وتفاح سألت ليلي أنهي عصير عايزة، شاورتلي على المانجو. سبتلها في الكوباية وقطعت حتتين كيك، واحدة ليا وواحدة لها. طلعت الصينية وحطيت فيها الأطباق وكوباية العصير وكوباية الشاي بتاعي. قعدت على الكرسي وشيلت الجرنال على جنب.

بحطلها الكيك في الوقت اللي بتكتب في بعد لما باصت على رجلي: "إيه أخبار رجلك دلوقتي؟"

"الحمد لله تمام "

"هو أنت حاطط عليها إيه، إيه البتاع الأبيض ده؟"

"سجنل تو، مفعوله زي الفل، أينعم كان صعب في الأول بس اهو بيهدي دلوقتي."

"معجون سنان، دي أكيد نصحية مامتك أو باباك"

رديت عليها وانا بقلِّب الشاي وبضحك:"صراحةً هي هتبقى نصيحة ماما، بعد البنادول، كلي الكيك بقى وقوليلي رأيك."

شاورتلي بغيدها بتقولي لأ مش عايزة، بس بعد الزن مديت إيديها وهي قرفانة حبتين . كلت حتة وراحت مطلعة القلم وبدأت تكتب: "أكيد مش أنت اللي عاملها صح؟"

فرحت من الكومينت بتاعه على أساس إنه حاجة كويسة وبضحكة قولتلها: عمايل إيديا وحياة عنيا."

ابتسمت ورجعت كتبت تاني بعد لما مسحت السبورة من كتر الكلام: "لأ حلوة تسلم إيديك،بجد بجد فاجأتني."

- طب الحمد لله إنها عجبتك، بس في حاجة ناقصة فيها، عرفتي إيه هي، ولا انتي من بنات اليومين دول اللي ميعرفوش حرف الالف من كوز الذرة-

"بصرف النظر اللي قولته على بنات اليومين دول، بس هي فعلا ناقصة حاجة، سكر تقريبا أو فانيلا، بس هي مش وحشة يعني-

"طيب مبدئيًا كدة، الكيك دي أصلًا جاهزة، أنا كل اللي عملته إني سبتها في الفرن نص ساعة مش أكتر يعني أنا لا عملت مقادير ولا أي حاجة يا كوز الذرة، قالك ناقصة سكر أو فانيلا."

"أه مانا عارفة بس قولت اجيب آخرك يعني."

"هو انتو ليه كبنات مش بتعترفوا انكوا مش بتعرفوا تعملوا أكل، عادي على فكرة كله بقى كده دلوقتي فاشلين في الأكل، وفاكرين نفسهم حلوين في شغل الميك اب وهما أصلًا بيبقوا عاملين زي عرائيس المولد.

بعد لما حطيت إيديها في وسطها معلنة إن كلامي مش عاجبها، فتحت غطا القلم: "على فكرة بقى مش كل البنات مش بيعرفوا يعملوا أكل، هو أه الأغلبية فاشلين في المطبخ بس برضو في بنات بتعرف تطبخ.:

- ما علينا، المهم انتي عاملة إيه دلوقتي وهتشيلي البتاع ده إمتى من على وشك.

"أنا الحمد لله أحسن، يعني دلوقتي بقيت أحسن من الأول والدكتور لما كان بيغيرلي البتاع ده امبارح قالي إني تحسنت وان شاء الله هشيله قريب، بس إمتى مش عارفة؟"

"طب الحمد لله، اشربي بقى العصير وكلي الكيك اللي ناقصها سكر أو فانيلا".

"بقولك إيه صحيح..." قاطعتها وهي لسه بتكمل الجملة وانا كنت بشرب الشاي: إيه؟"

"فين بقيت القصة يا أستاذ، لما نشوف محمود ده اتنيل عمل إيه"

ضحكتلها وقولتلها - القصة موجودة اهي وخلاص بدأت اخلصها اهو."

"طب ما تجيبها كده واشوف حفلة ايه؟

"طب ما تخديها انتي وتقريها براحتك."

"تصدق إن أنت رخم، ما تجبيها وتقرأ يلا، بدل ما تقولي شكرًا إني بخلّيك تقراها احتياطي لو لقيت فيها غلطة كده أو كده أو عايز تصلح حاجة فيها تزود أو تنقص موقف."

"ماشي يا ستي، نظرًا إن رجلي عليها سيجنل تو ومينفعشي اتحرك كتير، فقومي هاتي الشنطة من هناك".

قامت جابتلي الشنطة وطلّعت الورق من الشنطة وشربت بوق شاي وبدأت أقرأ.

***

obeikan.com

5- محكمة

رنة جرس الباب الطويلة اللي مش بتقف إلا لما الباب يكون مفتوح، وكمان في الأجازة يبقى أكيد مها. فتحت الباب ودخلت على الأوضة اريّح على السرير وقولتلها اقفلي الباب وراكي. وفعلًا طلعت مها، دخلت قعدت ترغي وتزعق فيا إني مابسألشي عليها وان هي كان عندها امتحانات ولسه مخلّصة امبارح وان هي هتبات معايا اليومين دول بقرار من جمهورية ماما المستقلة علشان هما مسافرين يومين ومها مش عايزة تسافر.

دخلت نمت وسبتها في البيت تتشلقب براحتها، ونظرًا إن مها ماكنتشي بتحب تقعد في حتة متبهدلة لازم تنظفها وتخليها بتبرَّق -وراثة من الحاجة-. قبل ما ادخل قولتلها ابقي اعملي أكل حلو بقى من إيدك علشان واحشني أكلك جدًّا. قعدت تزعق وتشخت على البهدلة اللي البيت فيها، عملت نفسي ماسمعتش حاجة ودخلت كملت نوم.

ساعات وصحيت على ريحة أكل البت مها. المكان كان حاجة تانية خالص غير اللي سيبته من كام ساعة قبل ما ادخل انام.

- عامة لنا أكل إيه يا قطتي؟"

- دلوقتي بقيت قطتك، ولما جيت كنت بتشوح ومش بترد وقفلت الباب في وشي، امشي يا واد من هنا.

- ماتيجي تضربيني قلمين أحسن يا بت.

- علشان مشغولة بس، فمقدرشي اسيب الأكل يبوظ واجي اضربك قلمين.

- طب يلا انجزي علشان أنا جعان.

سبتها وروحت أقف في البلكونة شوية وبالمرة ابص على الواد طلعت واسأله لو محتاج أي حاجة. بس كالعادة مش واقف في الشارع أكيد هيبقى قاعد جوا في المحل مقضيها فيسبوك مع حبيبت القلب. انتهزت فرصة إن مها موجودة وفي أكل بيتي نظيف هيتعمل فقلت اسألها لو ينفع تعمل حساب الواد طلعت معنا في الغدا. وانا طريقي للمطبخ فجاة قلبت شعارات هندية اللي بتحصل أول لما صباع رجلك الصغير يتخبط في أي حاجة. بصيت على مصدر الخبطة وانا متنرفز وبزعق وبقول لمها: مهـا، إيه البتاع اللي محطوط في نص البيت ده.

مها: مالك بس إيه اللي وحصل، ومالك واقف على رجل واحدة كده ليه؟

- مفيش أصل صباع رجلي الصغير اتخبط فيها وانتي عارفة الإحساس ده.

بصيتلي بضحكة سخرية واستهزاء:

- يا عيني، معلشي يا حبيبي.

-ايه بقى البتاع الغريب ده، ده تبعك وكان موجود وسط كراكيب البيت.

- لا بتاعي، ومالكشي دعوة هقولك عليه بس بعد لما نتغدا.

- إيه يا بت الفصلان ده، أنا عايز اشوف إيه اللي في الصندوق ده.

وبصوت عالي: ما قلنا هتعرف بعد لما نتغدا، اهدي بقى وقول هديت.

وهي في طريقها للمطبخ دخلت في حوار مع نفسها بصوت عالي شوية: إيه وجع الدماغ ده، يعني هو الواحد لازم بزعق يعني..-بصيتلي وقالتلي:

-افرش الطرابيزة، وأه صحيح أنا عاملة حساب طلعت معنا في الغدا، فشوف هتبعتله أكل ولا هتناديله.

سبتها تكمل أكل ومشيت بدل ما تحدفني بأي حاجة في وشي. كلمت طلعت على الموبيل وطبعًا كالعادة يا إما مابيردش يا إما مشغول، نزلتله المحل علشان أقوله إنه هياكل معانا وكده، ولما نزلت لقيت حد من صحابه من المنطقة واقف على المحل مكانه.

"أومال فين طلعت ياض يا عمر؟"

عمر: راح ياكل من خمس دقائق كده وراجع على طول، ماتخفشي يا أستاذ حسن المحل تحت السيطرة.

- حبيب قلبي يا عمر، أنا عارف يا معلم، طيب لما يرجع ابقى قولّه إن أنا سألت عليه.

- قشطة، تحب طيب ابعتهولك على البيت.

- ماشي يا عمورة، يلا سلام.

- سلام يا معلم.

رجعت للبيت وعديت على عم رضا اجيب من عنده حاجة ساقعة نشربها جنب الأكل، وشوكلاتة لمها علشان دايمًا بتحب تحلي بعد الأكل. كل تفكيري كان متركز في الصندوق ده فيه إيه بالظبط. هدية ولا هدوم لمها

علشان هتبات معايا اليومين دول ولا هي ناوية على حفلة عندي في البيت هي وصحابها والصندوق ده في مستلزمات الحفلة. ريحة الأكل شتت تركيزي في تخميني للصندوق، رتبت الطرابيزة وبدأت احط الأكل معها.

- إيه الحلاوة دي، يا قطتي.

- يا سلام، بجد عجبك.

وانا بضحك بصيتلها ومعلقة الرز في إيدي:

- تسلم ايدك الأكل تحفة والله.

- بالهنا والشفا، بس ياربيت ناكل بقى.

كملت الأكل وكالعادة لازم احبس بكبايه بيبسي مشبرة. بعد لما غسلت إيدي ولسه كنت هسأل مها في حاجة تتشرب لقيتها ماسكة الصينية وعليها كوبايتن بيبسي. تخيلت نفسي في مكان تاني غير بيتي اللي متعود عليه نظافة وأكل وبيبسي ومفيش طلعت -يا سلام هو ده الكلام- الصمت وتركزنا في الفيلم العجيب اللي شغال على التليفزيون كانوا لغتنا. وفجأة من كتر الملل والاستغراب اللي احنا بنتفرج عليه.

- ها إيه بقى اللي في الصندوق يا قطتي؟

- بقولك إيه يا سحس يا حبيبي مش وقتك دلوقتي، مش أنت والفيلم عليا.

- فيلم إيه يا بنتي، ده مش فيلم يا حبيبتي، ده شريط فيديو وباظ فابعه برُخص التراب على القناة المعفنة اللي انتي بتتفرجي عليها دي.

مسكت ريموت التلفزيون وكتمت الصوت، بصتلي وتفّت عليا قشر لب أسمر وقالتلي:

- قال يعني الصوت كان فارق معايا أوي، طب مش قايلاك وموت بغيظك، واتنيل عالي الفيلم القذر ده، لما نشوف اخرة البتاع اللي بيعملو ده .

- كده يعني طب والله لأقوم افتحها.

جريت على صندوق ومسكته حطيته على الترابيزة ولسه هبدأ اشيل اللصق على حواليه لقيت مها جاية جري عليا:

- نعم، إيدك يا برنس للسلام والأكل، مش لفتح حاجة من غير إذني.

- ماتبطلي رخامة يا بت انتي وتفتحي البتاعة دي.

- بُص، نظرًا إني مش هقدر اخبّي عليك أكتر من كده وان الفضول في العيلة عندنا وراثة فأنا اللي هفتحها، والبتاعة دي اللي أنت بتقول عليها، أنا جبتهالك علشان بجد اللي قريته عجبني جدًّا، وعايزة اكون من أول المشجعين ليك في مجالك.

شالت اللصق اللي كان محطوط ومايلت الصندوق على الترابيزة وفتحت نصه لفوق.

حروف، أرقام، أسطوانة وورق أبيض، هي دي كانت الهدية آلة كاتبة معتّقة شوية، على أد فرحتي بإن مها بتفكر فيا وانها بتشجعني على أد إني استغربت إن الصندوق ده يطلع آلة كاتبة. الحركة اللي عملتها مها دي يمكن خلتني احس إن في نار شغالة جوايا ونفسي اطفيها وطريقة

الوحيدة علشان اطفيها هي إني ابدأ أكتب في القصة اللي مفروض أستاذ سمير رفعت هياخدها منّي كمان تلات شهور أو أكتر. بمسك أول ورقة لقيت مكتوب عليها الجملة اللي أنا كتبتها قبل ما انام امبارح .

"دخل المحضر عمارة 10 .."

بعد الهدية الفظيعة اللي جابتهالي مها، أول حاجة جت في دماغي إن مها هي اللي هتساعدني في القصة. جبتها تقعد جنبي على الترابيزة وقولتها:

-طيب نظرًا للمفاجأة التحفة دي، أنا كمان عندي ليكي مفاجأة.

- بجد والله يا سحس، طب قولي بقى مفاجأة إيه؟

- بصي يا ستي، أنا بكتب كتاب جديد وهيتنشر تبع دار النشر بتاع مجلة يلا شباب! فاكراها.. قاطعتني والبسمة على وشها:

- طبعًا فاكرها، كمل كمل.

- طيب الراجل صاحب دار النشر بيفتح فرع جديد لدار النشر بتاعته وعايز يطبع وينشر كتب جديدة فهو عرض عليا إني اكتبله كتاب في خلال 3 شهور بشرط إن المكسب هيتوزع 40% و60% ليا سواء المكسب كان قليل أو كبير. فانا دلوقتي بقى يا ستي بفكر في فكرة للكتاب وزي ما انتي شايفة بدأت أول جملة في الكتاب.

- طيب بما إنك كتبت أول جملة في الكتاب فده معناه إنك جبت فكرة .

- أيوة بالظبط كده ومش هقولك عليها، أنا هخليكي انتي اللي تكتبيها بإيدك.

بنظرة تعجُّب واستغراب منها قالتلي:

- اكتب إيه يابني أنت أنا ماليش في الكتابة أنا أخري أقرأ وأقول رأيي، لكن اكتب والجو ده ماليش فيه.

- مش قصدي كده يا بنتي، قصدي بما إنك جبتي الآلة الكاتبة دي فانا هقولك وانتي تكتبي، مش انتي بتعرفي تستخدمي الآلة الكاتبة ولا إيه؟

- هي مش عاملة زي الكيبورد بتاعة الكمبيوتر ولا إيه.

- بالظبط ولا أي اختلاف ..- قاطعتني وقالتلي:

-خلاص يبقي هبقي فوريرة عليها.

- وأول لما تلاقيها رنة رجعيها تاني من الأول.

- تمام يا فندم.

الفرحة كانت مالية عنيها وصوابعها كانت عمّالة تلاعبها ولا كأنها عازفة بيانو وبتجهز نفسها لمعزوفة من معزوفات الأوبرا. أخدت وضعيتها على الكرسي وانا قومت امشي حوالين الطرابيزة وبدأت افكر ابدأ القصة منين، وبعد لحظات صمت بدأت ملامح القصة تظهر مع صوت طرقعة الحروف على الورق.

* * *

- الفصل الأول -

دخل المحضر عمارة 10..

- لو سمحت، هو ده بيت الأستاذ محمود ذكي تامري؟- صوت راجل في متوسط العمر- المحضر يسأل واحدة طالعة على السلم.

ردَّت عليه الست وكملت مشوارها للدور اللي فوق: "أه هو ده الباب."

الساعة 11: 00 صباحًا- السبت.

خبط على باب خشب وصوت هزة الباب من قوة الضرب عليه مع هزة الزجاج، صحي راجل من أحلى نومة، وقام علشان يفتح الباب وبيحاول يمسك الزجاج قبل ما يقع من الضرب عليه.

- حاضر حاضر جاي اهو، الصبر يالي على الباب.

وصل الأستاذ محمود للباب وفتحه. طقية سوداء شعر رمادي باين من جنب الطقية، قصير مش طويل ولا قصير، لابس بنطلون جينز جزمة سوداء وقميص ابيض مقلم خطوط بني ماسك في إيده دفتر بني كبير وبيطلع منه ورقه بيضاء.

- حضرتك الأستاذ محمود زكي تامري.

- والله على حسب، أنت عايزه ليه؟

- مش أنا اللي عايزه دي الحكومة هي اللي عايزاه.

- حكومة؟

- أه حكومة، شكلك كده تأمري.

- للأسف انا.

- طيب بص بقى حضرتك مرفوع عليك قضية سب وقذف، وسرقة المدام هايدي هشام ابو النجا، والمدام نوران محمود الدرديري، والمدام سارة سعيد الشيمري، ممكن حضرتك توقعلي هنا إنك استملت الورقة، وكل سنة وانت طيب.

- وانت طيب.

- طب صباح الخير، وان شاء الله تعدي منها على خير.

- طب صباح النور ويلا من هنا يا أمور.

رد عليه بكل غضب وعصبية وبصوت عالي: "إن كيدهن عظيم."

دخل الأستاذ محمود كمِّل نومه عادي جدًّا وساب الورقة بتاعة المحكمة على ترابيزة السفرة. وكأنه كان فاصل إعلاني من حلمه. شرب كوباية ماية وحط الزجاجة تاني في التلاجة فاضية ولا عمل أي اهتمام إنها فاضية أو لأ. قبل ما صوت شخيره يبقى مزيكا حسب الله الثاني عشر، مسك موبيله وعمل منبه على الساعة 8 صباحًا.

الساعة 8: 00 صباحًا – الأحد

منبه بنغمة هادية جدا كانت بالنسبة محمود مزعجة جدًّا. هو من النوع اللي أقل همسه ممكن تصحي من أحلاها نومة. طبعًا مش هناخد خبطة

امبارح بتاعة المحضر دي حاجة بسيطة علشان تصحى، الخبطة بتاعة امبارح تصحّي الفيل من نومه. وبكل نشاط بعد عملية بحث عن فردة الشبشب اللي انتهت إنه مشي من غير شبب راح محمود على الحمَّام ودخل يغسل وشه. ويفوَّق نفسه بكوباية النسكافية مع كرواسون بالشيكولاتة. وفجأة افتكر إن الساعة باقت 9 الصبح وانه لازم يجهز علشان عنده محكمة دخل وفي خلال دقائق كان جاهز.

نزل من البيت ركب الموتوسيكل الإسود واتجه على المحكمة . ومن دوسة بنزين وشدة على الطريق لشدة ومن غرزة لغزرة وصل تامري لقاعة المحكمة، وعلى غير العادة كانت قاعة المحكمة مليانة بنات في انتظار وصول محمود زكي تامري، الشهير بتامري ثاني عشر.

ركن الموتوسيكل وبقى ما بين رهبة من المنظر وما بين تساؤلات مرسومة على وشه: هي البنات دي كلها هنا علشاني ولا علشان بقية البنات اللي رافعين القضية؟- دخل والخوزة في إيده. دخل للقاعة ومع وصول البنات اللي رافعين عليه القضية ولا كأنهم شعلة نار معدية من جنبه من كتر الغضب اللي طالع من عنيهم. تامري الثاني عشر معملشي أي اهتمام وقعد مكانه مقتنع إنه بريء، وانه لحد دلوقتي هو مش عارف ليه مرفوع عليه القضية.

بصوت عالي للموجودين:"محكمة.. "

دخل القاضي ونوّابه، وقف كل الموجودين في القاعة اللي هما كانوا منقسمين لجزئين: الجزء الأول كان عبارة عن البنات اللي رافعين عليه القضية: مدام هايدي هشام أبو النجا، والمدام نوران محمود الدرديري،

والمدام سارة سعيد وكل واحدة مع جوزها. أما بالنسبة للجزء التاني فهو نص مع تامري الثاني عشر، ونص تاني مع المدامات.

سأل القاضي على اسم كل من المتهمين ووقف كل واحد فيهم معلنًا بالرد بكلمة: "أفندم". سأل القاضي السوال المعتااد لأي قضية. مين المحامين اللي هيترافعوا عن كل واحد الطرف الأول والطرف الثاني.

- أنا أسامة درويش المحامي الحاضر على كل من مدام هايدي، مدام نوران، ومدام سارة .

وقف تمري الثاني عشر وفي اللحظة اللي هيبدأ يقول إنه مش معاه أي محامي ومش عارف إيه سبب رفع القضية. ظهر شخص بيجري من عند باب القاعة رافع إيده: أفندم يا ريس، أنا مدحت السباعي الحاضر عن الطرف الثاني..-مايل على تامري الثاني العشر وهو بيلقط نفسه بالعافية-: اسمك إيه؟

- اسمي محمود زكي تامري.. ورجع كمل حديثه مع القاضي:

- أنا الحاضر عن الطرف الثاني محمود زكي ترمي. بصوت واطي من ورا ظهره من تامري الثاني عشر- ترمي إيه يا حاج انت. تامري افتح ما قبل الراء وبدّل الميم مع الياء، هتضيعنا - ماردش عليه غير إنه لوح له بإيده إنه يسكت. ومع بدء القضية وأول كلمة يقولها القاضي. بكل سرعة وقف المحامي أسامة درويش وطلب من القاضي إنه يأجل القضية بعد الإطلاع على كل حاجة فيها. وفعلًا تم تأجيل القضية اللي إسبوع. خرج كل اللي في القاعة واتبقى تامري الثاني عشر ودرويش كان آخر ناس خارجين، بعد لما درويش سلّم على القاضي ودار بينهم حديث سريع:

- مش هينفع كده يا درويش كل مرة تيجي متأخر، أنت لسه ما تغيرتش؟- رد عليه وعينه بتبصله من فوق النظارة - يا ريس كل تاخيرة وفيها خيرة.- بضحكة من القاضي قال: دايمًا عندك رد لكل حاجة كدة؟". انتهي الحديث ما بينهم إن درويش اخد تامري الثاني عشر وخرج بيه برا القاعة، وطلب منه انهم يتقابلوا بكرة في قهوة أيام زمان -قهوة بلدي- في وسط البلد الساعة 7 الصبح.

لبس الخوذة ربطها كويس حفاظًا على سلامته من كثر سرعته. وشغل الموتور وانطلق كالعادة اللي مكانه المفضل. غرفته وجهاز الكمبيوتر بتاعه ويلعب في الفيديوهات وبركّب صوت ويعمل فيلم من لا شيء. كان نوع من التسلية لحد لما فكر إنه يكبّره ويبقى حاجة بجد. بس للأسف الزمن ده عايز أفلام هابطة فيها رقص وحبة أغاني تهييس المشاهدين وشكرًا على كده. قعد ساعات وساعات بيلعب في الفيديوهات وانه يركّب فيلم من لقطات أفلام على بعضها علشان يعمل منها في الآخر فيلم عايز يوصَّل منه رسالة. بس في أيامنا دي في الرسالة اللي بتكلم عن الحقيقة ممنوعة من العرض والرسالة اللي بتكلم عن قلة الأدب والسفالة وبلا معنى هي دي المباحة دلوقتي.

انتهى يوم تامري الثاني عشر وهو نايم على الجهاز.

الساعة 6: 00 صباحًا – الاثنين

رن الموبيل بنغمة هادية مع هزة على المكتب فوقت تامري الثاني عشر من حلمه العزيز من رقم غريب. وكالعادة موبيله عمره ما بيرن من رقم معروف بحكم شغلته. رد على التليفون واكتشف إن المتصل كان أسامة درويش المحامي اللي هو ما يعرفوش ولا يعرف مين اللي موكله. قام غيَّر

هدومه وأخد الدوش التمام الساقع ونزل على وسط البلد زي ما درويش وصفله.

نظرًا إن البلد بتبقى فاضية في الوقت ده تامري الثاني عشر ماخدشي وقت في الطريق يدوبك كان موجود هناك في خلال ربع ساعة من المهندسين عرابي بالتحديد. وصل تامري الثاني عشر ولقى الأستاذ درويش قاعد على القهوة مستنيه. وصل وقعد وبدأ الحديث يدور ما بينهم بالتعارف على بعض.

- تشرب إيه يا ترمي؟

- ترمي يا عم انت، من امبارح وانت عمال تغلط في الاسم، إسمي محمود ذكي تامري.

"أصل أنا أول مرة اسمع على اسم تامري دهو ده أصله إيه، تركي ولا ايراني ولا إيه بالظبط."

- لا أصله مصري فرعوني ."

- فرعوني، أنت متاكد؟"

- بص حضرتك اسم تاو ده من أقدم أسماء مصر بمعنى الأرضين، مثتني يعني إشارة إلى الصعيد اللي كان معروف بإسم تاشمعو والدلتا اللي كان معروف باسم تامحو واتذكرت مرة تانية باسم تامري.

- تصدق أول اعرف المعلومة دي بجد، بس حاجة كويس يا أستاذ تامري، تمام كده يا عم.

- تمام، بس بص أنا معروف باسم تامري الثاني عشر ومن غير ليه الثاني عشر، هو كده وخلاص.

- حاضر يا معلم، المهم سيبك بس من الأسامي دي وقولي إيه الحوار اللي أنت في ده، أنت عملت إيه في البنات دي خليتها رفعت عليك القضية دي، تلات بنات يا مفتري ولسه متجوزين جداد حرام عليك بجد.

- والله العظيم أنا ما اعرف إيه اللي حصل لكل ده، ولا اعرف أنا إيه اللي عملته علشان كل ده، هو يادوبك فيلم دخلت في مسابقة وحظ أمي الفقري واحد من الحكام المشاركين في مسابقة الأفلام دي طلع ابو بنت من البنات اللي رافعين القضية والظاهر كده إنها طلعت تعرف الباقي فاتصلت بيهم وقالتلهم على الفيلم اللي أنا عملته.

- طب بص احنا نطلب حاجة من جاد كده نفطر بيها ونشرب كوباية شاي، وتقولي بالظبط إيه اللي حصل معك من أول لما عرفت بنت الراجل ده، هي اسمها إيه؟

- هايدي أبو النجا..

- هايدي أبو النجا رجل الأعمال المشهور، اللي دايمًا بتلاقيه راعي رسمي لأي مهرجانات سينما وكده، صاحب مهرجان اكتشف موهبتك وابعتلنا فيلمك؟

- أيون هو ده، وهي دي المسابقة اللي أنا بعت الفيلم بتاعي فيها.

طلبوا همّا الاتنين الفطار من جاد وكوباية شاي. التزموا الصمت تركيزًا في الأكل وبعد دقائق معدودة بدأ الحديث يرجع تاني ما بينهم، اللي بدأ

بسؤال من درويش المحامي.. إلا صحيح هو أنت بشتغل إيه على كده، ومعك شهادة ولا ايه؟

- أه يا عم معايا شهادة إعلام جامعة القاهرة، وشغال مصور أفراح وحفلات وعندي استوديو تصوير صغير كده على أدي يعني .

- ما شاء الله، ما أنت كويس اهو.

- ربنا يخليك، بس هو أنت مين بقى وازاي وليه بقيت المحامي بتاعي في يوم وليلة، مين اللي بعتك.

- اللي بعتني يا سيدي تقدر تقول عليها كده عدوة المدام هايدي، ولما عرفت إنها رافعة عليك قضية سبّ وقذف قعدت تنخور لحد لما عرفت إن اللي حصل بسبب إنك سرقت منها فيلم ولا مش عارف شتمت فيها حاجة زي كده، هي اسمها سالي محروس.

- "سالي محروس"، أنا سمعت الاسم ده قبل كده .

- مش عارف أنت تعرفه منين بس اللي وكلتني سالي هانم.

- استني استني، هي سالي هانم بتاعتك دي صوتها رقيق كده ومش طويلة أوي ولا قصيرة وشعرها ناعم طويل.

- أيوة هي دي.

"لحسن يكون علشان..- وسكت محمود لثواني وهو بيهرش في راسه - مش عارف ممكن، بس أنا كده فهمت تقريبًا القضية مرفوعة عليا ليه، أنا كده فهمت كل حاجة.

- طب بما إنك فهمت ما تفهمني ابوس إيدك، علشان اعرف اطلعك من القضية دي، أنت عارف أنت ممكن تدفع أد إيه يا بومبو؟

- كام يعني ؟

- حضرتك هتدفع 1،000،000 جنيه، أينعم ست صفار.

- نعم، لييه يا عم هو أنا طعنتها في شرفها ولا أنا صورتها وهي في وضع مخِلّ بالأداب.

- طيب مادام كده يبقي قولي بقى إيه اللي حصل؟

- بص يا سيدي أنا هحكيلك من طأطأ لسلامو عليكو..

مها بصيتلي وهي ماسكة آخر ورقة بتحطها فوق الروق اللي اتكتب عليه وقالتلي: "سحس يا حبيبي الورق خلص".

- لحق الورق يخلص؟

- ما أنت اللي عمّال تقول اكتبي كذا وارجع امسحي، هنا مفيش مسح يا أذكى اخواتك، فبنجيب ورقة جديدة ونكتب كل الكلام اللي قلنا تاني ونيجي عند الحتة اللي عايزين نمسحها ونكتبها من أول وجديد.

- طيب خلاص قفلي على كده دلوقتي، ونبقى نكمل بكرة، إن شاء الله.

- لا بس عجبتني البداية يا سحس.

- أي خدعة.

- بس احنا لحد دلوقتي تامري الثاني عشر ودرويش مفيش أي ملامح عنهم، محدش عارف الأبطال شكلم عامل ازاي .

- كله في وقته متخافيش.

- يلا أنا هنزل بقى اشوف الواد طلعت، وشوفي لو عايزة ننزل نتمشى شوية البسي واجهزي لحد لما اطلع.

- لأ أنا مش قادرة، أنا هدخل انام.

- خلاص ماشي يا قطتي،انا هنزل وشوية كده وهرجع بقى.

- ماشي، خلي بالك من نفسك.

نزلت لطلعت علشان اطمن عليه في المحل وأخباره إيه كان بقالي كتير مانزلتش المحل بتاع البلايستيشن. ولما وصلت كالعادة طلعت مش في المحل وسايب حد من الحتة واقف في المحل، ولما سألته فين طلعت قالي إنه راح يجيب دراعات. قعد شوية لحد لما جيه وبعدين دردشنا وقومت جبت شوية حاجات للبيت وجبت ورق تاني ورجعت البيت، البنت مها كانت مروقة البيت على الآخر ومطفّية النور كله. دخلت من سكات من غير ما احاول اعمل أي صوت علشان دي بتصحى من أقل حركة. مش هنسى لما مرة فتحت الباب أيام لما كانت في ثانوية عامة وانا كنت في الجامعة وهي كان عليها امتحان تاني يوم، قامت هبت فيا وبهدلتني.

بعد المحاولة للوصول اللي السرير على طراطيف صوابعي ولا الحرامي اللي داخل يسرق ومش عايز حد يحس بيه. والحمد لله نجحت المحاولة بدون أي مشاكل أو ضرب. بعد تعب شديد وكتابة بداية القصة، دماغي بقت مشغولة بالاحداث اللي هتيجي بعد كدة.

***

- كفاية كده النهارده مش قادر وكمان أنا جُعت وعايز اكل، الصراحة.

بنفس البصة بتاعة كل مرة ونفس الدوسة على القلم: أنت مستفز بجد، وخليك كده جعان أحسن.

قامت بعد لما أخدت منّي القصة وحطيتها في الشنطة تاني بنرفزة وعصبية.

"مش هتنفع المعاملة دي على فكرة،و أنا هطلب دليفري ومفيش قصص تاني، يلا عليا وعلى أعدائي."

وبنص وقفة وإيدها في وسطها بعد لما كتبت على السبورة:

"بقى كدة، طيب ماشي"

وفجأة مشيت ومن غير أي كلام ولا سلام، حاولت اجري وراها بس اللسعة اللي في رجلي ما عرفتش الحقها. قومت ادور على موبيلي على اعمل دليفري أي حاجة اكلها. لقيت الموبيل ومالقتشي الرصيد. وكالعادة اتبعت جملة "نام خفيف خفيف".

قفلت النور وفتحت التليفزيون مع كوباية شاي استعدادا للنوم.

***

(7)

اشتقت إليك كما يشتاق الصيف إلى هطول الأمطار، وكما أشتاق إلى انتظاري بجانب عقارب ساعتي والإنصات إليها دَقّة دَقّة حتى يأتي موعد لقائنا، ولكن الظروف أرادت لنا حياة أخرى.. نعم إنها غلطة، ولكن الندم لا يفيد بشيء والحياة علمتني إن أمضي حياتي دون أي ندم. أنا على معرفة بما يدور في فكرك؛ ولذلك أرسل لك هذه الرسالة فقط لكي أقول لك كم كان ماضينا معًا جميلًا، وكم كان مليئًا بالحب والمشاعر، ولكن الغلطة لم تكن غلطتك كرجل وإنما هي ظروف الحياة. أرسل لك هذه الرسالة من منزلي الجديد، ليس من أجل إثارة غضبك وإنما من أجل إن أقول لك إني تخطيت ماضينا ونسيت كل ما مر به علينا. أنا الآن عندي ندى وأحمد توأم. أنا لم أختَر اسمهما وإنما محمود زوجي هو الذي اختارهما وكالعادة من دون استشارتي في أي أمر في حياته، وكأنني جارية عنده ليس لي أي مهمة في حياته غير إني أهتم بالأطفال، أطبخ، أهتم بالمنزل. ولكن أي قرارت أخرى لا يجوز لي إن أقول رأيي. رسالتي لك ليس فقط تذكيرك بأن ماضينا يجب إن يُنسَى، بل السبب الأساسي لإرسالي لك هذه الرسالة هو...

- أيوة حاضر مين على الباب؟

ولا كاني بكلم نفسي، الباب لسه بيخبط، وكمان سرعة التخبيط عمالة بتزيد مش بتقلّ. قومت وانا في الطريق ماسك الجواب علشان اطبّقه واحطه مكان ما جبته من الجاكت في الدولاب، بس التخبيط على باب كان كفيل إنه يعملّي قلق ويخليني اغير مشواري من الدولاب للباب.

"هو انتي كنتي عايزة تبقي أمين شرطة أو محضر أو أي حد في الحكومة اللي بيخبطه بالطريقة دي."

بنص وقفة وإيد في وسطها كتبتلي: "إيه اللطافة دي، حد قالك إن دمك سم قبل كدة؟"

- محدش يقدر يقولي كده.

- يا سلام على ثقة، طب وسّعلي بقى الطريق."- ضربتني بالسبورة وعدت.

حطيت السبورة في إيدي ولقيتها ماسكة حاجة زي صندوق رحلات وباين إنه كان مليان بأكل اللي ريحته دخلت مناخيري أول لما حركته وبدأت تشيله بالعافية اللي خلاني افرح إنه مدام تقيل يبقى أكيد هيبقى في أكل كتير. حطيت السبورة على السرير وأخدت منها الصندوق وحطيته على الترابيزة.

- إيه بقى، إيه البتاع اللي انتي جايباه ده.

قاعدة تشاورلي بقديها معبرة إنها عايزة القلم بتاع السبورة علشان تكتب بيه، وبعد فترة من البحث عن القلم لقيت القلم مستخبي تحت جواب ندى اللي جابتهولي ليللا من على الأرض وكتبتلي: "إيه الجواب الغريب ده، هو لسه في جو الجوابات والغراميات ده، اتطور بقى، دلوقتي بقى في انترنت وموبييلات.

- لا ده مش جواب زي ماانتي فاكرة، دي حاجة من الماضي كده بس هو اللي مش عايزة يخلص.

- ماضي، أحب أنا أكشن الماضي ده.

- ما علينا، المهم قوليلي إيه اللي انتي جايباه معاكي ده، شكله أكل صح؟

- ما أنت نبيه اهو وبتعرف تشم.

- شكلك كده جاية وناوية على شر..

- هو اللي ناوي على شر بيجب أكل معاه بردو؟

- أوبا، شكلي وحش أوي.

- المهم بص أنا جبت معايا أكل علشان وانت بتقرا لو تعبت أو حاجة نريح وتاكل ونرجع نكمل القصة احنا النهارده هنسهر عليها.

- مقدرشي الصراحة أقولك حاجة بعد الرشوة دي، وبصراحة رشوة موافق إني اخدها.

- طيب نقرا بقى شوية علشان نرجع ناكل وبعدين نكمل ماشي.

على أد ما أنا استغربت من الحركة على أد ما احترمت الحركة اللي عملتها أوي، بس برضو لسه في تساولات: هي ندى ولا لأ، وليه إحساسي دايمًا بيقول إني اعرفها من زمان. سبت كل الأفكار دي تتبخر زي ما بخار المايا بتاع الغلاية بيطلع قبل ما اصب كوباية الشاي. من غير ما أقولها لقيتها جابت القصة وجت قعدت جنبي وشاورتلي بإيديها يلا ابدأ...

***

5- المقابله الاولى

طول عمري بسأل نفسي هي المايا الساقعة ممكن تصحيك من النوم، ولا اللي بيجي في الأفلام ده بيبقى مجرد ضحك على الدقون وتمثيل في تمثيل. بس النهارده الصبح عرفت إجابة السؤال ده أول لما الأنسة مها صحتني بكوباية ماية ساقعة. ومرة واحدة لقيت نفسي بقيت تور ومها هي القماشة الحمرا اللي مستفزاني وعايز اشيلها من على الأرض شيل مش حُبًّا فيها بالعكس كرهًا وانتقامًا فيها، بس حظها الحلو إنها فلتت منّي بسبب مكالمة تليفون جاتلي من رقم غير معروف بس بشبه عليه.

- إيه هترد ولا هتكمل جري.. أنا رأيي إنك ترد.

- ماشي يا اختي، هتروحي منّي فين يعني، ألو.

بصوت رقيق ردت عليا واحدة: أيوة، أستاذ حسن، أنا ندى تبع أستاذ سمير.

- ندى، أه . أهلًا أهلًا. ازيك عاملة إيه؟

- أنا الحمد لله تمام، أنت عامل إيه؟

- تمام تمام، هنتقابل إمتى علشان اخد الهدية.

- بص هو أنا أخدت أجازة يومين كدة، وهرجع تاني كمان تلات ايام.

- طب هو مفيش أي طريقة ممكن أقابلك بيها، لو ينفع يعني.

- طيب بص، أنا النهارده رايحة سيتي ستارز هجيب منه شوية حاجات، فانا ممكن أقابلك هناك لو تقدر يعني واديلك الهدية الغريبة بتاعة أستاذ سمير.

- خلاص تمام، انتي هتبقي موجودة هناك إمتى؟

- يعني أنا هروح هناك على الساع 4 العصر كده، فشوف أنت هتيجي إمتى وأول لما توصل كلمني على الرقم ده، ده رقمي.

- خلاص تمام ماشي يا أنسة ندي، وآسف جدًّا بتعبك معايا أنا عارف .

- لا لا متقولشي كده لا تعب ولا حاجة، يلا سلام بقى.

- خلاص أوكي، يلا سلام.

خلصت المكالمة وروحت اتسحبت في الخباسة ومليت كوباية ماية من الحمام، ورحت على مها وهي قاعدة بتتفرج على مسلسلها التركي المفضَّل "حريم السلطان". وروحت مفضي كل الماية في قفاها وختمتها بحطة تلجاية جبتها من الفريزر.

- أي أي يااااح، ساقعة ساقعة، أه يا عيل يا رخم، مش في نص المسلسل يا حسن يا غتت.

- إيه ده هو ده المسلسل اللي انتي بتحبه؟

- يا سلام يا خي على رخامتك، وغلاستك.غور بقى من هنا علشان مازعلكش.

- طب أنا عايز أكُل، عملتي أكل ولّا إيه النظام؟

- مفيش أكل ومعرفشي حاجة واتنيل سبني اتفرج على المسلسل.

فجأة وقف المسلسل وجه فاصل إعلاني، أكتر حاجة ماكنتش بتمنها تحصل لأني متوقع غضب قادم من مها أول لما لفّتلي براسها بكل غضب وضحكة شريرة على وشها.

- عايز تاكل ها..

- إيه يا قطتي مالك بس، هدّي نفسك. دي مزحة وانا كنت بهزر معاكي عادي يعني، وكمان أنا لقيتك بدأتي تنامي قولت افوقك بحبة ماية كده،

- والله العظيم إيه يا واد الحلاوة واللطافة دي.

- مالك يا مها بقيتي شرانية ليه كدة، ده مجرد مسلسل يعني.

- أصل أنت مش عارف إحساسك كده لما تتفصل في نص حاجة بماية ساقعة، الحركة دي ممكن تخليك تبقي عامل زي الغوريلا اللي أخدت منها عيالها.

- أو ممكن تخيلكي تبقي عاملة زي التور اللي شايف الستارة الحمرا قدامه وبيبقى عايز يشيل اللي ماسكها من على الأرض علشان مستفز منه.

- قصدك إيه مش فاهمة يعني؟

"فاكرة كوباية الماية اللي صحتني الصبح، منا برضو اتفصلت من الحلم يعني، ومفيش فرق بين الحلم والمسلسل، الاتنين مش بيبقو في العالم بتاعنا.

- أنت قصدك على كوباية المايا بتاعت الصبح دي، لا يا راجل كبر مخك.

- دلوقتي كبر مخك.

- خلاوص بقى يا سحس، قلبك ابيض، وبس بس الإعلانات خلصت وعندك الأكل على البوتاجاز.

- حبيبة قلبي، وانتي مش هتاكلي، الساعة بقت 2 الظهر يا بنتي.

- اخلص المسلسل وهقوم أكل، لو عايز تستناني قشطة.

- لأ خلاص، أنا هستناكي هروح للواد طلعت اسلِّم عليه واجيلك.

نزلت للواد طلعت أقعد معاه شوية وعلى غير العادة لقيته موجود في المحل بس كعادته التانية إنه بياكل. نفسي اعرف الأكل اللي بيكله كله بيروح فين. سبته يخلص أكل عقبال ما كنت بلعب كام ماتش كده مع أي حد جوا في المحل من باب التسلية. ماتش ورا ماتش لحد لما طلعت دخلي وقاعد يكلم نص كلامه مفتهمتش منه أي حاجة. طلعنا برا شربنا كوباية شاي.

- بقولت إيه يا ثحث، الواد شامبو المعفن عايز يلاعبني تورة وانا عايزت معايا في التيم، أنت حارث محترم وفاهم يعني إيه تلت عرضات وشبتة. قولت إيه يا صديقي؟

- أنت قصدك الواد شامبو المعفن اللي جبت من تحت إيده المرة اللي فاتت علشان دخلت في كوبري.

- أيوة هو ده، بث تان توبري عالمي، خده ووقع بعدها زي برميل الطرشي.

بصرف النظر عن إن طلعت تقريبًا فاشل في كل حاجة، ماعدا الكورة . بيحب الكورة زي عنيه بس حظه وحش وغباؤه هو اللي ماوصلوش لنادي محترم، والواد شامبو المعفن ده أكتر واحد بيخسر من طلعت وكل مرة طلعت يمسح بكرمته أرض الملعب وتخلص إنه يرضيه وانا أو أي حد تاني يشيله من تحت إيده.

- إلا قولي يا طلعت، أنت بتعرف العيال دي منين؟

- قصدت شامبو المعفن، دا عيل زي العتل، هو غبي حبتين بث والله طيب.

- هو منين شامبو ومنين معفن؟

- بُص يا ثحث الحاجات دي مالناش دعوة بيها، تل واحد حر في اثمه، المهم أنت هتيجي ولا لأ؟

- إمتى الماتش والساعة كام؟

- مادام ثالت الثوال ده يبقى أنت بتفتر وانا هقولّت حالًا.

- أنت عايزه يبقى إمتى، يا برنث؟

- خليها بكرة بليل.

مرة واحدة لقيت طلع التليفون من جيبه وكلم شامبو المعفن.

- أيوة ياض يا معفن، عامل إيه، بُص يابا من الآخر تدة، بترة هنلعب في ملاعب الجن الثاعة 12 بليل، قولت إيه ..

التزمت الصمت شوية ورجع قاله:

- بيث يا معفن، واللعب المرة دي مش على اللي هيشيل بث يا معلم وتمان على أنت تثتحما يا معفن هاء هاء هاء، يلا ثلام.

قفل معه ورجع كمل معايا قاعد ولما سألته مين اللي هيلعب معانا رد عليا بالتالي:

- بص يابا، أولًا تدة في الهجوم أنا وأعوذ بالله من قولة أنا، معايا الواد تنيش، وخط نص حمادة تارو، والدفاع طبعًا جامبو، وثحث في حارث المرمي يابا.

أسامي عجيبة أه، بس هما برضو ناس عجيبة في الملعب. مثلًا الواد كنيش ده الكورة ما بتسبشي رجله اللي لو كانت في الجون، أو تبقى في رجل أي صاحبه اللي يجيب جون، والواد حمادة كارو ده عامل زي القرد بيتحرك في كل مكان وتقريبًا هو اللي بيحركهم في الهجوم، أما الواد جامبو ده بقى عبارة عن حيطة يقطع الكورة من أي حد معندوش مبدأ إن في حد يعدي منه والكورة في رجليه، جامبو ده بقى ياخد الكورة من هنا ويسلم الواد كارو ومن كارو للمنعكش أو طلعت.

- هو مين ياض يا طلعت اللي مسميهم الأسامي دي؟

- إلا هو أنت تعرفنا بقالت أد إيه يا ثحث؟

- كتير..

- طيب من إمتى بتثأل الأئئلة دي، ما أنت على طول بتتعامل معاهم .

- حبيبي يا طلعت، دايمًا بتقنعني بغبائك.

- ربنا يخليت يا ثحث أحبيبي.

- طيب أنا هقوم بقى يا معلم ونتقابل بكرة إن شاء في الملعب بقى.

سبت الواد طلعت وطلعت على البيت لقيت البت مها كانت بتجهز الترابيزة، وفي فتحتي للباب وبيلي كان بيرن منها قولتلها إني وصلت. دخلت غسلت إيدي وبعدين قعدت معها على الطرابيزة. وبسؤالها عن مين اللي كان بيكملني الصبح واني فجأة بقيت فايق بعد لما كلمتها، افتكرت إني هقابل ندى الساعة 5، وبنظرة منّي للساعة لقيت إن الساعة باقت اربعة ونص العصر، حاولت إني اخلص أكلي بأسرع وقت ممكن.. ليه متسربع مالقتشي أي إجابة، غير إني عايز انجز في الأكل وبس.

نظرًا إلى إن المظهر دلوقتي هو اللي بقى طاغي على الفكر في مجتمعنا وهو بقى المسيطر الأول في أي علاقة أو أي اتنين يعجبوا ببعض. غسلت إيدي ودخلت على الدولاب ادوّر على حاجة نظيف البسها . وبعد نص ساعة تمت العملية بنجاح طبعًا بمساعدة الأنسة مها . بس بما إنها متطفلة حبتين سألتني وهي واقفة على باب غرفتي:

- بس الشياكة دي كلها لمين؟

- لا أبدًا، أصل أنا رايح أقابل ندى سكرتيرة صاحب المجلة اللي أنا بكتبله القصة علشان ينشرهالي، فاكراها؟

- أه ندي عرفتها، مش دي اللي حكتلي عنها إنك مش عارف تقابلها كل لما تروح تاخد منها الهدية بتاعة الأستاذ سمير.

- أيوة هي دي، أهو رايح اقابلها في سيتي ستارز هاخد منها الهدية وارجع على البيت.

- ماشي يا اخويا، خلي بالك على نفسك وابقى سلملي عليها.

نزلت البيت وأخدت أول مواصلة على سيتي ستارز اللي هي تنقسم إلى مواصلتين.

وفي خلال ساعة كنت موجود هناك. أينعم متاخر نص ساعة بس أنا ماكنتش اتفقت معها على ميعاد معين فبالتالي بالنسبة ليا أنا مش متأخر. وصلت المول وكلمتها قالتلي إنها قاعدة في ستار باكس الدور التاني. وصلت هناك ولما وصلت لقيتها ماسكة كتاب وبتقرا فيه.

- هاي، إيه الأخبار.

أخدت بوق من الكوباية اللي كانت بشرب منها ومسحت بوقها بالمنديل ومدت إيديها وقالتلي:

- أهلًا أستاذ حسن، إيه الأخبار؟

- تمام الحمد لله، انتي عاملة إيه؟

- ماشي الحال، أخبار الكتابة إيه اليومين دول؟

- أهو ماشي الحال، أنا جبت فكرة جديدة كدة، وبدأت اكتب فيها بس ربنا يستر وتتطلع حلوة وتعجب أستاذ سمير ويوافق إنه يطبعها.

- بُص هو أستاذ سمير مابيحبش يكسف حد، وما بيحبش ينكر مجهود أي حد. فهو هيقبلها، بس هيضبعها دي بقى بتعتمد على حاجتين أول حاجة تكون فكرة جديدة وتاني حاجة الكتابة بتكون تشد القارئ إنه عايز يكمل.

- تمام، وصلت المعلومة .

- الخبرة بتفرق، خلّي بقى وانا عارفه.

- إيه ده هو انتوا قرايب؟

- أه بس محدش يعرف يعني إلا قليل أوي في المكتب.

- ولا كأني سمعت حاجة.

- أيوة كده تمام أوي.

- وانتي بقى مكتبتيش أي حاجة قبل كده؟

- لأ أنا ماليش في الكتابة، أنا أقرا واقول رأيي، لكن إني اكتب ماجربتش، بس ممكن اجيب أفكار حلوة.

- ونوع القراءة إيه بقى، مجلات بس زي اللي انتي بتقريها دي؟

- أولا دي مش مجرد مجلة تافهة، ثانيًا أنا بقرأ القصة بتاعتك اللي كنت كاتبها في مجلة يلا شباب! بلاش تحكم على حاجة أنت شايفها من براها وبس، يمكن من جوا تكون أحسن بكتير، ولّا إيه يا سعادة الكاتب. مش دي من أهم مبادئ الكتابة. المهم اللي الكلام اللي جوا مش شكل الكتاب.

صمت لفترة قصيرة انتهى إني ناديت على الجرسون علشان اطلب أي حاجة اشربها بعد الكلمتين اللي سمعتهم. طلب واحد كابتشينو ورجعت تاني لندى أحاول ارد عليها.

- كلام سليم، أعتذر .

- لا ولا يهمك عادي، أصل أنا بَكرَه فكرة إن واحد يقول رأيه في حاجة لمجرد إنه شافها بس من برا من غير ما يحاول إنه يسأل نفسه الأول مش ممكن تكون فكرتي دي غلط، بس للأسف بقينا عايشين في زمن بيبص للشكل الخارجي.

وصل الكابتشينو، حطيت معلقتين سكر لاكتشافي إن كان من غير سكر إطلاقًا مع إني وصّيت الجرسون إنه يحطلي سكر زيادة، بس الظاهر إنه

حطت السكر برا على الطبق. قلبت النسكافيه ورجعت اكمّل حديثي مع ندى.

- طيب وإيه رأيك في القصة داخليًا بعد لما قريتها؟

- بصراحة عجبتني جدًّا، فكرة الصدفة والقدر عجبتني أوي، واللي عجبني أكتر النهاية ماكنوتش متوقعها الصراحة فدي اللي حليتها أكتر.

- أصل مؤمن إن القارئ مدام محصلتشي النهاية اللي هو متوقعها بتبقى القصة بالنسبة له حلوة وكويسة، وخصوصًا لو أحداث القصة كمان كانت جديدة بالنسبة له. فهو ده اللي أنا بحاول اعمله دلوقتي في القصة بتاعتي الجديدة إن شاء الله.

- لأ أنا متوقعة منك حاجة كويسة إن شاء الله، أنا شايفاك فاهم يعني إيه كتابة، مش مجرد كلام وفكرة عايز توصلهم للقارئ وتاخد فلوسه وخلاص.

- شكرًا على رأيك ده، أتمنى إن اكون عند حُسن ظنك إن شاء الله.

- لأ دي بجد حقيقة، ربنا يوفقك، المهم مش عايزة اطوّل عليك، أنا الهدية معايا في العربية تحب تيجي معايا تاخد دلوقتي.

- أه تمام ياريت، دا أنا بقالي اسبوع بحاول اوصل للهدية.

- لأ خلاص أخيرًا هتاخدها.. يلا بينا.

دفعت حق اللي طلبنا، بعد لما اعترضت على إني اعزمها وكده، بس أنا مقتنع إن للرجولة مواقف. ومن أول المواقف اللي بتخلّي أي ست تبص عليها الجنتلة، سواء في طريقة الكلام، أو احترامها في قعدها ورأيها مهما كان ضعيف، وأهمهم بخيل ولا لأ.

انطلقنا في طريقنا على العربية في الجراج الدور التاني، أخدت الهدية اللي كانت في صندوق مستطيل رفيع وحجمه مش كبير. ماحولتش اسأل على إيه اللي جوا الهدية علشان كنت بدأت اتوقع إيه اللي جوا، شكرت ندى جدًّا على المجهود اللي هي عملت معايا وفي نهاية المقابلة وهي بتركب العربية وصوت الموتور اشتغل: بقولك إيه صحيح، ابقى ابعتلي القصة بعد لما تكتب منها جزء، بناءً على طلب الأستاذ سمير، بس متقولوش يعني إني قولتلك بناءً على طلبه يعني.

- حاضر انتي بس ابقي ابعتيلي إيميلك وانا هبقي ابعتلك عليه أول بأول.

- لا أنا هبقي اجي اخدها هنا برضو في ستار باكس، أنا دايمًا باجي هنا كل إسبوع .

- طيب خلاص يبقى لقاءنا هنا المرة اللي جاية.

انتهى لقائي مع ندى وروحت البيت على طول علشان اكمل كتابة القصة أنا ومها. إحساسي كان النهارده زي ماهو من ناحية أي بنت بعد اللي حصل معايا محبتشي إني ادخل تجربة وافشل فيها لتاني مرة، والتجارب دي الفشل فيها مش بيبقى فشل مجهود أو إحساس بعد التأثير، الفشل ده من نوع تاني خالص، هو عبارة عن فشل نفسي وشاعري بمعني إنه بيلعب مع المشاعر والنفس البشرية دور الفارس لم يموت حصانه، علشان كده خوفي إني ادخل مع ندى في أحاسيس جديدة زي ما يكون خوفي إن حصاني يموت، بس السؤال الأحسن: هو أنا فارس فعلًا؟

موبيلي رن من نمرة غريبة رديت عليه وقولت ألو ولقيت صوت غليظ رد عليا بعد لما كح في وشي في التليفون: إيه يا ابو علي.. عامل إيه؟

- أستاذ سمير، حبيبي، الحمد لله تمام، مش ناوي تغيّر الصنف بقى وتحرمنا من الكحة دي؟

-هاء هاء هاء، حبيبي يا ابوعلي والهي، معلشي أنا آسف على الكحة، المهم قولّي قابلت ندي ولا لسه؟

- أه قابلتها وأخدت منها الهدية، شكرًا جدًّا على الهدية دي بجد مش عارف اقولك ايه؟

- دي حاجة بسيطة يا ابوعلي، معرفشي ليه أنا مرتحالك نفسيًّا، بس أنا متفائل لك خير، وإن شاء الله هتبقى كاتب متميز في المستقبل.

- ربنا يخليك يا استاذ سمير.

-وإيه أخبار القصة، قولي إنك جبت فكرة جديدة وبدأت تشتغل فيها، فرحني ابوس إيدك.

- ماتقلقش، أنا فعلًا جبت فكرة ماتعملتشي في السوق قبل كده وان شاء الله هتعجبك، واديني شغال فيها اهو.

- طب تمام، حلو أوي، يلا هسيبك أنا بقى دلوقتي علشان عندي اجتماع، ربنا يوفقك.

قفلت معاه وكملت طريقي للبيت عديت على الواد طلعت سلمت عليه بسرعة كده وأكّد عليا تاني على لعب الكرة بكرة، أكد عليه وقولتله إني معاك بكرة. طلعت البيت بأقصى سرعة لتشوّقي إني اكمل القصة وعايز الحق اكتب الأفكار اللي جاتلي في دماغي بعد لما قعدت مع ندى.

وصلت البيت لقيت مها كانت قاعدة بتتفرج على التليفزيون، بس المرة دي مش مسلسل تركي، كان فيلم عربي قديم بتحبه لعبد الحليم حافظ.

قولتلها الفيلم هيخلص إمتى لفت وبصّلتي والدمعة في عنيها خلاص أهو في آخره بعد لما "شنّت" ومسكت منديل مسحت عنيها و"نفّت" وكملت فُرجة على التليفزيون. دخلت أخد دوش عقبال ما الفيلم يخلص وقولت لمها إنها تجهز الحاجات عقبال ما اخلص.

- حمام الهنا يا عنيا.

-يا بت بطلي لسانك الطويل ده.

- واضح إن الخروجة كانت حلوة.

- ما انتي عارفة اللي فيها، ماتحوريش.

- يا ابني هو أنت مش ناوي تشيل الفكرة من دماغك. صوابعك مش زي بعضها

- فكك، يلا بينا.

- ماشي بس إيه الكرتونة دي، هي دي الهدية؟

- أه هي دي

- شكلها كده لابتوب.

فتحت الكرتونة وفعلًا طلعت لابتوب توشيبا 14انش، ومن كلام مها اللابتوب حلو جدًّا كاستخدام كاتب أو للنت وكدة يعني. فتحت الكرتونة وطلعت اللابتوب وشغلته وبقينا محتارين ما بين اننا نكتب على اللابتوب ولا نكتب على آلة الكاتبة. بعد تفكير عميق اكتشفنا إن اللابتوب هيبقى أحسن وأسهل علشان لو هنمسح ونكتب يعني. وبدأنا في تكملة القصة .

* * *

obeikan.com

-الفصل الثاني-

الاسم: هايدي هشام أبو النجا

السن: 24 سنة

الشهادة: إعلام – أكاديمة مدينة الإنتاج الإعلامي

الصورة المفضلة: شعر أصفر كيرلي، عيون بني غامق، البشرة ناعمة بيضاء، الوش دائري، رفيعة، الخلفية هي وصحابها بالمايوه في شرم الشيخ.

وكأي عروسة الفترة اللي بتبقى قبل الفرح بالنسبة لها بتبقي اصعب فترة في حياتها، بتبقي عبارة عن توتر، قلق، خوف من أي حاجة ممكن تحصل شكلها يبقى وحش، الفرح يبوظ لأي سبب، أو إن العريس يخلع في أي لحظة- دي بعض افتراضات العروسة -. علشان كده البنات في المرحلة ممكن نقول عليهم عاملين زي الجيلي، شكله مغري ووطعم حلو، بس أي حاجة ممكن تخليه يهتز اعتمادًا على قوة الحركة اللي اتعملت معه .

هايدي هشام أبو النجا بنت رجل الأعمال المشهور. والراعي الرسمي لاكتشاف نجوم السينما الصغير منهم مخرجين ومنهم ممثلين ومنهم مؤلفين. أبو النجا معروف عنه إنه أهم شخصية في عالم الاكتشاف السنيمائي عن طريق المهرجانات اللي بيعملها كل سنة علشان يكتشف

obeikan.com

الفنانين الجدد ويبدأ يطلعهم على سوق السينما اللي من خلاله بنشوف حاجات بنصدقها وبنحاول نعملها في حياتنا الطبيعية لاقتناعنا إنها حصلت في الفيلم ومع ناس من مجتمعنا، وحاجات تانية بنبقى مقتنعين إنها لا يمكن تحصل في الحقيقة بس هي بتكون فعلًا هي دي الحقيقة، الحقيقة اللي احنا مش بنحب نعرفها، هنا نبدأ نقول إنها كدبة علشان المخرج أو المؤلف عايز يكسب فلوس وخلاص. علشان كده في سؤال لازم نسأله لنفسنا: هو احنا جاهزين اننا نصدق حقيقة الفيلم د إنه بيكلم علينا ولا هنقول إنه بيحوّر أول لما نشوف نفسنا في شخصية البطل أو في الفيلم؟

نشأت هايدي أبو النجا في مجتمع سينمائي ما بين فنانين قدام على فنانين جدد. والحياة بالنسبة لها عبارة عن طلب يتنفذ في وقته، كلمة لأ مابتسمعهاش في البيت سواء من ماما اللي مقضية حياتها في البيوتي سنتر وعالم الأزياء سواء داخل مصر أو خارجها، أو من بابا اللي مقضيها مهرجانات واحتفالات مع المشاهير. هايدي أبو النجا حياتها في المدرسة كانت البنت اللي نُص شباب المدرسة بيجروا وراها مش علشان جمالها وبس، بس برضو علشان نفوذ ابوالنجا ابوها.سواء كانوا مدرسين أو طلَّاب، علشان كده كانت دايمًا من الأوائل وكانت هي دي الحجة اللي ابوها وامها كانوا بيستخدموها انهم يجبولها كل حاجة هي عايزها، أهي كدبة بيحاولوا يصدقوها، بس هل التربية دي أو الكدبة دي جت في صالح هايدي ولا جت ضدها؟ السوال ده إجابته هسيبها للقدر معنى الحياة صح.

الارتباط بالنسبة لهايدي له معنى تاني خالص. طبعًا بعض النظر اللي هايدي وإسلوب حياتها فاظن إن فكرة الارتباط بالنسبة في نظر هايدي تكونت في الدماغ، بس احب اقول إنها ممكن تكون غلط . دايمًا بنتعامل بمبدأ في حياتنا - الشكل الخارجي هو الصح- . وبناءً عليه بقينا بنهتم بالشكل الخارجي أكتر من إننا نهتم بالشكل الداخلي من فكر، أو إحساس، بقينا عايشين على فكرة الشكل هو فعلًا شخصية اللي قدامك وتجاهلنا إن الايام بتغير في المظهر سواء طريقة لبس أو طريقة كلام، بس في رأئ عمرها ما غيرت اللي جوا لأني مقتنع بجملة - الطبع يغلب التطبع.- ولا ايه؟.

هايدي رفعت سماعة التليفون تكلم واحدة من صحابها: سوسو، حبيبتي عاملة إيه يا جزمة، وحشاني والله .

- يويو، حبيبتي والله وانتي أكتر يا سافلة، أنا موجودة اهو انتي اللي فين، ولا علشان بقيتي عروسة هتتنكي علينا يا روح امك.

- يا بت بطلي لسانك ده بقولك إيه ما تيجي ننزل شوية أنا وانتي والبنات.

- أنا بيس يا مان، شوفي بقية البنات.

- ماشي يا موزتي، هكلمهم وهعدي عليكي هاخدك مكان تحفة النهارده جديدة كده .

- قشطة..

كلمت هايدي بقية صحابها البنات واتفقت معاهم انهم هيتقابلوا في مكان جديد ماعدا سمر الوحيدة اللي هتعدي عليها. سمر هي أقرب واحدة من هايدي من صحابها بمعنى إنها أكتر واحدة عاملة معاها

مصايب أو مغامرات لو حددنا نوع المصايب. سمر وهايدي يعرفو بعض من أولى ابتدائي مع اختلاف مستوى هايدي وسمر عن بعض، بس هما على طول مع بعض.

وصلت هايدي عند سمر اخذتها بالعربية وراحت على المكان الجديد اللي المفروض إن هايدي اكتشفته، ولاول مرة هايدي تكون المكتشفة لاي مكان جديد على غير العادة إن سمر بتكون هي المتكشفة الفريدة من نوعها. كلموها بقيت البنات بعد لما وصلت هي وسمر بنص ساعة بيسالو على المكان لأن الشرح مش مفهوم -إحدى صفات البنات المشهورين بيها- هايدي حاولت بكل قواها العقلية إنها تشرح لصحابها المكان فين، بس انتهت بمحاولات فاشلة، ندهت هايدي على واحد من الجرسونات اللي كانوا موجودين في الكافيه وطلبت منه إنه يشرح مكان الكافيه بالظبط فين لصاحبتها منار.

ربع ساعة كمان ووصلت منار ودينا على الكافيه الجديد. الصمت كان لغتهم وهما طبعًا كانو بيبصو على منيو المطعم المجهول بالنسبة ليهم. في حقهم حاجة مش كويسة طبعًا انهم يكونوا قاعدين في مطعم مش عارفين المنيو بتاعه بسبب إنهم لفين كافيهات ومطاعم مصر كلها. وفجأة بدات سمر بالكلام بعد لما لما زهقت بصت لهايدي وقالتلها: بقولك إيه هو المطعم ده في شيشية ولا لأ؟، ردت منار ودينا موافقين على كلام سمر.

سكتت هايدي لفترة كده، بس افتكرت إن المرة اللي فاتت لما جت المطعم ده قبل كده كان في شيشة واللي أكد لها ذاكرتها إنها أخدت نفس من

حسام صاحب صاحبتها اللي جابتها هنا قبل كده. بصت هايدي لسمر وقالتلها: لا ماتخفايش يا منحطة عندهم شيشة وشيشية نظيفة كمان.

ردت سمر: ما انتي عارفة يعني الدماغ مش بتتظبط إلا لما انفخ.

دينا وهي بتولع سيجارة: وهو الكلام يحلى من غير شيشية عنب برضو ولا إيه يا موني؟

منار ردت على دينا وهي باصة في المنيو - لا أنا بالنسبة ليا مفيش أحسن من السفالة مع شيشية نعناع وعصير ليمون.-

هايدي - يا بت انتي وهي اتلمو الله يخربيتك مش هنا وفي البيت سفالة .-

سمر: هو في أحسن من السفالة؟

دينا: قوليلي بقى عاملة إيه مع المنيل على عينه؟

هايدي: مطلع عين أمي، ومش عاجبه حاجة .

سمر: مش عاجبه حاجة ازاي يعني، هو انتي بتعملي إيه ومش عاجبه، وكمان هو انتي ناقصك حاجة ما انتي امرأة متكاملة الأنوثة.

هايدي: يا بت بطلي دماغك الوسخة دي، قصدي مش عاجبه حاجة من بطاقات الدعاوي وترتيبات الفرح.

دينا: طب هناكل ايه؟

سمر: والله ما عارفة، المنيو دي غريبة وأكل المطعم ده شكله كده مش لذيذ.

هايدي: لا أنا مجرباه قبل كده، أكله حلو والله العظيم يا بنتي.

رجعه تاني للتفكير في المنيو، وهياكلوا إيه، وبعد لما الجوع بدأ يزداد عليهم طلبت سمر الجرسون وقالتله: بقولك إيه هي إيه أحسن الأطباق اللي عندكوا هنا، الصراحة أنا أول مرة اجي ومش عارفة اكل ايه.

الجرسون: بصي حضرتك الطبق اللي معظم الناس بتطلبه وبيعجبهم يعني، بانيني مع مكرونة .

سمر: طيب أنا عايزة واحدة من ده، وانتوا هتاكلوا ايه.

هايدي: أنا هاخد واحد كانتري كلوب.

دينا: وانا هاخد واحد بيف.. بيفياني بالمشروم.

منار: وانا هاخد بانيني بس مع زر وبطاطس.

الجرسون: طب تمام يا افندم.

راجع الجرسون معاهم الأوردر، وقبل ما يمشي سمر سالته لو في شيشة أكد عليها لتاني مرة بعد هايدي وقالها إنه في شيشة. وبما إن هايدي هي العروسة فبدأ الكلام يبقي عليها وعلى العريس وحياتها الجديدة اللي داخلة عليها.

دينا: قوليلنا بقى يا هايدي حاسة بإيه كده وانتي عروسة؟

هايدي: يعني إيه حاسة بإيه، فين السؤال؟

منار: هي قصدها إيه الفرق بينك وبين لما كنت مش مرتبطة كده يعني ؟

هايدي: بصي هو بالنسبة ليا حاجة حلوة وحاجة وحشة يعني في حاجات أكيد طبعًا هكون حباها، لأني هكون مع الإنسان اللي أنا اخترته واتنيلت

على عيني حبيته، بس برضو مش متخيله نفسي اصحى والاقي في حد مشاركيني سريري وان أنا مابقتشي على سريري لوحدي..

قطعتها سمر بعد لما أخدت بق ماية: أومال انتي عايزة إيه يعني، اومال انتي متجوزة ليه؟

هايدي: يا سافلة مش قصدي اللي في دماغك، أنا قصدي إن يعني إيه أصحى والقي نفسي نايمة جنب حد وعلى سريري، بالنسبة ليا دي حاجة جديدة فهتبقى صعبة إني اتعود عليها مرة واحدة.

منار بعد لما خلصت لعب على الموبيل رفعت راسها وحطيت الموبيل على الطرابيزة: سرير؟ أنا سمعت كلمت سرير. ماله السرير يا هايدي. أهم حاجة انتي جايبة السرير كبير ولا بتحبي انتي زيي كده بتحبيها في الزنقة.

هايدي بضحكة: زنقة يا سافلة يا منحطة يا واطية.

منار: قصدي العيشة، بتحبي تعيشي في زنقة ولا في الواسع براحتك يعني.

سمر: مالك يا دودي، ما البنت قصدها شريف اهو، بس عجبني تفكيرك يا سافلة، بصرف النظر عن إنك بدأتي تعقلي بس برضو تفكيرك السافل موجود.

هايدي: تلميذة.

ضحكات منهم هما الأربعة.

دينا: طب هو ده بس اللي انتي حاسة مضايقة من إنك هتصحي تاني يوم تلاقي حد مشاركك سريرك يا موكوسة؟

هايدي: أكيد لأ طبعًا. حاسة إني داخلة حياة جديدة ومسئوليات مع إني مش متأكدة من فكرة المسئوليات دي ..

قاطعتها سمر: أهم مسئولية لازم تاخدي بالك منها، شكلك الحلو ومظهرك في السرير، علشان مش اجي ألاقيكي جايالي البيت بتقوليلي إلحقيني يا سمر حازم بيخوني.

منار: بالظبط يا بنتي اسمعي كلام البت دي، هي أينعم لسه ماارتبطتشي زينا كده، بس كلامها صح وبالذات في الأيام دي، يعني مش ترجعي من شهر العسل وتبقي معفنة في السرير، يعني لازم تكوني نضيفة وريحتك مفوحة في الأوضة، دي من أهم حاجات قميص نوم يزغلل عين اللي جابوه، وريحة تهيّج أمه، ساعتها مش هيفرق السرير هيبقي واسع أو ضيق.

دينا: اسأليني انا، هما الرجالة كده، همهم على بطنهم وعلى الحاجات دي، عارفاها ولا لأ؟

هايدي: لا لا لا، خلاص عارفاه عارفاه، بس حازم دماغه مش كده على فكرة هو مش زي كل الرجالة.

سمر: أوبا، انتي هتبدئيها إن دماغه مش زي كل الرجالة وان هو حد لذوذ ولطيف ومالهوش في الكلام ده، ردي انتي يا دينا أنا مش هرد.

دينا: هايدي حبيبتي، دي شهوة بطبيعة الإنسان مش فكرة هو راجل بيفكر في كده ولا لأ، فهمتي ولا لأ.

سمر: أقسم بالله انتي برنس على الجملة اللي انتي لسه قايلاها دي.

دينا: مرسي يا قلبي، مواااه.

سمر: مواه يا حبي أنا.

دينا: ومن إمتى يعني واحنا بنعرف شباب مالهوشي في السفالة يعني.

منار: هو الأكل هيجي إمتى بقى أنا جعت بجد، بت يا هايدي دي آخر مرة همشي فيها وراكي في أي مطعم، أكلاته غريبة وبيتأخر، اللي هيظبطولي دماغي الشيشة لو ماطلعتشي مظبوطة هتطلع تيت اللي جابوكي واللي قالك على المطعم ده، كانت مشورة وسخة.

سمر: خلاص يا ابو الميم هدّي نفسك، أنا عارفة إن جيناتك مايلة شوية رجالي في نقطة الأكل دي وان المثل بتاع "أحسن طريق للراجل هي معدته."، أهو يا ستي الأكل جيه وسخن وحاجة زي الفل.

وصل الأكل ودماغ هايدي بقت بتروح وبتجيب في كلام صحابها البنات هل كلامهم صح ولا هما بيقولوا كده وخلاص، بس بناءً على خبرتها في السفالة وخبرت صحابها اللي متجوزين بقالهم سنة واللي بقالها سنة ونص كده، أكيد كلامهم صح وأكيد هي فكرها صح. نزل الأكل وبدأت كل واحدة في التركيز في طبقها وهايدي متوترة ومركزة في الفرح أكتر من أي حاجة تانية لدرجة إن سمر شدتها من شعرها لما كانت بتحط ملح كتير جدًّا على الطبق بتاعها وده مش من عادتها أصلًا إنها تحط ملح قبل ما تتذوق الأكل.

هايدي: اااي، شعري يا بنت الجزمة.

سمر: مامي نو، بصرف النظر إنها جزمة فعلًا، بس انتي كنتي سرحانة وعمالة تحطي ملح.

دينا: سيبيها يا سيمو اللي شاغل بالها بقى.

هايدي بضحكة سخيفة: لا يا ختي ده الفرح مش اللي في دماغك يا جزمة منك ليها.

ضحكوا كلهم وهما حاطين إيدهم على بقهم –نوع من الإتيكيت– علشان يداروا بوقهم من الأكل، ردت منار: بموووت فيكي يا ام دماغ وسخة، كملي أكلك كملي.

وبعد لحظات من التركيز في الأكل وصوت الشوك والسكاكين هو كان الحديث اللي كان على الترابيزة، هي مجموعة رغاية أه بس وقت الأكل محدش فيهم يعرف التاني وفي نفس الوقت عندهم تحفظ انهم مايتخنوش ويحافظوا على وزنهم سواء كان من غير رياضة أو برياضة، بس هما عندهم كلمة الإصرار وقوة التحمل مبدأ أساسي في حياتهم علشان كده هما دايمًا محافظين على صحتهم ووزنهم. الإصرار والتحمل اللي بقى دلوقتي مجرد كلمة بالنسبة لمعظم البنات بس البنات دي ماشين على جملة - العقل السليم في الجسم السليم- . بس نسبة كبيرة من البنات طبعًا مالهاش دعوة بالإصرار والتحمل، دول بقى ماشين على جملة تانية خالص ألا وهي:"العقل المتين في الجسم التخين".

اقتربت الأطباق على إنها تخلص ودماغ كل واحدة بقت متركزة في نوع الشيشة اللي عايزة تجربها والعصير اللي هيتشرب مع الشيشة كل واحدة وعلى حسب مزاجها في شيشتها. وفجأة ظهر سؤال على أد ما هو له علاقة بأيام الطفولة على أد إن مفيش حد فيهم صدَّق إجابته.

منار: إلا قوليلي بقى يا بت دودي، مين اللي قالك على المكان ده، هو الصراحة حلو وأكله حلو.

هايدي: شوفتي بقى إن كلامي كان صح ازاي ؟

منار: برضو ما قولتيش مين اللي قالك عليه؟

سمر: أكيد السرير، قصدي أكيد حازم يعني هو اللي جابها هنا، يعني هي هتعرفه منين، ولا بتخرجي مع حد من ورانا.

ضحكات منتشرة في الترابيزة.

هايدي: لا دي البت سالي صاحبتنا هي اللي جابتني هنا.

والكل في نفس واحد مع نظرة تعجب وحركات بالإيد متسائلين: سالي مين بالظبط؟

هايدي وهي بتكمل أكلها: سالي محروس يا بت انتي وهي مش فاكرينها ولا إيه؟

سمر: انتي قصدك سالي محروس بتاعة المدرسة؟

هايدي: أينعم.

منار: بس ازاي.

دينا: واشمعنى انتي بس يعني اللي خرجتي معها.

هايدي: والله يا بنتي ما اعرف أنا فجاة لقيت في دعوة جايلي على البيت من حد غير معروف أنا قولت وش هيكون حازم يعني، فروحت وقابلتها هناك طبعًا ماكنتش مصدقة إن هي اللي بعتالي الدعوة .

دينا: برضو ازاي، هي نسيت اللي حصل بينا ولا ايه؟

سمر: انتوا لسه فاكرين اللي حصل يا بنات.

دينا: وهو ده يوم يتنسي.

هايدي: يااااااه فاكرين يا بت انتي وهي لما كنا في المدرسة وأيامنا في التزويغ مع محمود وسامي والواد باسم ابو عيون خضراء ده.

سمر مع لحظة سرحان وهي بتعض على شفتها: طبعًا فاكره ده كان موز القاعدة بتاعتنا.

منار: طب بوسو بقى بما إنها جابت سيرة أيام الشقاوة والذي مضي يبقى عايزالها شيشة والعصير واحكولي بقى مين سالي دي وإيه اللي حصل، علشان أنا مش فاكرة أي حاجة خالص.

سمر: في إيه يا بت مش فاكرة إيه، سالي محروس بتاعة تالتة إعداي يا بت.

منار وهي بتهرش في شعرها: والنعمة ما فاكرة يا ختشي.

دينا ندهت للجرسون: قولي بقى عندك شيشة ايه؟

الجرسون: في كله يا فندم، نعناع، خوخ، ليمون، عنب فاخر، بطيخ، ولو حضرتك عايزة تعملي ميكس برضو موجود.

منار: أنا عن نفسي هاخد شيشة نعناع وعصير ليمون.

دينا: وانا عنب فاخر مع برتقال.

سمر: خوخ مع كوكتيل.

هايدي: وانا هاخد عصير مانجو وشيشة بطيخ.

الجرسون: تمام يا فندم.

بدأ الجرسون في تحضير الشيش للبنات ورجعلهم تاني على الترابيزة بالعصائر والشيش، بدأت كل بنت في تجربة أول نفس بعد لما المعلم بتاع الشيشة ظبت كل حاجة وبقت جاهزة للتنفيس.

منار وهي بتطلع الدخان من بُقّها: ها.. أدي الشيشة جت والعصير والحجر مظبوت وعال العال. مين فيكوا اللي هحكي بقى الحكاية بتاعة بنت محروس دي؟

سمر: هو انتي ازاي مش فاكراها.

منار: يا دين أمي عليكوا بقى، ما واحدة فيكوا تتنيل وتحكي.

سمر وهي بتنفخ الدخان في وش منار: أحيه، ما تهدي يا بت كده قولنا هنحكيلك .

هايدي: خلاص خلاص، أنا اللي هحكيلك، سالي محروس صديقتنا من تالتة إعدادي أيام الشقاوة.

هايدي وهي بترد على التليفون: دقيقة هرد على حازم وارجعلكوا.

منار: لو طولتي زي كل مرة وروحنا من غير ما اعرف مين سالي دي هفشخك.

هايدي بعد لما ردت على حازم حركت إيديها لمنار على إنها مش هطول معاه.

- بُصي بقى اقفيلي على كده النهارده. علشان ورايا لعب كورة مع طلعت النهارده.

- كورة تاني يا حسن، والله هي دي اللي جايباك لورا.

ماعملتش أي اهتمام لكلام مها، طلبت منها إنها تحفظ اللي كتبنا في ملف على فلاش ميموري بتاعتي ونسخة تانية على اللابتوب . وقولتلها عقبال ما اروح وارجع تكوني كتبتي بقية الكلام اللي كبتنا امبارح .

وبنظرة حادة بصتلي: نعم يا حبيبي، كلام إيه اللي اكبته تاني؟!

- إيه يا ميهوز يا حبيبتي الكلام بتاع امبارح علشان كله يبقى نفس الخط ونفس المسافات وكدة يعني.

- أنت أكيد بتهزر، صح؟

- هو أنا ليا غيرك يعني يا ميهوز، لو انتي اللي ماكتبتيهاش مين يعني اللي هيكتبها.

أخد هدومي ونزلت للواد طلعت طبعًا بعد لما مها وافقت إنها تكتب بقية الكلام اللي كتبناه قبل كده. وصلت للواد طلعت وطلعنا بالعربية مع الواد جامبو في الدايو خضراء وانتقلنا على الملعب، وصلنا الملعب في عشر دقائق نظرًا لسرعة جامبو في السواقة . الواد شامبو المعفن كان موجود وفريقه كامل. دخل عليه الواد طلعت وقعد يهدله شوية وبعدين ابتدينا الماتش.

ربع ساعة عدت وبقينا متعادلين ولأول مرة فريق شامبو المعفن يسد معانا كده. هجمة مرتدة، جامبو راجع بيجري مع واحد أده مرتين، الكرة

بتجري وسابقاهم جامبو بكل قوة عنده بيحاول يديله كتف قانوني علشان يلحق الكورة قبل ما المهاجم اللي معا – بينادو بجودزيلا- يقرب من الكرة قبله.

طلعت من ورا بصوت عالي: أنت احثن يا جامبو، خلاص أنت أخدت التورة منه.

فجاة انتهى الكتف بإن الاتنين يقربوا على الجول عندي وانا كحارس مرمى لازم اطلع في اللحظة دي وإلا هيدخل جول فينا، أخدت الخطوة وتقدمت وفجأة الكورة بقت في حتة وانا وجامبو وجودزيلا بقينا في نفس الحتة على الأرض، آخر حاجة شفتها إن الكورة طلعت كورنر، وطلعت بيجري عليا وبيقولي: ثحث أحبيبي أنت تويث؟

صوت موبيلي بيرن، قومت علشان ارد. فشلت في المحاولة ولقيت نفسي في سرير أبيض ولابس أبيض وإيدي كلها ملفوفة في شاش أبيض. هو جامبو وكودزيلا عملوا فيا إيه؟

"أيون، ده تليفون الاثتاذ حثن، مين معايا؟.."الصوت سكت شوية وبعدين رجع تاني: ".. ندى مين؟"

حاولت أقوم بكل قوتي وفجأة سمعت صوت جاي من بعيد .

"لا لا لا، بتعمل ايه، أنت المفروض تفضل زي ما أنت كده علشان دراعك."

بصيت حوليا بحاول اوصل للصوت، كل اللي كان في مرمى بصري، بلوزة خضراء بنص كم وذراع أبيض ناعم الملمس، وفجأة بدأت الروية توضح معايا واكتشفت إن أنا في المستشفى وعلى السرير والممرضة هي اللي

كانت بتكلم. بصيت على نفسي بحاول اعرف إيه اللي جابني هنا. رجلي سليمة إيدي اليمين سليمة، لكن إيدي الشمال مش سليمة. بصيت لقيت في جبس على إيدي.

- إيه ده حضرتك؟، وانتي مين بالظبط؟

وهي بتمضغ اللبانة السمرا: "حضرتك في المستشفي، وانا النيرس، وده دراعك مجبس."

"طب مين اللي جابني هنا؟"

"الراجل اللي بيكلم في التليفون هناك ده.- وشاورتلي على طلعت.

حاولت أقوم تاني من على السرير لقيت نفس النيرس قالتلي اقعد تاني علشان المخدر. بعدها بشوية لقيت طلعت راجعلي وحط التليفون في جيبه.

"حمد على الثلامة يا ثحث".. ولقيت بيمسكني من كتفي بيقولي: "خضتنا عليت يا جدع."

- اااااه، يابني ركز إيدك فين، دراعي بالراحة.." حركت دراعي لأتأكد إنه لسه سليم ..

- قولي بقى مين اللي كان بيكلمك في تليفوني؟

- مث عارف والله يا ثحث، هي واحدة تدة اثمها ندى.

- وقولتلها إيه يا فقري؟

وقف وحط إيده في جيبه ورد عليا:

- ولا حاجة، قولتها إن أنت في المثتشفي وشوية تدة ومروحين.

بدأت افوق وو اقدر اقف على رجلي، وبدأ كياني يرجع تاني فجأة لقيت النيرس جاية عليا ولسه بتاكل نفس اللبانة وبتقولي: "اتفضل يا أستاذ، الفاتورة اهي، 300 جنية لزوم الجبس والقعدة، و100 جنية لزوم البنج، و50 جنية كده علشان الشاي."

بصيت لطلعت لقيته بيقولي: "إيه بتبصلي تدة لية. أنت اللي متثور مش انا.:

- أنت معاك يا فقري

ضحك وبص للنيرس: "هو انتي اديتيله بنج ولا بانجو؟.. ورجع بصلي وقالي: إيه يا ثحث هو أنت أول مرة تعرفني ولا إيه، احنا ماتش الكورة كنا بنلعب على اللي يشيل".

- طب اتصل بمها وقلها تجيب الفلوس وتيجي، علشان نروّح."

"أه صح تصدق، أنت تويث يا ثحث.

راح كلم مها وقالها تيجي على المستشفى علشان تدفع الفلوس، بصيت في جيبي لقيت 250 جنيه إديت 50 للنيرس علشان بس اخلص منها وبعدين استنينا مها تيجي.

نص ساعة ومها وصلت دفعت بقيت الفلوس وروحنا طالعين على البيت من المستشفى. وطبعاً ما خلصتش من كلمها في الكورة وانها قالتلي بلاش ورغي كتير، سبتها تكلم وروحنا على البيت. كانت الساعة 7 الصبح. يدوبك دخلت اخد دوش ونمت...

* * *

- بقولك إيه أنا جعت وريحة الأكل مخشخشة في مناخيري.. أبوس إيدك ناكل وبعيدن اكلمك.

بدأت تكتبلي والعصبية باينة في دوستها على القلم:

- ماشي، بس هتاكل وتكملي قراية.

- والله العظيم هكملك قراية، بس أكل. أنا مكلتش حاجة من امبارح.

بدأت تطلع في الأكل، الصراحة ريحته كانت تحفة ماتوقعتش إن ليلي بتعرف تعمل أكل نظرًا لأن معظم البنات اليومين دول لما بيجوا يقلوا بطاطس بيبقى بينهم وبين البوتاجاز عشرة متر مثلًا. بس ليلى طلعت من ربع البنات اللي عارفة يعني إيه مطبخ.

طلَّعنا الأكل وبدأنا ناكل بعد لما غسلنا إيدينا .

* * *

(8)

طبعًا الأكل بِرِد بس البتاعة اللي كان محطوط فيها الأكل إلى حدٍ ما كانت محافظة شوية على سخونة الأكل، بس الجوع كافر، وعلشان كده البرودة دي بالنسبة ليا كانت عبارة عن مجرد إحساس مش أكتر. الأكل هو اللي كان غريب، لوهلة كده قُلت أكيد مش ليلى اللي عاملة الأكل ده، نظرًا إلى إن البنات الأيام دي دخول المطبخ وانها تعمل أكل بتبقى عبارة عن حرب، ومن أشهر هذه الحروب، حرب البطاطس مع الزيت، البنت الأيام دي تيجي الحاجة أو اخوها يطلبوا منها تعمل بطاطس أول خطوة إنها تجيب البطاطس وتقطّعها صوابع -مع الانتباه إلى الفرنشي استايل - تاني خطوة تفضي نُص ازازة الزيت مهما كان حجم الصينية اللي هتحط فيها البطاطس -هي بتشوف كده في ماك وهارديز- المهم كمية الزيت لازم تكون كبيرة، الخطوة التالتة إنها تقرب من الصينية -مع عدم النظر هو الزيت قدح ولّا لسه- وترمي البطاطس وتبعد عن البوتاجاز مسافة تكفي إنها تكون بعيدة عنه البوتاجاز بعشر خطوات أو أكتر، الخطوة الرابعة

-الأكشن كله- تسمع صويت وصوت الشبشب بيترقع على الأرض من غير أي سبب، وبعد فترة لما تحس إن البطاطس بقالها كتير موجودة في

الصينية تيشيلها وتحطها في طبق بمنديل أو من غير منديل- متسائلة هي إيه لزمة المناديل؟- في نوع بيكسل إنه يحط مناديل ونوع تاني بيحط علشان ماما بتعمل كده، آخر خطوة تغرق الطبق كاتشب -مش كله بيحب بيعمل الخطوة دي- وتاكل البطاطس وتقنع نفسها إنها حلوة علشان ترفع من معنويات نفسها. وجبة البطاطس بالنسبة للبنات بتبقى أحسن وأسرع وجبة ممكن تتعمل، أه بقى لو لبست في دماغها إنها تعمل بيض مثلًا، شم الزفارة وتذوق طعم فلفل وملح بالبيض مش العكس.

بصيت لليلى بعد لما تخيلتها في معركة البطاطس:

- هو انتي اللي عاملة بجد؟

بصيتلي والأكل كان في بوقها وكتبتلي:

- تصدق أنا أصلًا غلطانة إني فكرت فيك وعملت حسابك.

- يبقي مش انتي اللي عاملتي الأكل، مادام قولتي كده وبتحاولي تطلعيني أنا غلطان.

حكيتلها معركة البطاطس واني تخيّلتها فيها، بصّتلي وضحكت ضحكة خفيفة نظرًا للشاش يعني، ورجعت كتبتلي:

- الصراحة المعركة دي صحيحة جدًّا، بس والله أنا اللي عاملة الأكل بمساعدة أختي يعني. بس أنا كنت بقعد كتير قي البيت لوحدي فكان لازم اتعلم اعمل أكل.

- لأ بس تسلم إيدك بجد، حاجة زي الفل وعال العال.

- ميرسي..

رجعنا كملنا أكل، وبعد شوية لقيت ليلى سابت الأكل وبصيتلي بعد لما رفعت السبورة:

- هو أنا ممكن اسألك سؤال غريب شوية؟

معرفتش ارد عليها علشان الأكل اللي كان في بوقي فشاورتلها يعني إنها تسأل.

رجعت كتبت: هو إيه الماضي ده، ومين صاحبة الجواب؟

- اشمعنى صاحبة الجواب يعني.. -وشربت بوق ماية-.

- أكيد مش واحد صاحبك يكتبلك الجواب، ومش هتبقى مخضوض لما أخدت منّي الجواب وقولتلي إنه مش زي أي ماضي، وضحكت ضحكة غريبة كده وغيرت الموضوع.

-حلو على فكرة الأكل ده، إيه بقى الاختراع العجيب ده.

وياريتني ماسألت علشان عصبيتها طلعت في صوت القلم اللي يقشعرني دايمًا: دا بانيه بالجبنة والتركي، حاجة زي كاونتري كلوب كده، ومتغيرشي الموضوع.

- لأ حلو، بجد طعمه حلو.

وفجأة لقيت الحواجب اترسموا معبّرين بالغضب: هاااااا..

أكلت آخر قطمة من البانيه اللي جايباه، لحسن تكون هي دي ندى وعايزة تعرف رأيي فيها ايه، ولا هي واحدة تانية وعايزة تعرف مين اللي في الجواب، بس رسمت عنيها ولونها لا يمكن أقدر انساه، بلعت ريقي ورديت عليها:

- بُصي يا ستي، هي اسمها ندى، وكانت معايا أيام لما كنت بكتب في مجلة الجامعة قصص قصيرة، وكنا بنيجي مكتبة اسكندرية كتير بحجة إننا جايين علشان نشوف كتب في المكتبة ونجيب أفكار نعمل منها قصة، ودارت الأيام ولفت بينا لحد لما أنا جيت لوحدي اسكندرية من غيرها المرة دي، وانا رايح محطة القطار لقيت الجواب ده على عتبة الباب، وانا من ساعتها كل فترة كده بقرأ منه شوية بس أنا عن نفسي مش عايز أقرأ أصلًا..

خلصت كلامي وبشرب بُق ماية لقيتها كانت بتكتبلي:

- يااااه، للدرجة دي أنت كرهتها ومش عايز ترجعلها تاني؟

- مش فكرة كرهتها بس اللي هي عملته صعب انساه واديها دلوقتي بتدفع الثمن... قاطعتني ولقيتها كتبالي:

- طب افرض مثلًا رجعتلك وقالتلك إنها متأسفة وبتعتذر، وعندها استعداد تبقى معاك بشروطك، هتعمل إيه ساعتها؟

دقات القلب ارتفعت، الريق اتبلع ببطء مع حركة تفاحة آدم، استغراب وتعجُّب رجعت ورا سندت ظهري على الكرسي، هو ده كان رد فعلي أول لما سألت السوال ده، بلعت ريقي تاني مرة وحاولت اجاوب، سكت لثواني كده ورجعت رديت:

- هاااا، أكيد لأ طبعًا، أنا مؤمن بفكرة إن اللي يعرف قيمتك في فراقك يبقى عدمه أحسن من وجوده.

- أيوة بس هي برضو ممكن تكون عرفت غلطتها وراجعة علشان عرفت فعلًا قيمتك في حياتها، طب حتى مش هتوافق إنها تكون صديقة.

هرشت في راسي، وعيني الشمال نص تغميضة، صمت لفترة أطول من اللي فاتت، تاني رد فعل حصل بعد سؤال ليلى. هو انتي ندى فعلًا، منكرشي إن لسه في حاجة جوايا من ناحية ندى دول 3 سنين جامعة وسنة شغل، أربع سنين صعب انهم يتنسوا في سنتين ومع الجواب ده، وظهور شخصية ليلى اللي أنا مش متاكد منها، أكيد طبعًا لا يمكن انساها بالسهولة دي.

- معرفشي، تعالي نغسل إيدنا ونكمّل القصة، مش انتي عايزة تكملي القصة؟

كتبتلي: ماشي نكمل القصة.

غسلنا إيدينا ولمّينا الطرابيزة ونضفنا مكانّا، ورجعنا تاني للقصة.

* * *

6 - مجرد ذكرى

- سحس، حبيبي قوم، تليفونك بيرن.

سمعت صوت مها بتنادي عليا وانا نايم.

حاولت أقنع نفسي إنها معايا في الحلم، بس رخامتها معرفتش ادخّلها معايا في الحلم لما جابت الموبيل على وداني وهزت التليفون على المخدة صحيت من أحلاها نومة بالعافية، وعينا مفتحها ربع تفتيحة كده يادوبك شايف الموبيل، من غير ما اقرأ الاسم، رديت بصوت تخين.

- ألو، أيوة مين معايا.

- أيوة يا حسن، أنا ندى. شكلك نايم.

- أه ندى، ازيك عاملة إيه، لا ما أنا صحيت.

مها واقفالي ماسكة في إيديها الكبشة، ومربّعة إيديها وبتضحكلي.

- أنا بس كنت حابة اطمن عليك يعني مش أكتر، ألف سلامة عليك، امبارح صاحبك طلعت قالي إنك كنت في المستشفى علشان دراعك اتكسر تقريبًا هو ده اللي فهمته من نص كلامه.

ضحكت ورديت عليها بعد لما عدلت نفسي على السرير:

- طب كويس إنك فهمتي طلعت، والله يسلمك شكرًا جدًّا على المكالمة دي بجد.

- على إيه، مفيش حاجة.

قفلت معاها التليفون، ورجعت بصيت لها. الضحكة كانت على وشها من الخد للخد التاني. بصيتلي وغمتزلي، قولتها:

- بقولك إيه فكك، انتي عارفة رأيي في الموضوع ده، أنا خلاص أخدت اللي في النصيب من الحوارات دي وكمان إسمها نفس الإسم، دي علامة يا مارد.

- أنا بكره فكرة دي علامة يا مارد بتاعتك دي.

راحت مها على المطبخ تكمل اللي بتعمله، وانا روحت على الحمام اغسل وشي وافوق كده. بصرف النظر إني موافق كليا مع فكرة مها وكرهها لفكرة دي علامة يا مارد، لأني مقتنع إن العلامة دي إحنا اللي بنتحكم فيها، أوقات ممكن نختار إنها في صفنا علشان احنا عايزنها في صفنا وأوقات تانية بنختار إنها مش في صفنا علشان احنا مش عايزنها. نظرًا إلى إن أنا فعلًا تعبت من فكرة الارتباط واللي حصل بيني وبين ندى ماكنشي سهل، أربع سنين مرتبطين وفي الآخر تيجي ترتبط بواحد تاني علشان الفلوس أو علشان حجة هبلة أوي إن بابي ومامي أصروا إني اتجوزه واني لازم اسمع كلامهم. غسلت وشي وغسلت معاه ذكرياتي في الارتباط وكملت يومي.

تاني حاجة بعملها بعد ما اصحى ادخل على المطبخ بس نظرًا إلى إن دراعي مجبّس فحركتي بقت أبطأ شوية من أي يوم، علشان كده لغيت مشواري

التاني وطلبت من مها إنها تحضرلي أي حاجة اكلها واشربها مع الموز باللبن. ونظرًا إلى إنها مشغولة في الأكل اللي كانت بتعمله لقيتها بصيتلي وقالتلي:

- بقولك إيه فكك من جو بقى دراعك مجبس والهبل ده، يا تيجي تعملك حاجة تاكلها يا تتنيل تقعد تتفرج على التليفزين وتستنى لما اخلص المكرونة علشان نكمل القصة، مش ناقصة وجع دماغ مش اسيب ماما تطلعلي انت.

طبعًا محبتشي اكرر كلامها يعني تاني ودخلت المطبخ عملت ساندويتش جبنة وصبيت كوباية موز باللبن. وطلعت استناها على الترابيزة وفي نفس الوقت بفكر في بقيت الأحداث.

نص ساعة عدت ولقيت مها جيالي وهي بتنشف إيديها وبتقولي:

- ها يلا بينا..

أخدت مكانها على الترابيزة وو فتحت اللابتوب وبدأت تكتب ورايا .

* * *

- الفصل الثالث -

الاسم: محمود زكي تامري

السن: 22 سنة

الشهادة: إعلام – جامعة القاهرة

الصورة المفضلة: شعر اسود ناعم متوسط الطول، بشرة قمحاوية اللون، طويل القامة، رفيع، عين سوداء ابتسامة فريدة من نوعها، الخلفية حمام سباحة مع فريقه في إحدى بطولات السباحة في النوادي المصرية.

محمود زكي تامري، الشهير بتامري الثاني عشر. زي أي حد في الحياة بيبقى عنده حلم لازم يسعى علشان يحققه في منا اللي بيتخلى عنه في أول خطوة وفي منّا اللي بيكمل مشواره مهما كانت الصعوبات، أقدر اقول إن هي دي إحدى صفات تامري الثاني عشر، بعد لما والده ووالدته توفوا في حادث فظيع لما كان عنده 12سنة وجدُّه تولى مسؤليته. بدأ محمود يبني حلمه من يوم ما اكتشف إنه بقى وحيد في الحياة، نصائح جده ماكنتشي بتخلص كل يوم بالعكس كل يوم كان بيبقي في درس بيعمله لتامري الثاني عشر.

obeikan.com

أهم الدروس اللي كان جِد تامري الثاني عشر بيعلمهاله: المصداقية في أي حاجة بيعملها أو أي حاجة يقولها. الكلمة اللي تقريبًا محدش فينا بيستخدمها وبيستخبى ورا كلمات تانية منها مش عايز احرجه، مش عايز اطلع شكله وحش، مش عايز اصدمه، وحجج تانية كتير، وفي ناس تانية بتخاف منها من غير أي سبب. لو كانت حياتنا دلوقتي فيها مصداقية زي ما الأيام اللي تامري الثاني عشر اتربى فيها مع جده ماكناش هنبقى خايفين منها أو بنخبيها ورا حجج تافهة. ومن نصايح ودروس مستفادة من جد تامري، بدأ يفكر في تحقيق أهم نصائح جده وهي المصداقية.

عدسة الكاميرا هي المصداقية بالنسبة لتامري الثاني عشر، وهي دي كانت حلمه اللي عايز يحققه. ومع كل سنة بيكبر فيها كان بيقرَّب فيها أكتر من تحقيق حلمه، توفى جده بعد لما اتخرج من كلية إعلام جامعة القاهرة. ومع اختفاء أهم حاجة في حياة تامري الثاني عشر حلمه كبر وشغفه إنه يحققه بقى أقوى من الأول، انتهى شغفه بتحقيق حلمه وهو استوديو تصوير.

بدأ تامري الثاني عشر حلمه مع مشاركة أعز أصدقاء له، نورهان حسن وأحمد زيدان. وتحول الأستوديو بعد معاناة لفترة مش كبيرة من أستوديو تصوير إلى اختصاص في تصوير حفلات الأفراح. سنة ورا سنة والأستوديو بقى أهم استوديو في تصوير الأفراح في مصر، بقى مطلوب في معظم أفراح وفنادق مصر .

تليفون بيرن..

- ألو أستوديو عدسة كاميرا لحفلات الأفراح معك.

ردت يسرا بصوتها الرفيع الرومانسي:

- ألو مساء الخير، تامري الثاني عشر موجود؟

- دقيقة واحدة اشوفه كدة.

راحت يسرا تبص على تامري الثاني عشر موجود ولا لأ، دورت ومالقتوش سألت عليه نورهان قالتلها إنه عنده تصوير وهيرجع على الساعة 1 بالليل.

- ألو، حضرتك لسه معايا يا فندم.

- أه معاكي اتفضلي.

"والله هو حضرتك للأسف مش موجود دلوقتي، أنا ممكن اساعدك طيب؟

- لأ خلاص مفيش مشاكل أنا هبقي اكلمه بكرة تاني إن شاء الله.

- طب ممكن حضرتك تسيبي رقمك وهو هيبقى يكلمك أول ما يرجع علشان هو بكرة برضو هيبقي عنده تصوير.

- طيب خلاص ماشي.

- اتفضلي يا فندم قولي.

- 01017517811 سالي محروس، وبعد إذنك شددي على إنه يكلمني ضروري في أسرع وقت ممكن.

- خلاص ماشي يا آنسة سالي.

"ميرسي جدًّا.

* * *

- الفصل الرابع -

الاسم: سارة سعيد الشيمري

السن: 25 سنة

الشهادة: تجارة إنجلش- جامعة القاهرة

الصورة المفضلة: شعر اسود قصير للرقبة، العين سوداء، الوش بيضاوي الشكل، الخلفية بحر وصحابها معاها بفساتين البحر- دريس- وواخدين الوقفة الرسمية لأي بنت في أي صورة. - نُص وقفة، إيد في الجنب، بسمة عريضة.

الراجل في نظر سارة سعيد الشيمري هدف سهل إنك تتوغله وبسرعة، بس كله بالإحساس . سارة سعيد الشميري عارفة كويس إن دماغ الراجل مش زي دماغ الست بيختلفوا عن بعضهم في حاجات كتير، بل دماغ الراجل والست عاملين زي الأحجية (puzzle) كل قطعة ليها مكانها ودورها علشان توصل الصورة اللي مطلوب تجميعها وهو ده السبب اللي بيخليها مقتنعة إن الراجل هدف سهل إنها تتوغله علشان فهمها لدماغ الرجل واحتياجات دماغ الراجل اللي تخليه ينجذب ليها.

سارة سعيد الشيمري بنت الدكتور المشهور سعيد الشيمري أشهر من النار على العلم في مجاله. مشهور بطيبته وحب الناس له من غير سبب،

وتشاركه نفس الإحساس مراته الدكتورة أماني ياسر. هما الاتنين بيشتغلوا في نفس المستشفى بس مش نفس القسم، الدكتور سعيد قسم مخ وأعصاب، والدكتورة أماني توليد ونسا. سارة سعيد حياتها دايمًا ما بين أمراض المخ والأعصاب وما بين حياة الست الحامل. إتربت سارة في مجتمع منظَّم في فكره وحياته وطريقة معاملته للناس، ولكن النظام مش كله حاجة في تربية ابنك أو بنتك، الأهم من أي حاجة الحنان والاهتمام مش نظام وبس .

أكدت أبحاث العلماء اللي احنا مابنعرفشي بيعملوا الأبحاث دي إمتى وفين وازاي، المهم هما بيقولوا إن في حالات التوتر الراجل بيبقى عامل زي الغزال اللي بيبقي عايز يهرب من الصياد بأي طريقة، لكن الست بتدور على مصدر يديها حب وحنان وعاطفة ويساندها، وبيقولوا برضو إن سبب الاختلاف ده علشان اختلاف نوع الهرمونات. الراجل يقوم بتقليل التستوستيرون من تأثير الأوكسيتوسين حيث ينتج بكميات كبيرة تحت الضغط، في المرأة يقوم الإستروجين بزيادة تاثير الأوكسيوسين اللي بيعمل على تهدئة المشاعر.

كأي عروسة طبعًا قبل فرحها بكام إسبوع بتبقى متوترة وقلقة من أي حاجة. أول حاجة فكرت فيها سارة إنها تكلم صحابها علشان يطلعوها من التوتر ده شوية عن طريق انهم يدوها عاطفة واهتمام أكتر شوية من الدكاترة بتوعها. بدأت تتصل بالشلة بتاعتها علشان تحضّرهم للخروجة وانهم يتقابلوا في مكانهم المعتاد.

بسنت وزينب هيروحوا في تاكسي من المهندسين، وسارة هتروح بالعربية بتاعتها من المعادي، وهيتقابلوا في الزمالك في الكافية بتاعهم المعتاد.

نص ساعة واتلم شمل الشلة بعد غياب سارة عنهم لمدة إسبوعين لزوم الفرح وحواراته والفستان والدعاوي.

طبعًا اللقاء مش محتاج وصف، بنات يقالهم إسبوعين ماشافوش بعض، فأكيد السلام اترسم في خيالك دلوقتي لما بتشوف بنتين واحدة تقف تتنطط وتصرخ –من غير أي سبب– والتانية تقف تصرخ بس من غير تنطيط وبعد لما الصريخ يخلص يجروا على بعض زي طرفين مغناطيس وبيلزقوا في بعض، وتبدأ مرحلة جديدة وهي تنطيط وهما حاضنين بعض، وكلام كتير مفهوم بيبقى نصه شتايم والنص التاني "وحشاني وحشاني وحشاني"، وبعد لما يخلصوا مرحلة الأحضان تيجي مرحلة الذهول "إيه ده انتي ازاي كنتي وحشاني كده بجد" وتتبادل بقى الضحك والكلام وهما واقفين، ويتنهي السلام ده بصورة على الفيسبوك أو الانتستجرام بالوقفة التقليدية وش البطة الميتة ووقفة البجعة الجعانة على ضفاف النيل.

زينب بتقول لسارة بعد لما سلمت عليها: عاش من شافك يا قمر.

بسنت وهي بتقعد على الكرسي: سيبي البنت في حالها يا زوزو دي عروسة بردو.

رجعت سارة ردت عليهم: قوليلها ونبي يا بوسي، والله انتي اللي فهماني دايًما، مش البت البومة دي، يا بومة.

بعد لما وصلت المنيوز بسنت بصت لسارة: - وانتي عاملة إيه وأخبارك إيه مع عماد؟

ركزت زينب مع رد سارة: - أيوة أيوة إيه الأخبار بقى ؟

سارة: بقولك إيه يا بت انتي وهي سفالة وقلة أدب مش عايزة، أنا عندي دكتورة نسا وتوليد في البيت فأظن إني مش محتاجة أي سوال منكم. اطمنو هي قايمة بالواجب، دا أنا حتى أول مرة القيها قريبة منّي كدة...

قاطعتها زينب: طب ما تقولي أي حاجة من النصايح دي نستفيد منها.-

رجعت سارة كملت تاني - الكلام ده مينفعشي نتكلم فيه هنا، لما نبقى في البيت نكلم في براحتنا لكن هنا أكيد لأ يعني .

بسنت بصت لزينب: هنروح إمتى يا زوزو للبت دي؟

سارة ردت عليها وهي بتبص في المنيو: طب ما تروحي لامي أحسن وهي هتقولك على كل حاجة، هي مقتنعة إن أي حد لازم يكون عنده فكرة عن الحاجات اللي انتوا عايزين تسألوا عليها.

زينب ردت عليها وهي بتفتح المنيو: لا يا عم، أمك كلامها تقيل أوي عليا، أنا آخر مرة معرفتش امسك نفسي من الإحراج وقولتلها إني لازم امشي.

- انتي هتقوليلي، بقولك أول مرة احس إن امي قريبة مني الأيام دي.

بسنت وهي بتكلم على موبيلها بالكتابة: - ها هتتنيلوا تطلبوا إيه، أنا جعت انجزوا.

سارة وهي لسة ماسكة المنيو: يا بت هو انتي همك على بطنك كده على طول.

- أصل انتوا مستفزين أوي يعني، لا دي أول مرة نيجي هنا ولا دي أول مرة نختار فيها أكل، فأكيد انتوا حافظين المنيو، وبعد كده كل واحدة فيكوا

هتتطلب نفس الطبق بتاعها فانجزو، أنا جعانة وامي في البيت ماعملتشي أكل عدل زي كل مرة.

زينب وهي بتقفل المنيو: هي امك لسة بتعمل أكل وحش ؟

- لأ معلش، أمي بتعمل كل ‘سبوع أكلة واحدة حلوة، والنهارده مكانشي يومها.

سارة وهي مركزة على حتة تانية خارج نطاق الترابيزة: بس بس يا بت انتي وهي، بصوا كده الواد المز ده اللي قاعد مع البت السودا اللي هناك دي.

بسنت وهي بتلف أول لما سارة خلصت كلامها: فين دول؟

وفجأة نزل القلم على وش بسنت من زينب: يا بت بطلي الحركة الزبالة اللي بتعملها كل مرة دي وتفضحينا.

بسنت وهي حاطة إيديها على وشها: إيديك تلمها بدل ما أقطعهالك.

رجعت سارة كملت كلامها: هو ازاي عامل كده بجد، طول وعرض وشعره، يا جمال أمه.

بسنت وهي بترفع ‘يديها للجرسون: يا بت اتلمي انتي على وش جواز، اكبري بقى واعقلي.

- مش قادرة بصي يا بنتي الواد عامل ازاي بس الصراحة يعني الحق يتقال، هو معاه مزة صاروخ أرض جوي ابن الإيه. من الآخر كده هما الاتنين لايقين على بعض.

- يا بنتي سيبي الناس في حالها، لاحسن يفركشوا.

وصل الجرسون والكل امتنع الكلام وبدأوا التمثيل انهم كانوا مركزين في المنيو، بس الجرسون أخد باله انهم بيكلمو على حد معين في المطعم كالعادة – عادة بنات بقى– عمل هو كمان بيمثل إنه مش عارف أي حاجة وبدأ ياخد طلباتهم وفعلًا زي ما بسنت قالت كل واحدة أخدت الطلب المعتاد بتاعها: "اتنين كاونتري كلوب بالرز والسوتيه، والتالتة باستا بالسي فود. والمشروبات والتحلية بعد الأكل برضو كالعادة.

رجعت سارة كملت كلامها بعد لما الجرسون مشي: بقولكوا إيه المطعم النهارده بسم الله ماشاء الله مليان وانا الصراحة بقالي كتير غايبة عنه، وحشنتي قصصنا ما تيجو نعمل كام قصة كده عقبال ما الأكل يجي.

زينب ردت عليها بضحكة: يا بت اهمدي انتي قدامك كام اسبوع وتتجوزي.

- متقوليش إن الحوار ماوحشكيش، طب هي قصة واحدة بس ماشي؟

بسنت وهي حاطة صباعها السبابة على بُقها: قصة واحدة بس .

- اه والله واحدة بس، يلا بقى بطلو رخامة.

بدأوا البنات يدوروا على قصة كعادتهم انهم يلاقوا حد ويعمله منه قصة سواء بتريقة أو بتقليد كلامهم وتخيل حوار ما بيحصلشي بينهم فعليًا، بس اهو بالنسبة ليهم نوع من التسلية اللي بيمارسوها في حياتهم في قعدة الكافية

زينب: بقولك إيه يا بت يا سوسو بصي كده على الواد والبنت اللي هناك دول تحسي كده انهم دابين خناقة.

سارة: لا دول لسه جداد في الحب، بصي هما الاتنين عمالين يضحكوا ازاي وكل واحد سرحان مع نفسه، لأ لأ دول أي كلام سيبك منهم، اللي بعده.

بسنت: طب بصوا كده على الكتاكيت اللي هناك دول، الترابيزة اللي في الكورنر.

سارة: هما دول، بقالهم تقريبًا تلات شهور في حالة حب وهيام، والنهادره تقريبًا كده من ملامح وشهم هتحصل حاجة، دايمًا بقول عليكي ردار يا بت يا بوسي.

بسنت وهي بتلعب بحواجبها: أي خودعة يا قلبي، معاكي الميكرفون.

بصت سارة على الترابيزة وكلام تحس في العصبية من ملامح الولد وحركات إيد البنات وكلامها السريع في الرد عليه.

سارة بصوت تخين: يابنتي والله ما اعرفها.

زينب بصوت رفيع: مادام أنت متعرفهاش كنت واقف بتتكلم معها ليه وبتهزر معاها، ها ما ترد.

سارة بنفس الصوت الدخين: أصل.. أصل..

بسنت: لا أصل ولا فصل، أنت خاين.

سارة بنفس الصوت التخين مع حركة الولد في الترابيزة إنه بيضرب إيد على إيد: يا بنتي والله ما عرفها، كل الفكرة بس إنها كانت صاحبة كريم وهي كانت واقفة بتهزر هي وكريم ومرة واحدة كلنا ضحكنا.

زينب: وكمان واقف بتهزر معها.

بدأ الضحك بينهم يزيد وماسكين نفسهم بالعافية من الضحك، في اللحظة اللي سارة تخنت صوتها تاني وقالت: انتي بت نكدية على فكرة، انتي بتفهمي منين يا بنتي.

بسنت: مدام أنا نكدية يا روح امك ماشي معايا ليه، حد ضربك على إيدك.

وانتهي الحديث المزيف بضحكات عالية في أرجاء المكان، وسخسخة بينهم، محدش طبعًا عارف سبب الضحك غيرهم وغير الجرسون اللي كان مركّز معهم ومتخيل انهم بيتكلموا على كذا ترابيزة، جرس المطبخ رن على إن طلب البنات خلص، راح الجرسون أخد الصينية وراح على ترابيزة البنات نزّل الأطباق ورجع تاني لمكانه .

بدأت مرحلة الأكل بالنسبة لبسنت وزينب، ولكن بالنسبة لسارة فهي تركيزها كان في حاجة تانية مع الأكل، نظرا إلى إنها عندها فكرة إن مخ الست عنده القدرة إنه يركز في كذا حاجة مع عدم اللخبطة في الأمور نظرًا إلى إن مخ الست بيستعمل النص الشمال واليمين والاتنين مرتطبتين ببعض، على عكس الرجل بيستخدم اليمين في حاجات والشمال في حاجات بمعنى أوضح مخ الراجل مترتب عن الست، طبعًا اللي أثبت الكلام ده نفس العلماء اللي اتكملنا عليهم في كام صفحة كده فوق. كملت سارة عملية بحث في المطعم عن الناس وتبدأ تقارنهم بأي حد قاعد جنبهم أو إنها تعمل قصص وهي بتاكل يمكن دي أحسن حاجة بتحب تعملها في حياتها خصوصًا وهي بتاكل.

بصت زينب على موبيلها وبتضحك على صورتها هي وبسنت. كان يوم بالنسبة لهم لا يُنسَى رحلة العين السخنة، بسنت كانت لابسة الفستان الأزرق الطويل الخفيف مع بوليرو قماش أبيض وإيشارب أبيض مرسوم عليه اشكال بنفس لون الفستان، ووشها الدائري وعنيها السوداء اللي ملانة لمعان، وزينب وهي واقفة بشعرها الكيرلي الإسود

وجيبة سودا طويلة وبلوزة بينك كات وضحكة عريضة مع لمعان عنيها البني الفاتح. وهي بترفع عنيها من على الموبيل بعد لما جاتلها رسالة على الفيسبوك، لقيت قدامها شخصية مألوفة في نظرها، سابت الشكل وسألت بسنت بصوت واطي: بس بسنت عملت عبيطة لاهتمامها بالأكل، راحت لسارة وقالتلها بصوت واطي إنها تبص وراها، بصت سارة بحركة بطيئة لورا، واتفاجئت والأكل في بُقها حطت إيديها على بُقها وهي بتقول لزينب: إيه ده.

زينب: مش هي دي البت اللي كانت موجودة معنا الإسبوع اللي فات وطلعت تعرفيها من أيام المدرسة بتاعتك.

سارة: أه تصدقي هي.

زينب: بس فين صاحبتك التانية اللي كانت عزماكي دي، البت الرفيعة الغريبة دي، هموت واعرف هي ازاي محافظة على وزنها كده.

سارة: قصدك سالي محروس؟

زينب: أيوة سالي محروس، مين دي وعرفتيها منين .

سارة: دي كانت معايا من أيام المدرسة ثانوية عامة. يا بت ماهي كانت معانا في الجامعة بس هي كانت إعلام.

زينب: طب مين دي؟

سارة: دي نور الدرديري، التانية سالي محروس، اللي كانت معانا في سنة أولى قسم إعلام.

* * *

- الفصل الخامس -

خلصوا الفطار وبدأوا يشربوا الشاي اللي طلبه الأستاذ مدحت. تامري الثاني عشر كان عمَّال بيحاول إنه يجمع فكرة اللي حصل معاه كله ويحاول يحكي لمدحت السباعي بالترتيب. مسك تامري الكوباية وخد أول بُق من كوباية الشاي ورجّعها، والأستاذ مدحت حاطط إيده على خده ومستني تامري الثاني عشر يكلم.

- ما تنطق يا عم تامري، قولته صح اهو.

- وعلشان أنت قولته صح، أنا هحكيلك يا سيدي، الحكاية بدأت بمكالمة تليفون وانا كنت في أحد الأفراح اللي بصوّرها، رجعت لقيت يسرا صاحبتي اللي شغالة في الأستوديو كسكرتيرة يعني بترد على تليفونات وكده. المهم رجعت لقيتها بتقولي: تامري في واحدة اتصلت بيك اسمها سالي محروس وبتقول إنها عايزاك ضروري علشان عندها حفلة ولازم تتصل بيها في أقرب وقت ممكن. روحت البيت كانت الساعة يادوبك 4 الفجر اتقتلت على السرير جثة هامدة يا سيدي. أصل شغلانة الأفراح دي حوار. المهم يا سيدي صحيت تاني يوم كلمتها على العصر كده والمكالمة ملخصها إنها مش هنينفع تحكيلي وانها لازم تقابلني.. شرب كمان بوق شاي:

- هاا يا عم كمّل.

رجع كمل تاني:

- لا اهدى كده عليا يا أستاذ مدحت دي القعدة هتقلب باكيت شاي مش كوباية. المهم طلبت إنها تقابلني في كافيه في الزمالك اسمه لينوز كافيه (Lino's Café)، المهم روحتلها هناك ولما دخلت سألت الجرسون عليه زي ما قالتلي، الراجل راح مشاورلي على مكانها ولما روحت لقيت واحدة بشعر اسود متوسطة الطول وش مثلث مقلوب مش بيضاء أوي وعينها بني عسلي ولابسة سكارف كحلي على بلوزة بيضاء تلات كوم وبنطلون جينز. سألتها: انتي سالي قالتلي أه وروحت قاعد معها على الطرابيزة وروحت مطلعلها الكتالوج بأسعاره، لقيتها بتقولي سيبك من الكتالوج وركِّز في الكلام اللي هقولهولك..

قاطعه المحامي: أيوة قالتلك إيه بقى الآنسة سالي؟

- قالتلي: بُص يا أستاذ محمود أنا عايزاك تصوّرلي تلات أفراح لتلات بنات صحابي بس مش عايزاك تقولهم إنك من طرفي يعني أنا هخليهم يكلموك علشان يظبطوا معك ترتيبات الفرح وانت هتتعامل معاهم كأنهم زبائن ولا كأنك تعرفهم ولا هتقول إنك تعرفني أصلًا ولما تشوفني في الفرح ده ماتقولشي إنك تعرفني ولا حتى تبين بأي إشارة، تمام لحد كده.

قولتلها تمام جدًّا، وإيه تاني المطلوب، قالتلي المطلوب كالتالي: أنا متخرجة جديد من كلية الإعلام جامعة القاهرة وعايزة اعمل فيلم أدخل بيه مسابقة بتاعة الأستاذ هشام ابو النجا اللي بيعملها كل سنة اكتشف موهبك وابعتلنا فيلمك، عارفها. قولتلها طبعًا عارفها دا أنا هموت وادخلها بس لسه مجبتش فكرة للفيلم اللي ممكن ادخل بيه. رجعت ردت

عليا بعد لما قربت الكرسي على الترابيزة: أنا جبتلك الفكرة. هي هتبقى عبارة عن فرح بيناقش قضية صحاب العروسة وازاي العروسة بتبدأ تحضّر نفسها للفرح وازاي صحابها بيبقوا جنبها ولا لأ، وقالتلي اننا هنعمل سؤال ثابت في الفيلم ألا وهو: "يعني إيه ليلة الفرح بالنسبة لك كبنت؟ وهيبقى إهداء وفيلم في نفس الوقت. ده اللي قالتهولي. يعني هي قصدها إنها تعمله إهداء لصحابها التلاتة وانها تدخل بي المسابقة. في الأول ماكنتش فاهم أي حاجة، لحد لما جت هي وقالتلي بص أنا عايزاك تبقى أنت وفريق التصوير بتاعك تصورلي كل حاجة بتحصل في الفرح من أول لما العروسة تلبس الفستان لحد لما تطلع من القاعة على غرفتها أو برا الفندق. طبعًا أنا لقيت الفرصة قدامي زي الفل كل اللي هعمله إني هصور فيديو وهظبطه على دماغ المخرجة ونقدمه في المسابقة في كل الحالات أنا هبقى كسبان، كسبان علشان هاخد فلوس الفرح من صحابها التلاتة ولو دخلت المسابقة هتشهر وهتعرف وهطلع من مصور حفلات وأفراح اللي مصور أفلام..- قاطع كلام التامري رنة تليفونه-: آلو أيوة يا نورهان في إيه، لا أنا مش في البيت أنا برا في مشوار..- سكت شوية بيسمع كلام نورهان اللي قالتله إنه لازم يروح علشان في حد طالب طلبات معينة في تنسيق صور ومحمود هو الوحيد اللي بيعرف يعملها، استأذن من الأستاذ مدحت بعد لما دفع الشاي أخد الخوزة بتاعته وركب على الموتوسيكل وقبل ما يمشي قام الأستاذ مدحت بيزعق فيه: يا ابني أنت استني هنا، أنت رايح فين دلوقتي؟

- شغل مهم جدًّا والله يا أستاذ مدحت ولازم امشي دلوقتي.

- طب وبقية القصة هنعمل فيها إيه؟

- نتقابل بكرة إن شاء الله في نفس الميعاد ماشي؟

روحت على المطبخ وانا هناك قُلت لمها تقفل على كده النهارده، روحت اسخّن الأكل علشان نتغدا وبعدين نشوف لو هنقعد نتفرج على التليفزيون شوية ولا نلعب كوتشينة أو انزل اشوف الواد طلعت. سخّنت الأكل ومها كانت محضرة الترابيزة ومظبتها آخر حاجة. طبعًا نظرًا إلى إن دراعي مجبس قعد زي الملك على الكرسي وقُلت لمها تجيب الأكل بعد لما جبت الأطباق والمعالق والشوك.

مها: برضو مش ناوي تشيل من دماغك فكرة ندى دي اللي عملتلك مشكلة مع كل البنات.

رديت عليها وانا بغرف لنفسي في طبقي: لأ مش هشيلها، إلا لما الاقي واحدة تستحق بجد إني ممكن اضحي بكل حاجة علشان تفضل معايا وهي كمان يبقى عندها استعداد تضحي بنفسها علشاني، منكرشي إن ندى السكرتيرة شكلها بنت كويسة، بس هو ده اللي أنا قولتله في الأول على ندى سمير وطلعت في الآخر بومبا على رأي ابو الليف.

مها: طب كل كل، ونبقى نشوف موضوع ابو الليف ده بعدين.

خلصنا أكل وساعد مها قدر الإمكان إني ادخل معها الحاجات المطبخ بس معرفتش إني اساعدها أوي روحت دخلت غسلت إيدي اللي أنا أصلًا ما استخدتمتهاش في الأكل مها كانت بتقطعلي الفراخ على الرز وانا كنت باكل رز بالملوخية مع الفراخ بالمعلقة. واتجهت للسرير بعد لما وقفت شوية في البلكونة سرحان في أحداث القصة، وندى كجزء أكبر من

سرحاني. دخلت على السرير وخلاص العين بدأت تقفل انتهت رحلت سرحاني بسوال: "هو أنا لسه بحبها ولا أنا هحبها؟"

وفجآة صحيت على صوت قفلة الباب وانا نايم على الكرسي وليلى ماكنتشي جنبي، استوعبت إني نمت كالعادة على نفسي وانا بقرأ القصة. قُمت من على الكرسي روحت على سريري ولحافي وتأملت في سقف بيتي، بس نمت بعد فترة من التامل بسبب حيرتي في سوال هي ليلي تبقى ندي وندى تبقى ليلى، ولَّا ليلى مش ندى، وندى لسه بحبها؟

* * *

obeikan.com

(9)

- وانت من أهل الخير، مستنياك النهارده عاملين حفلة صغيرة كده بمناسبة السنة الجديدة في كافيه "فريندز" اللي على البحر مستنياك، مفيش دخول من غير الدعوة. هتلاقيها تحت جواب ندى.

دعوة وتحت جواب ندى. انتي مين بالظبت يا آنسة. أول سؤال بدأت بي اليوم طبعًا بعد الورقة اللي لقيتها. شعري طويل دقني مخبية نص وشي . النظافة تناديني، دخلت الحمام شغل المكنة احلق الدقن وظبتها دا في حفلة بليل. السوال التاني اللي بدأت بيه يومي: إشمعنى تحت الجواب ليه مش جنب الموبيل أو ليه مش جنب مفاتيح البيت. لأحسن تكون فاهمة إني فعلًا مهتم بالجواب، ولا لأحسن تكون فعلًا هي ندى بس ازاي هتيجي هنا وهي أصلًا متجوزة وعندها عيال زي ما أنا قريت في الجواب، مالقتشي رد. كملت حلاقة دقني ودخلت استحميت على دندنة أغنية سواح بصوتي الفظيع. وتوجهت للمطبخ علشان اعمل فطار اللي هو غداء بالنسبة لأي إنسان طبيعي. ومن فكرة الفطار اتحول اللي غداء نظرًا إلى إني لقيت بواقي من الأكل اللي ليلى جابته امبارح.

السنة الجديدة، أد إيه كل سنة جديدة بتظهر بنبقى فرحانين أوي بيها واننا بقينا في يناير جديد، في منا اللي بيبقى مستني عيد ميلاد علشان يعبر في عن حبه لحد، وفي منّا اللي بيبقى مستني يوم ترقية علشان يحس بالمجهود اللي عمله في السنة اللي قبلها وفي منا اللي بيبقي مستني حضن من حد جاي من السفر وفي منّا اللي بيعمل ورقة جديدة بخطط جديدة وفي منّا اللي بيعمل ورقة نُصها جديد ونُصها قديم والجديد مابيبقاش مكان نص تاني بتاع القديم اللي اتحقق لا هو بيبقى نُص جديد علشان اللي فات معرفشي يحققه. كتير مننا بحاول يعمل ورقة كل سنة وفي الآخر يعمل ورقة تانية خالص، وفي مننا بيعمل ورقة كل إسبوع وبيمشي عليها. وفي مننا اللي بيجيب ورقة ويرسم عليها وش بيضحك ويقول الحمد لله إنه كمل السنة دي على خير ويسيبها على ربنا. وفي منا بقى اللي بكتب ورقة كل سنة فيها جملة واحدة: "أنا هحلم وهحقق حلمي." هي نفس الجملة ونفس الصفحة بس مش نفس السنة ولا نفس الأحلام، لاقتناعه إن الحلم عمره ما بيجي مرتين هو يا إما تحققه يا إما تشوف غيره.

خلصت الغدا وغسلت المواعين مكان الأطباق والمعالق اللي كلت فيها النهارده وامبارح. وقُلت افتح التليفزيون اتفرج على أي فيلم يسلّيني لحد لما ميعاد الحفلة يجي اللي هو مش عارف إمتى بس أكيد هيبقى بالليل. الشك ماسبنيش في حالي إلا لما قُمت وبصيت في الدعوة لقيت إن الميعاد هيبقى الساعة 9: 30 بالليل ومفيش دعوة مفيش دخول. والساعة كانت في إيدي 6، يعني يدوبك فاضل تلات ساعات ونص نظرًا إلى إن أنا مش عارف المكان بالظبط وخوفي من زحمة الطريق دخلت احضّر هدومي واجهّز نفسي.

الساعة 8، يعني اللي حسبته لقيته، عقبال ما كويت هدومي وظبطت كل حاجة وكملت الفيلم أخدت منّي ساعتين. لبست واتجهت على الشارع. أكد على الدعوة معايا ولا لأ. وأخد أول تاكسي قولتله على اسم الكافيه قالي إنه ميعرفهوش، بعت رسالة لليلى اسألها عن المكان لقيتها بتكلمني ولما قُلت ألو

- ألو ايو يا أحمد أنا رنا اخت ليلى، أنت فين وجاي منين؟ قولتلها معرفشي، طلبت إني اديلها السواق وهي تشرحله. بعد الشرح المطول لقيت السواق بصّلي وبيقولي: "طب ما تقولوا يا باشا إنك رايح كافيه الصحاب."، وصلنا الكافيه ومحاولتش إني ارد عليه، إديته الفلوس ونزلت على الكافيه.

وانا عند الباب لقيت كائن غريب واقف طول بعرض بعضلات من بتوع التليفزيون دول وبيقولي: "فين الدعوة حضرتك؟"، طلّعتها من جيبي واديتهاله ودخلت بقى ادوَّر على ليلى وعلى أختها. المنظر كله كان مقضيها مع الشلة بتاعته ومعظم الناس كانت لابسة وشوش ونظارات كبيرة أوي بألوان مختلفة، وفيه اللي لابس طواقي وتاجات، من الآخر كل واحد ماكنشي جاي بوشّه أصلًا. بالنسبة ليا فليلى مش هتبقى متغيرة عليا، حاولت ادور على أي حد لابس شاش على وشه، لقيت وحدة واقفة بظهرها والشاش ملفوف حولين راسها وبتكلم مع بقيت صحابها ولاد على بنات، روحت خبطت على ظهرها وقولتلها: "طب ما كنتي تغيري.." ولسه مخلصتش بقية الجملة لقيتها واحدة تانية خالص، وفجأة لقيت بوكس جاي على وشي وفي اللحظة اللي بحاول فيها إني اعتذر البوكس وقف مرة

واحدة بصوت رنا اللي بتقوله: "معلشي يا يحيي، دا تبعي هو افتكرها ليلى، أنا آسفة.".

بصيتلها بعد لما أخدت منها الماسك اللي بيتحط على العين بس: شكرًا، على الإنقاذ الرهيب ده، وآسف على الإحراج.

"لا يا عم إحراج إيه بس، هو يحيى كده غيور حبتين وغبي شوية يعني.

- لا ماهو باين إنه غبي شوية، قصدي غيور شوية.

ضحكت وبصيتلي:

- طب يا سيدي ليلى هناك اهي هتلاقيها لابسة ماسك ابيض وعلى عنيها ماسك زي اللي معاك ده .

- لا استني رايحة فين، هي لابسة إيه.

- الفستان السماوي اللي هناك ده شوفته.

حركت راسي على إني شوفته ولبست الماسك بتاعي وروحتلها. والحمد لله طلعت هي. بصرف النظر عن إني ماكنتش شايف وشها وان رسمة عنيها ولونها البني الفاتح هو بس اللي كان باين من الماسك وشكلها في الفستان كان كافي جدًّا إني اقولها:

- إنتي ازاي شكلك حلوي أوي كده النهارده، بجد زي القمر.

لقتها بصت في الأرض وكتبلتلي على موبيلها:

- ميرسي جدًّا، أنت برضو شكلك حلو أوي، حلو الجاكيت واستايل نص كلاسيك ونص كاجوال".

- طب وبالنسبة للماسك مفيش أي مجاملة؟

رجعت كتبت على الموبيل بسرعة رهيبة:

- على فكرة أنا مش بعرف اجامل. والماسك مش حلو عليك، رنا اللي اديتهولك صح؟

- أه انتي عرفتي منين؟

- أصل أنا قولتلها ابقي ادّي لاحمد أي ماسك حلو علشان أكيد مش هتجيب معاك ماسك.

- أي ماسك وخلاص يعني.

- ما أنا قولتلك مش بعرف اجامل.

- خلاص خلاص ماتزعليش ماكنشي قصدي، بهزر يا رمضان إيه ما بتهزرشي.

- لا في الحاجات دي ما بهزرشي.

- تشربي حاجة طيب؟

بصّتلي باستغراب:

- أنت بتشرب؟

- بشرب إيه مش فاهم؟

"بتشرب منكر يعني."

ضحكت بصوت عالي على كلمة منكر:

- لا مابشربشي منكر.

-انت بتضحك ليه؟

- أصل عجبتني كلمة منكر دي، هو أكيد في أي نوع من العصاير يعني، صح ولا إيه؟

- أه طبعًا، في عصاير عادي.

- طب تشربي إيه، أنا عن نفسي هاخد فلوريدا.

- وانا كمان فلوريدا ☺، بص قوله لأنسة ليلى.

جبت العصاير وباقتراح منها طلعنا في النص اللي برا على البحر. وطلعنا طبعًا بعد لما اقتنعت إني ماكنتش اعرف إنها بتزعل لما حد يقولها حاجة مش موجودة فيها. ومن فكرة إنها تكتبلي على موبيلها وترجع توريني، اقترحت إنها تعملي إضافة على الواتساب (whats app) وانا هكلمها وهي ترد عليا أسهل يعني، عجبتها الفكرة جدًّا. وأخدت رقمها وبدأت اكلمها على الواتس آب.

قمر وانعكاس ضوئه على البحر، صوت البحر، لمعان النجوم في السما، أنوار الشجر اللي منتشرة في معظم البلكونات في العمايِر، هو ده المنظر اللي اتسبب في صمتنا واحنا بنتلذذ العصير. أكيد طبعًا كل واحد لازم يسرح في منظر زي ده، أنا عن نفسي سرحاني كان في مين ليلى، وهل أنا بدأت انجذب ليها ولا أنا في مرحلة الإعجاب خلاص وداخل على مرحلة الحب وعميانه. مابقتشي عارف موقفي معها فين، معرفش دي مشكلة إني لسه بفكر في ندى ولا دي مشكلة خوفي إني ادخل في علاقة حب تاني،

دايمًا واحدة صاحبتي بتقولي: "صوابعك مش زي بعضها يا احمد" بحاول بقدر الإمكان أقنع نفسي بالجملة دي، زي ماقنعت نفسي إني نسيت ندى.

وفجأة لقيت موبيلي بيهز في جيبي، طلعته من جيبي ببص لقيتها ليلى كاتبالي: المنظر تحفة صح؟

- اااه جدًّا بجد..

موبيلي رن تاني: كنت بتفكر في إيه بقى؟

- ولا حاجة سرحان مش أكتر في القصة .

- سرحان في القصة بس؟

- انتي عايزة إيه؟

ابتسمت كده ورجعت كتبتلي: أنا عايزة اعرف مين ندى.

- انتي ليه متعلقة أوي بها كده، دا أنا مش متعلق بيها كده.

- باين عليك الصراحة.

- دي تريقة صح؟

- أيووووة طبعًا تريقة، إنجز يلا احكيلي مين ندى، وانا برضو هحكيلك قصتي .

- إيه ده هو انتي ليكي قصة.

- عزيزي ابو حميد مفيش امرأة بلا ماضي.

obeikan.com

ورجعت ظهرها لورا ورفعت راسها لفوق معبرة عن ثقتها بنفسها أوي . ضحكت جدًّا ورجعت قولتلها:

- يا سيدي على الثقة...

- هههههه، يلا احكي بقى .

- بُصي يا ستي، ندى دي تقدري تقولي عليها لحد دلوقتي، إنها حبي الأولاني والأخير أو بمعنى تاني مش هعرف احب وحدة تاني زيها متسأليش ليه أو ازاي، بس أنا فعلًا حاسس إني مش ممكن اعرف احب وحدة تاني زيها يمكن دي من أحد الأسباب اللي مخلتنيش إني افكر ارتبط بواحدة في خلال السنين دول مع إن أنتيمتي يارا حاولت كتير إنها تظبطني مع صحابها اللي في إعلام قاهرة، وطبعًا مش محتاج اتكلم على إعلام قاهرة، كلهم بنات على الفرازة ... قاطعتني بهزة موبيلي:

- هو أنت من الناس اللي بتمشي ورا المظهر برضو؟

رجعت كملت كلامي:

- أكيد لأ طبعًا، أنا بكره النوع ده بس أي راجل طبعًا يحب إن توأم روحه تبقى حلوة يعني وطبيعة الحياة إن الست هي اللي بتكون أحسن من الراجل ومها كترت الأقاويل والناس تقولك العريس أحسن من العروسة فاعرفي انهم بيجاملوا. المهم نرجع لندى. ندى دي يا ستي بنت عرفتها في سنة أولى جامعة كانت بداية معرفتنا خناقة في مكتبة الجامعة لما أنا رحت علشان اخد كتاب في المكتبة وهي برضو كانت عايزاه، وهي دماغها ناشفة وانا مابحبش حد ياخد منّي حاجة بالعافية فعِند بعِند مخلتهاش تاخد الكتاب، وعلشان الراجل بتاع المكتبة كان صاحبي وعارفني يعني

قالها إن أنا كنت حاجز الكتاب ده من يومين وان أنا ليا الحق إني اخده، فأخدت الكتاب ساعتها، طبعًا أنا كنت في غاية السعادة لأني انتصرت عليها طبعًا. بس هي ماسكتتشي جت بعد يومين وراحت سألت عن الكتاب وعلشان رئيس القسم كان جارها أجبر الراجل اللي شغال في المكتبة إنه يطلب الكتاب منّي ويدهولها. أخدت منّي الكتاب وبكل فرحة في عنها وانا بحاول ارسم الابتسامة على وِشّي علشان محسسهاش إنها انتصرت عليا. ولتاني مرة كنت انتصرت عليها. المرة التالتة هي اللي انتصرت عليا لما حصل نقاش في إحدى المحاضرات على موضوع معين في إحدى المواد كان على فكرة مين المسيطر الحياة أم أنت، أنا كنت مقتنع إن ظروف الحياة بتخلينا نعمل حاجات معينة إحنا مش عايزين نعملها بس مجبرين اننا نعملها.. موبيلي بيهتز تاني:

- لأ طبعًا مفيش حاجة اسمها إن الحياة هي اللي بتخلينا نعمل حاجات احنا مجبرين عليها.

استغربت جدًّا من رد فعلها ولغيت مرحلة تساؤلات ورجعت كملت:

- هو ده بالظبط كان رأيها، وطبعًا قعدنا نرد على بعضنا بأمثلة وكل واحدة فينا يقول للتاني كلامك مش صح ومش مقنع، لحد لما الدكتور بتاع المحاضرة غيَّر موضوع الحياة اللي موضوع المجادلة وخلانا نعمل عليها تقرير، والهدف منه إن كل مجموعة مكونة من خمس ست أفراد تلات ولاد وتلات بنات، وطبعًا أول حاجة عملها إنه حطنا إحنا الاتنين ومن هنا بدأت رحلة تعارفنا، بقينا نقرب لبعض أكتر بحكم التقرير اللي كان عليه نص درجات الترم فكنا مجبرين اننا نتعامل مع بعض. مركزة انتي معايا مجبرين اهو مش باختيارنا يعني... قاطعتني بهزة على موبيلي:

- لأ طبعًا دي حاجة تانية...

قاطعتها وهي بتكتب:

- هو ده بالظبط كان ردها لما قولتها يعني انتي دلوقتي مجبرة إنك تتعاملي معايا علشان انتي عايزة تنجحي في المادة دي وانتي أصلًا من جوا مش عايزة تتعامل معايا؟

رجعت كتبت:

- بُص هو كلامك في الحتة دي الصراحة أقنعني، بس برضو مش كل حاجة في حياتنا بنبقى مجبرين عليها.

- ماهو اللي غير كل حاجة بقى ساعتها لما ردت عليا وقالتلي:

- مين قالك إني مجبرة، أنا خالي يعرف رئيس القسم. سمعت ردها وروحت التزمت الصمت وفكرت هي بتعمل كده علشان فعلًا هي مش مجبرة ولا بتقول كده علشان تقنعني إن فكرتي غلط. بس عرفت بعد كده إنها ماكنتشي مجبرة وانها اتشدتلي علشان كنت أنا الوحيد اللي قدرت إني أخد حاجة منها في تحدي اللي هو تحدي الكُتَّاب يعني واني حسستها بالخسارة لما اديتها الكتاب مع إن أي شخص في مكاني ممكن كان ولَّع فيها. وبدأت من هنا حكايتي مع الأنسة ندى. طبعًا بعد لما أخدنا أعلى درجة في تقرير المجادلة بقينا احنا الستة على طول مع بعض أنا وندى ومها وكريم ووليد وباسم وسالي وبقينا معروفين اننا أحسن فريق كان بيعمل تقارير ومن أحد أسباب نجاحنا إن أنا وندى كنا على عكس بعض في أي موضوع بنعمله، بس كنا في الآخر بنوصل لنقطة نتقابل فيها. ندى بالنسبة ليا كانت عاملة زي مراتي بس مع إيقاف التنفيذ ماما وبابا

واخويا كانوا عارفينها وهي كانت عارفاهم كويس جدًّا، واللي كان مخليها تبقي مع إيقاف التنفيذ إن أنا ماكنتش أقدر اتقدملها أو حتى اقرأ فاتحة، هصرف عليها منين يا حسرة وانا يادوبك كنت باخد مصروفي من ابويا. كنا كل فترة بنحاول اننا نعمل أي مشورع صغيّر علشان نعرف من خلاله اننا نجمع أي مبلغ ونحوّشه علشان نتجوز بيه بس مرة حد من صحابنا تعب ودخل المستشفى في حادثة عربية ومرة تانية كنا طالعين اسكندرية بالعربية بتاعتها الكوتش فرقع واحنا على طريق فكلمنا ونش يجي ياخدنا وهكذا بقى، لحد لما بدأت الحياة تحلوّ معانا وبدأت تفتحلنا دراعتها وخلاص هنبقى من المشاهير ابوها اتوفى. ورجعنا تاني لنقطة البداية ورفضنا عرض اننا نكتب تقارير في إحدى نشرات الأخبار بتاعة الراديو. بس بعدها بفترة اشتغلنا في مجلة كده مع بعض وبقينا بنكتب قصص قصيرة وأخبار النجوم على أخبار الحياة يعني... قاطعتني بهزة بموبيلي:

- مش قصدي أقطع كلامك وانا هموت واعرف إيه حصل بعد كده، بس الساعة 11: 30 دلوقتي، يعني فاضل نص ساعة ورنا لسه بعتالي مسج بتقولي اننا لازم نكون موجودين جوا مع بعض علشان بيلعبوا وكده جوا واننا لازم نكون موجودين جوا قبل الساعة 12.

شربت آخر بُق من العصير ودخلت أنا وهي على جوا. والمنظر جوا كان غريب، هزار على لعب وفرعة بومب وشُرب خمرا على بيرة واللي كان قاعد بيضرب سجارة الحشيش في الخباثة علشان الجرسون مايشفوش، علشان مفيش رخصة للحشيش وفي رخصة للخمرا والبيرة. وكانوا بيلعبوا أفلام وشوية وبقوا يلعبو نَط الحبل –سكرانين بقى– وشوية قلبت

بغباوة وبقى صلح وكله بقى يضرب في اللي واقف واللي واقف يضحك واللي بضرب بيضحك وانا ليلى واقفين بنضحك عليهم.

و فجأة خلاص اقترب العد التنازلي..

كلنا بصوت واحد: 8، 7، 6، 5، 4، 3، 2، 1، اووووووووووه، هابي نيو يير إيفري ون، كل سنة وانتو طيبين اووووووووه -

وكله بقى بيحضن ويبوس في كل اللي يعرفه واللي ميعرفوش بس أنا ماحصلشي نصيب غير إني اخد حضن من رنا اخت ليلى وهي بتقولي هابي نيو يير. بس رجعت رنا لصاحبها بأقصى سرعة بعد لما شافت النظرة على عين ليلى. أنا وليلي اكتفينا بالسلام بإيد وضحكة ومسج على الموبيل "هابي نيو يير". بعد طبعًا لما سلمت على صحاب رنا اللي كانوا يادوبك فايقين، رجعنا تاني للبلكونة وطلبت منّي إني اكمل موضوع ندى وانها مش هتقبل أي رفض للفكرة.

رجعت كملت بعد لما قولتلها هروح بس أجيبلنا كوبايتين عصير.

- بس يا ستي وبعد لما بقينا بنشتغل في المجلة دي لمدة سنة كده، بدأت أنا اركز أكتر على فكرة القصص القصيرة أكتر من الأخبار، بس بعد فترة انتقلنا أنا وهي من بتوع قصص قصيرة وأخبار فنانين إلى قسم الجريمة والفضائح. ومن هنا جت الفرصة اننا نقرأ فاتحة. روحت وقرينا الفاتحة وبدأت الحياة تفتحلنا إيديها تاني وخلاص بقى هنفرح... قاطعتني بهزة موبيلي وانا بلف وشي للبحر وساند بإيدي على السور:

- إيه أخوها مات المرة دي ولا إيه اللي حصل؟

رجعت كملت بعد ضحكة:

- لا لا مامتشي ولا حاجة، بعد مرور ست شهور كده واحنا كنا خلاص في قسم الجريمة والفضائح المجلة طلبت إن لازم حد فينا يسافر دبي علشان يحضر المهرجان السينمائي وانه هيبقى حدث جديد وانه لازم يتعمل، وانا علشان اخويا عايش هناك فانا قولت للمجلة إني هطلع وندى هتفضل هنا في مصر، أنا قُلت هتبقى برضو فرصة يمكن وانا هناك ربنا يكرمني بحاجة، المهم المهرجان كان هيتعمل في إسبوع المفروض بس نظرا إلى إن في ظروف حصلت خلّت المهرجان يتأجل، على ما أتذكر كانت ظروف طقس ومطر والبلد كانت مقلوبة ساعتها، فاتأجل إسبوعين كمان ده غير إنه هياخد إسبوع تاني ده كان حوار، وحوار سفري لدبي بيني وبين ندى كان حوار تاني خالص بقى، الخناقة كانت على حاجتين أول حاجة إن أنا عايز اسافر برا مصر علشان ادور على شغل وكانت مقتنعة بكلامها علشان اخويا عايش هناك في الإمارات وساعتها مكنتش هرجع مصر تاني إلا قبل سنة مثلًا أو سنتين والخناقة التانية إن عمها كان جايبلها عريس وعمها ده كان من النوع اللي محدش بيعرف يقوله لأ في العيلة أصله كان عميد في الجيش وبيتبع نظام شغله في الحياة. ومن هنا بقى بدأت الخناقة تكبر وتكبر، تأجيل المهرجان أدّي طبعًا إلى بُعدي عنها، وانا كنت قاري فاتحة معها أكتر من 6 شهور وطبعًا دي كانت فترة طويلة بالنسبة لعمها، ومش شايف إن عندي شغل ثابت وان شغلانة المجلة دي مش هتفتح بيت، فبدأ ياخد إجراءاته في إنه يلغي الفاتحة اللي اتقرت ويقرأ مكانها فاتحة جديدة. ولحسن حظي أحداث الفاتحة اتأجلت لأسباب في شغل عمها. نزلت مصر وقابلتها بالعافية بحجة إنها نازلة تقابل صاحبتها. علشان كانت هي سابت الشغل برضو بقرار من عمها، وهنا بدأت اشوف ندى القديمة اللي أنا كنت غيرت فيها

فكرة إن الفلوس هي كل حاجة في الحياة وان من غير الفلوس مفيش حياة، ومفيش حاجة اسمها الفلوس مش هي الحل. حاولت اقنعها إني ممكن أقابل عمها واني اتكلم معاه واحاول أقنعه إني بتشغل واني بحاول اجيب شغلانة تانية، بس هي كانت دايمًا بتجيبلي حيطة سد في كل فكرة بقولها. وجت في آخر مقابلة لينا بتقولي يا أحمد أنا بابا بقاله كتير ما جاليش في المنام من ساعة لما أنا وانت كنا قارين فاتحة ولما عمي لغاها لسه جايلي امبارح في الحلم، طبعًا حبي ليها وثقتي فيها ماخدتش بالي إنها بتحوّر، قولتلها ممكن بس علشان كنا كلنا مضغوضين علشان الشغل وكده يعني وان عمها أصلًا مكنشي موافق عليا وكده بس هي كانت مقتنعة إن سبب عدم رؤية باباها في المنام إنه زعلان منها ومش راضي على اللي هي بتعمله، نهيت القعدة وقولتلها انتي عايزة تعملي إيه قالتلي خلينا صحاب ولو القدر كاتبلنا اننا نبقى مع بعض فساعتها هنبقى مع بعض لو مش مكتوبلنا يبقى نصيبنا كدة.

وفجأة موبيلي هز لفترة طويلة على غير العادة: وشوش كتيير محمرة وعصبية جاين من ليلي وكاتبة:

- هي ازاي بنت جزمة كده؟! وإيه السبب الغريب.

ده اللي هي قالته.. شربت عصير، ورجعت كتبت بعد لحظة صمت:

- بس هي مش ممكن تكون ماكنشي بإيديها وممكن يكون عمها هددها إنها لو ما بعدتشي عنك ممكن يعمل فيك حاجة يعني، أنت عارف يعني ممكن يكون جو فيلم عربي قديم.

شربت عصير ولفّيت سندت ضهري على السور ولسه هبدأ اتكلم معها لقيت واحدة من صحاب اختها بتقولها: لولو يلا يا حبيبتي علشان هنروح قبل ما اختك تعملها انتي عارفة اختك لما بتسكر بتبقى عاملة ازاي.

بصيتلها وقولتها: انطلقي أنا هروح لوحدي ماتقلقيش.

لقيتها قعدت تكتب على الموبيل ووريتها لصاحبة اختها، ولقيتها رجعت بصيتلي وقالتلي: على فكرة في مكان معانا في العربية وانت ممكن تيجي يعني لو عايز، أنت ساكن فين؟ رجعت ليلي كتبت تاني على الموبيل ليا: "هزعل لو مجتشي معانا."وبعدين كتبت على الموبيل ووريته تاني لصاحبة اختها وهي بدورها رجعت ردت عليا: أنت ساكن جنبيهم طب يلا تعالى معنا، علشان أنت متعرفشي رنا.

بناءً على طلب صاحبة رنا إنها عزمتني إنها توصّلني وان ليلى مسكت فيا جامد يعني، روحت ركبت معاهم وانطلقنا على البيت وبدأت رنا تظهر وهي سكرانة، طلعت من شباك العربية واحنا ماشين، وقالت بصوت عالي: -هابي نيو ير يا معفنين..- ودخّلتها صاحبتها في العربية. وأخيرًا وصلنا البيت.

- شكرًا جدًّا على التوصيلة تعبتك معايا ياا..

سمر: عفوًا لا تعب ولا حاجة يا...

ضحكت ورديت عليها:

- أحمد، شكرًا يا سمر.

وانا طالع مابقشت عارف أقول لليلى بقية القصة ولا لأ، مع إن مخي ما بطلشي تساؤلات في اللحظة اللي لقيتها بتتعاطف معاها وبتقول نفس الكلام اللي يارا قالتهولي اللي هو كان سبب قطع علاقتنا، بس الفكرة إن محدش كان عارف إني عرفت حقيقة ليه ندى سابتني غير يارا بس واحنا اتقفنا اننا مش هنقول لحد، قبل ما اطلع نويت إني هقول لليلى ويمكن تكون هي ندى ويمكن يكون عندها تحليل للموضوع، ويمكن الجواب يكون لسه في كلام أنا معرفوش، بعتّلها على الموبيل قولتلها ابقي فكريني أقولك بقية القصة، بس مسحته في آخر لحظة بعد لما لقيتها بتقولي:

- إيه بتكتب إيه، أنا لسه وراك لو عايز تقول حاجة.

بصيت ورايا لقيتها واقفة واريا فعلًا وسمر بتساعد رنا إنها توصل بيها البيت سليمة.

لفيت وانا بضحك وانا بقلع الماسك:

- لا أبدا مفيش، كنت هقولك كل سنة وانتي طيبة وعقبال ما اشوفك من غير الماسك، قالتلي: "إن شاء الله، بس يارب يحصل قبل ما اسافر علشان أنا هرجع القاهرة الإسبوع اللي جاي معزومة في حفلة خطوبة ابن عمي." لما سألتها فين علشان أنا كنت راجع برضو القاهرة على الإسبوع اللي جاي لقيتها بتقولي: والله ماعارفة قاعة الطيران الجوي أو الجيش الحربي والله مافاكرة رنا هي اللي عارفة مش انا، وانا بمشي ورا رنا وهي فايقة بتبقى كويسة والله ☺☺☺ "

- طب كويس ألف مبروك، أنا هبقى اشوف برضو علشان يمكن ارجع القاهرة على الإسبوع اللي جاي أو اللي بعده، فاضلّي كام صفحة كده عايز اخلصها علشان ابعتها للمطبعة بقى.

- طب بقولك إيه ينفع لو أنا مش سافرت ابقي اجي اكتب معك القصة دي لحد لما تخلصها.

- خلاص تمام، يلا تصبحي على خير علشان أنا بدأت افرهد خالص مش قادر.

- أوكي يلا تصبح على خير.

- على فكرة انتي ماقولتليش قصتك.

- ماتقلقشي هي ماتفرقشي عن قصتك كتير، هو برضو أول حد احس إني بحبه أوي كده، واتأكد الأيام دي إنه هيبقي الاخر.

- ماشي يا عم، الله يسهله.

سبتها وكل واحد فينا طلع على بيته وانا بدأت السنة الجديدة ودماغي بدأت معايا تساؤلات: مين ليلي؟، ولو فعلًا هي ندى أنا هوافق إني ارجعلها ولا هركّز في كلام مها وأقول لا مش عايزها، وانا طالع على السلم فكرت إن الجواب ممكن يكون الحل لكل تساؤلاتي دي. وصلت البيت فتحت الباب ودخلت غيّرت هدومي وقبل ما انام جبت نفس الورقة البيضاء بتاعة كل سنة وكتبت عليها: "أنا هحلم وهحقق حلمي ".

* * *

(10)

مسكت الجواب، أول حاجة بعد لما صحيت وبقيت محتار اقرأ ولا لأ، يمكن تكملة الجواب هتبقى إجابة لاسئلة كتير محيراني الأيام دي ومن أهمها سؤالين: مين ليلى، وندى بعتالي الجواب ده ليه؟. سيبت الجواب وقُمت اغسل وشي وانا في طريقي للمطبخ علشان اعمل فطار، لقيت موبيلي عمال بهز، روحت اشوف مين وانا باكل حتة من الكيك المتبقية اللي في الثلاجة، لقيتها ليلي بتكلمني على الواتس آب، لقيتها بتقولي افتح الباب ومتفطرشي علشان جايبة فطار وجاية تفكر معايا ونكمل القصة، قبل ما هي تسافر. كملت بقية حتة الكيكة، وغسلت إيدي وصبتلي شوية عصير وفتحت التليفزيون واستنتها عقبال ما تيجي.

جرس الباب بيرن والموبيل بيهتز، قُمت فتحت الباب لقيتها هي واقفة وبتكلم معايا في الموبيل وماسكة الفطار وبتخبط برجلها.

- إيه يا حاجة بالراحة، أنا سمعت والله خبط الباب ورنة الموبيل.

- عايزة الحق علشان نفطر ونكمل بقية القصة، علشان احتياطي لو سافرت على الإسبوع اللي جاي.

حطينا الفطار على الترابيزة اللي هو كان عبارة عن فول وطعمية وبطاطس وطورشي . فرشنا الكلام ده كله على الطرابيزة واول مرة الاقي ليلي بتاكل بالسرعة دي، طبعا الأكل بالنسبة ليها كانت جايبة ساندوتش فول بس علشان اسهل حاجة ممكن تاكلها يعني ويدوب بسرعة في البُق. خلصنا ولقيتها بتقولي طبعًا عايز شاي صح، يلا أنا هعملك الشاي وانت كمّل قراية وانا بعملك الشاي. يلا ابدأ بقى.

قُمت جبت القصة وفتحت من آخر جزء وقفنا عنده وبدأت اكمّل.

* * *

opeikan.com

7- نسيان الماضي

نسيان الماضي يعني نسياني ندي كان حاجة صعبة بس لازم فعلا إني انسها. لأني مقتنع بجملة واحد صحبي قالهالي:"اللي يعرف قيمتك وانت بعيد عنه، خليه في مكانه.". فكرة الرجوع لحد عرف قيمتك بعد لما بعد عنك هي بالظبط نفس فكرة لما يكون معاك مصباح علاء الدين ومتعرفشي ازاي تطلّع الجني منه. الجني اللي كلنا بنحاول نلاقيه واللي كلنا بنقول إنه أصلًا مفيش حاجة اسمها مصباح علاء الدين ولا جني، بس الحقيقة إن مصباح علاء الدين والجني موجود مع كل واحد فينا، بس الفكرة إنه في شكل غير الشكل اللي التاريخ والقصص الخرافية أظهرتهولنا. يعني أنا في رأيي مصباح علاء الدين هو كل واحد فينا، والجني هما الناس اللي عارفينهم نفس فكرة الجني بالظبط بنطلب منها طلبات وفي منهم من غير ما نطلب منهم طلبات تلاقي الطلب موجود قدامك بمجرد بس إنك فكرت في الطلب ده. مش هي دي فكرة الجني إنك تتطلب ويتنفذلك، يبقى اللي يسيبك ويعرف قيمتك في بُعدك عنه اعرف إنه بمجرد إنه يلاقي جنّي أحسن منك هيقول إنك مجرد جني وأمنياته خلصت معاك.

غسلت وشي ولقيت مها كانت صاحية بتتكلم في التليفون مع واحدة صاحبتها. الساعة كانت يادوبك داخلة على 4 العصر كده . روحت ادوّر

على أي حاجة أكلها مع كوباية الموز باللبن. وروحت اتفرج على التليفزيون اشوفلي أي فيلم يسلّيني لحد لما مها تخلص المكالمة ونرجع نكمل القصة . لقيت فيلم الشبح شغال، سيبته وقلت أي حاجة تسليني.

دخلت الساعة على 6 ولقيت مها جاية تقولي: ها يلا بينا، أنا هموت واعرف إيه اللي هيحصل، ومين سالي محروس، علشان سالي محروس دي شكلها حووووار.

- طب يلا يا اختي افتحي اللابتوب علشان نبدأ، وعايزين نبقى نطبع الورق اللي عملناه ده علشان نراجعه بعد لما نخلص يعني.

- خلاص قشطة نبقى نطبعه بكرة، يلا يا سيدي أنا جاهزة .

* * *

- الفصل السادس-

بعد وصول الشيشة والعصاير للبنات، وكل واحدة بتتمزج في السحبة. وكل واحدة بتلعب بالدخان اللي ببتعمله دوائر واللي بتحاول تقلد صاحبتها واللي بتنفخ وتروح تشم ريحته. رجعت هايدي بعد لما خلصت مكالمة التليفون مع حازم.

منار: هو ده اللي مش هتطوّلي يا واطية.

هايدي: سوري والله يا ميمي، بس انتي عارفة بقى يعني عرسان وكده.

منار: هعديها بس علشان انتي عروسة جديدة .

سمر: دايمًا قلبك حنين والله يا بت يا ميمي.

منار: طب يلا يا روح امك احكيلي بقى مين البت سالي دي، هي شمال ولا إيه؟

هايدي وهي بتبص لسمر وبتضحك: شمال، والله مفيش حد شمال زيك، سالي محروس دي يا بنتي أهبل واحدة ممكن تشوفيها في حياتك، دي كانت أحسن واحدة عندنا في الإعدادية، كانت كل العائلات بتتمنى إن سالي دي تبقى أنتيمة أي بنت فينا.

سمر وهي بتسلم على هايدي مع ضحكة بصوت عالي: قالك، بس والله صعبت عليا بعد كده.

هايدي: وانا والله بس هي كانت عاملة لنا مشكلة في حياتنا، أمي وامك كانوا دايمًا يقولولنا ما تجيبوا سالي معاكوا على النادي ما تجيبو سالي تذاكر معاكوا، حاجة تقرف.

سمر: أه الصراحة هي كانت عاملة سحر في دماغ أمهاتنا.

هايدي: المهم يا بت يا ميمي سالي دي يا ستي كانت صحبتنا في أيام المدرسة كانت لسه جاية جديدة من مدرسة تانية مش فاكرة اسمها إيه . المهم أيام الإعدادية بقى كانت أيام بداية الشقاوة، فاكرة يا بت سمر؟

سمر وهي بتسحب نَفَس طويل من الشيشة: اااااه، هيييييح، كانت أيام الصياعة كلها، كنا أول مرة نشرب فيها شيشة مع الواد باسم الموز، اااه لو اشوف أمه، هنط عليه أقسم بالله وهقوله موافقة على أي شروط بس نتجوز.

هايدي: بس يا سافلة اتلمي، بصراحة كده يا بنات انتوا فكرتوني بأيام الصياعة والشقاوة ودي أحلى أيام في حياتي، فخلينا كده نتخيل ونرجع كام سنة لورا ونشرح بقى بمزاج. فصل تالتة أول حصة الجبر وأستاذها الموز ابو شعر اسود ومصبوغ أبيض من الجنب، عينه بني فاتح تحسها عسلي كده، وطويل ورفيع ويخربيت أم شياكة أمه. المهم ساعتها كان كل اللي شاغلنا اننا ازاي نبقى مسيطرين على الفصل وعلى كل اللي موجود وازاي نبقى مشهورين علشان هنبقى داخلين على مرحلة الثانوية ودي الصياعة كلها. المهم كان كل همنا طبعًا اننا نخرج ونجيب هدوم جديدة

وتبقى أحسن من أي حد في المدرسة ومينفعشي حد يبقى لابس زَيّنا. واللي كان شاغلنا أكتر اننا نبقى عارفين كل حاجة عن الحياة من الألف للياء سواء بقى كان محترم أو مش محترم أو غلط أو صح. كنا بنخرج مع ولاد أكتر ما كنا بنخرج مع بنات كنا بنهزر مع دا ومع دي علشان نبقى منتشرين ونبقى معروفين في المدرسة، وفي نفس الوقت نبقى مسيطرين على كل اللي في المدرسة والفصل بتاعنا بالذات بمدرسينه وبطلابه.

دينا: طب ازاي بمدرسينه كنتوا بتعملوا إيه، ولا المدرسين بتوعكوا كانوا كلهم رجالة.

سمر وهي بتضحك بعد لما قطعت النفس وهي بتضحك: يخربيتك انتي دماغك راحت لفين، لأ طبعا كان في ستات ورجالة بيدرسونا.

دينا: وانتوا كنتوا مسيطرين على الاتنين، دا انتوا كنت آخر صياعة على كده، يخربيتك منك ليها، والمدرسات كانت بتوافق عادي، طب قولي المدرسين كانوا رجالة دي مقبولة، لكن التانين إيه بقي.

هايدي: يا وسخة يا سافلة كنا مسيطرين عليهم بإسم ابويا وابو سمر، نظرا إلى إن ابويا وابوها كانوا من أكبر رجال الأعمال، وواحد من أكبر رعاة رسميين لمهرجانات السينما، والتاني عنده أكبر مجلة في البلد عايزة إيه بقي.

دينا: أه إذا كان كده ماشي.

منار: يا ولاد الإيه، دانتوا كنتوا سم.

سمر وهي بتشد نفس غمزت لمنار: كملي كملي يا هايدي، اسمعوا بقى ؟

هايدي بعد لما اديت بوسة لسمر: المهم طبعًا بعد لما عملنا خطة السيطرة على الفصل وعلى الأساتذة بقينا بنروح المدرسة وقت ما احنا عاوزين ونرجع منها وقت ما احنا عاوزين بننجح بأي درجة احنا عايزنها، وبالمقابل يا إما نعرف أحد المدرسين على حد مشهور ونغيرله وظيفته من مدرس لأي حاجة تانية أحسن من التعليم، يا إما كنا نوصل أحد المدرسين أو المدرسات لأي مجلة تبع ابو البت سمر وهكذا، أما صحابنا بقى اللي معانا في الفصل، خروجة واحدة كانت بتبقى كافية، أو دلع من هنا على حنان من هنا تلاقي القلب من ناحيتهم مال واحنا نطلب اللي احنا عاوزينه. سنة تانية إعدادي بقى ظهرت البت سالي محروس، للأسف كانت هي الوحيدة اللي معندانا بقى، كانت بتعمل كل حاجة بالورقة والقلم، مفيش عليها غلطة وكل المدرسين والمدرسات كانوا بيحبوها، ولما طلبنا مرة من المرات من مدرس الجبر إنه يسقطها في المادة، قالنا: "مش هعرف للأسف دي عمرها ماجابت أقل من 90 في أي مادة، أكيد لو أنا عملت حاجة زي كده هيبقى سين وجيم وانا مش عايز اتضر، انتوا عارفين غلاوتكوا عندي أد إيه."

منار: غلاوتكوا برضو ولا غلاوة ابوكوا، حاجة وسخة، كملي يا بنتي.

سمر: حموكشا، ولعة هنا، لو سمحت.

دقايق وحموكشا جاب الولعة لسمر، شربت هايدي بُق عصير وردت على حازم على الفيس بوك ورجعت كملت حوارها مع البنات.

هايدي: المهم يا ستي وبعد لما نخورنا وسألنا عليها اكتشفنا إن ابوها صاحب أكبر مدارس وكان في وقتها بيبني جامعة، يعني من الآخر كده

مفيش حد من المدرسين هيقدر إنه يضر البنت دي. من هنا بقى بدأت تبقى هي العدو لينا اللي ماكنشي مخلينا نعرف نعمل أي حاجة في تانية إعدادي بعد لما كنا مسيطرين على الفصل والمدرسين جت بنت الكلب دي شقلبت كل حاجة، إحنا كنا مسيطرين برضو بس مش بنفس القوة اللي كنا فيها، وصلنا بقى لتالتة إعدادي وكانت أمهاتنا بقى بيعشقوا سالي دي عشق جنون، كنا أي حتة نروحها هاتي سالي فين سالي.

دينا: لا استني استني أنا كده اتلخبطت. هو مش انتوا كنت بتكرهوا سالي، يبقي ازاي امك وامها عرفوا سالي، إيه كانوا بيحضروا معاكوا في الفصل ولا إيه.

هايدي: أه سوري معلشي في حتة وقعت منّي سوري.

منار: لا ركزي يا روح امك، قبل ما نتسطل من الشيشة دي ونروح منك .

سمر: بالراحة يا جماعة على البت، بت يا دودي نادي على الواد حموكشا يجيب ولعة.

دينا: هو انتي عرفتي منين إن اسمه حموكشا، وانتي أول مرة أو تاني مرة تيجي هنا؟

سمر: معرفش هو أنا لقيت الناس بينادوا عليه بحموكشا فبنادي عليه حموكشا.

دينا: ماشي .

هايدي: المهم نرجع لموضوعنا تاني يا بت انتي وهي ركزوا معايا .

دينا ومنار: مركزين يا روحي والله .

هايدي: طيب، سالي عملت عيد ميلادها في الفيلا عندها وعزمت كل الفصل عندها في البيت بس بنات بس، هو الصراحة كان يوم تحفة والبت كانت مظبطة كل اللي موجودين في الحفلة، هدايا بقى وهزار وكان يوم مسخرة، وطبعًا كالعادة أبويا وأبو البت الموكوسة دي، كانوا معاهم السواق وفي مشوار كالعادة، ومكناش لاقين حد نروح معاه، راحت أم سالي مكلمة أمهاتنا وقالتلهم اننا هنبات معاها النهارده وأي حد يبقى يجي ياخدنا بليل، بالنسبة لي أمي مكنشي عندها أي مشاكل علشان هي كانت بتجيب حبة هدوم كانت لسه جاية من باغي، وأمي كانت بتعشق هدوم باريس ما انتوا عارفين. وبالنسبة لأم سمر ماكنشي عندها أي مشاكل علشان كانت مشغولة في المجلة مكان ابوها. ومن هنا بقى مابقتشي دي آخر مرة، بقينا مرة نروح نذاكر عندها بطلب من أهالينا وطبعًا يبقوا مشغولين وميقدروش يجوا ياخدونا فنبات. حصلت الحكاية دي أكتر من مرة. من هنا بقى باقت سالي محروس بقت إلى حدٍّ ما اقرب واحدة لينا أنا والبت سمر، وطبعًا ده في عصر الإعدادية كان صعب إنك تلاقي تالت لينا. للناس وأهالينا كانت التالتة بتاعتنا، بس حقيقي هي كانت فرصة اننا نخلع بيها من أهالينا، يعني مثلا نيجي نقول خارجين أول لما نحط اسم سالي معنا، الأمهات تقول أوكي موافقين مش علشان انهم مطمنين على اننا هنبقى مع بنت محترمة وبس، وعلشان برضو هيبقي ضامنين اننا هنلاقي حاجة توصّلنا من غير ما نزعج لا ابونا ولا امنا.

دينا: هار إيسويح، دا انتوا كنتوا شياطين.

سمر وهي بتنفخ في وش دينا: تلميذة يا قلبي .

هايدي: المهم، جينا في تالتة إعدادي بقى وظهروا نفس الجروب بتاعنا كده بس ولاد، سامي وباسم ومحمود كانوا جايين جداد عندنا المدرسة في تالتة إعدادي، طبعًا أنا كهايدي وسمر، لا يمكن نسيب أحسن تلات شباب المسيطرين على الفصل يعدوا من تحت إيدينا كده، بدأنا نخرج معاهم بقى ونزوغ معاهم برا المدرسة نروح كافيه كده جنب المدرسة نشرب عصاير في الأول، وبعدين علمونا ازاي نشرب شيشة وسجاير، وفي أول عيد صغير عدى علينا جربنا سجارة حشيش واحدة كده على الماشي.

منار: حشيش يا ولاد الهرمة.

دينا: دا انتوا شياطين.

سمر: والله كانت سجارة واحدة بس، لقيناهم عمالين يشربوا ويضحكوا واحنا ساعتها كنا متخناقين مع ابونا وامنا علشان مش عايزين يخرجونا علشان سالي كانت مسافرة ساعتها برا مصر، فقولنا نجرب يمكن دي تطلعنا من جو الكآبة.

دينا: وطلّعتكوا؟

سمر: والله مافاكرة، بس أنا فاكرة اننا كنا مبسوطين.

هايدي: المهم بعد لما رجعنا من أجازة العيد، سالي بدأت تاخد مننا جنب، وأهالينا كانوا كل يوم يسألوا عليها وانتوا ليه مش بتكلموا معها والكلام ده، واللي خلانا بقى اننا نقلب عليها بجد إن الواد باسم عينه وقعت على سالي، وانا والبت سمر كنا معجبين بيه فشخ.

سمر وهي بتعض على شفتها: كنت ومازلت، تخيلي الواد كان عامل كده في إعدادي ما بالك دلوقتي هيبقى عامل ازاااي. كملي وغيري السيرة دي.

هايدي: فكان لازم نكسر سالي، ونخليها تنزل لمستوانا علشان تبقى زينا ومبتقاش أحسن مننا في حاجة، الفكرة مش في اننا كنا عايزين أهالينا يهدوا أو علشان سمر تبقى مع باسم، خالص الفكرة الأساسية فعلًا إنها متبقاش أحسن مننا. وهو ده اللي حصل، نظرًا إلى إن سالي ماكنتش بتخرج مع ولاد وان هي مينفعشي تعمل حاجة من غير إذن مامتها أو إنها تكدب على مامتها، اللي كان مجنني إن ازاي البنت دي عندها كل حاجة مباحة وانها فعلًا مش بايظة ولا عندها استعداد إنها عايزة تبوظ أو تبقي صايعة، ازاي معرفشي. المهم قعدنا نقولها اننا خارجين آخر الإسبوع وانها لازم تيجي وكده يعني بس هي رفضت وقالتلنا إنها مش هينفع تخرج من غير إذن مامتها وانها مش هينفع تخرج مع ولاد إلا بإذن مامتها وباباها، الصراحة علشان اكون حقانية معاكوا أنا كنت حاسدة البيت، أبوها عنده فلوس وو عنده كل حاجة وفي نفس الوقت مهتم بيها وعارف عنها كل حاجة غير ابويا وابوكي، روحي كده قولي لابوكي آخر درجة جبتيها كام مثلًا في الكلية ولا آخر مرة رجعتي فيها متأخر، أنا عن نفسي هيقولي "أكيد امتياز يا حبيبتي، أو فيها إيه لما تسهري برا، أنا واثق فيكي"، يعني إيه ابويا يقولي أنا واثق فيكي وانا أصلًا ماقعدتش معاه سنة كاملة على بعضها تعرف منين إن أنا هعرف اتعامل ولا لأ. ما علينا في حوار ابويا ده، المهم البت الصراحة كانت فرساني من كل ناحية احترامها للبيت، واحترامها لنفسها، وحبها للدراسة. أنا وصاحبتك الشمال دي،

مسكتناش قولنا اللي ممكن ينزلها من عيون الناس إنها تطلع زيها زينا وانها بتمثل، ازاي بقى نحقق المعادلة دي ..

سمر قاطعتها: لأ سيبلي أنا الجزء يا روحي، دي فكرتي برضو، هكمّلكوا أنا يا بنات .

دينا: كملي يا اختي هو احنا ورانا حاجة.

منار: قولي قولي، مادام انتي اللي هتكملي يبقى أكيد في سفالة، بموت في سفالتك يا واطية.

سمر: حبيبي أنا انتي، اسمعوا بقى لما العقل بيشغل كده . بعد يومين جاتلي الفكرة الجهنمية اللي تخلي سالي محروس تبقى زيها زي سمر وهايدي قدام كل الناس، بعد طبعًا محاولات إنها تيجي تخرج معانا آخر الإسبوع وكده مع محمود وباسم وسامي وهي رفضت، من هنا جت الفكرة بدأنا نعمل خروجة مش موجودة أصلًا ونقنع سالي إن مفيش ولاد جايين واننا لغينا خروجتنا مع الولاد علشان هي تخرج معانا..

منار قاطعتها: مش بقولك في سفالة، انتي أقسم بالله مدرسة .

ضحكات من كل اللي قاعدين على الترابيزة.

سمر: اسمعي بقى، وعلشان نثبت صحة كلامنا واننا مش بنحوّر روحنا مكلمين باسم قدام سالي في البيت عندها بعد لما كنا بنذاكر، وقلناله اننا مش هنقدر نخرج علشان ابونا قفش علينا ومش عايز ينزلنا ولا يخرجنا، واحنا أصلًا ماكناش متفقين مع باسم علشان يبان إنه اتصدم يعني، المهم هي اقتنعت واتفقنا اننا هنتقابل في المكان كذا الساعة كذا، بعد لما خلصنا واحنا مروحين البيت كلمت باسم تاني وقولناله اننا هنخرج

وظبطنا مع ابونا وكده، بس قولناله يجي بعد الميعاد اللي احنا متفقين عليه مع سالي بنص ساعة. وجِه آخر الاسبوع كلمنا سالي علشان نأكد عليها الميعاد، قالتلنا إنها هتعدي علينا تاخدنا قولنا مصلحة فشخ علشان المواعيد كلها تبقى مظبوطة، وصلنا الكافيه وقعدنا هناك وفجأة طلبنا شيشة وطبعًا سالي مالهاش في الكلام ده، حاولنا أنا وهايدي نقنعها إنها تاخد نفس وتجرب مفيش. وعدت ساعة إلا ربع وباسم وسامي ومحمود داخلين علينا، صاحبتك سالي بقى كانت عاملة زي الكتكوت المبلول وماكنتش عارفة تعمل إيه فجأة لقينها انكشمت في نص هدومها وبقى عليها عفريت إنها عايزة تروّح وانها لازم تمشي علشان بقى في ولاد، قعدنا نقولها مينفعشي تمشي وشكلك هيبقي وحش ومش عارف إيه ومحدش هيقول لابوها ولا لامها إنها خرجت مع ولاد، وبعد نص ساعة كده بعد لما كلنا قعدنا نزن عليها إنها تشرب شيشة هووبا. سحبت النفس من إيد هايدي الغاليين، طبعا كحة وشرقة ودوخة هو ده اللي حست بيه، وفي لحظة الدوخة ظهرت صورة لذيذة وهي بتطلع الدخان من بوقها مع الكحة. أقنعناها طبعًا إن مفيش أي حد هيشوف الصور دي، ساعتها كان أيام موبيل الباندا والنوكيا اللي بيفتح ده مش فاكرة نوعه إيه..

قاطعتها هايدي: بس سيبلي الحتة دي، وقبل ما نمشي بقى واحنا طالعين كده على باب الكافيه مروحين، روحت قولتلها، انتي كده بقيتي زينا، خرجتي مع ولاد من ورا ابوكي وامك وشربتي شيشة، بعد كده بقى نيجي نقولك عايزين نخرج مع ولاد تعملنا فيها الطاهرة الشريفة أبوكي وامك

هيعرفوا كل حاجة. وهنا أد إيه كنت فرحانة جدًّا إنها بقت زينا مش أحسن مننا ولا في فرق بيني وبينها.

دينا: يخربتكوا انتوا الاتنين .

منار: دا انتوا الشيطان يقف ويقولكوا يا معلمين .

هايدي: أصل أحيه يعني، جو الطاهرة الشريفة ده محبوش يعني، وازاي حد يبقى ماسكني ومش مخليني عارفة اتكلم ولا اتحكم في حاجة.

سمر: ومن ساعتها يا ستي وسالي بقت مبتعرفش تقولنا بم، بس في أولى ثانوي نقلت من المدرسة، وبقينا احنا برضو المسيطرين في مجال ثانوية.

دينا: طب وهي إيه اللي فكرها بيكي؟

هايدي: واللع ياختي معرفش، أنا زي ما بقولك لما لقيت الدعوة جيت واتفاجيت إنها هي صاحبة الحفلة.

سمر: وكانت حقلة إيه بقى؟

هايدي: عيد ميلادها وكانت عازمة ناس كتير، بس المرة دي كان في ولاد بقى وكدة كبرنا بقى خلاص.

سمر وهي بتسلم على هايدي وبتضحك بصوت عالي: شوف ازاي، خلاص دلوقتي بابا وماما عندهم اسعداد يسبوها تخرج مع ولاد.

هايدي: اسكتي يا بت يا سمر، بس كانت زي القمر بنت الكلب.

سمر: طب مفيش حد شوفتيه من المدرسة جيه؟

هايدي: لأ خالص، ده برضو اللي كنت مسغرباه.

هايدي طلّعت الموبيل وبتفرج البنات على صور العيد الميلاد بتاعة سالي، وبعد لما الصور خلصت، رجعوا يتكلموا عن إيه الجديد في الحياة معاهم يعني وانهم هينزلوا إمتى يجيبوا الفستان مع هايدي، ولكن فجأة رجعت دينا من الحمام جري وراحت مقربة من هايدي وبصوت واطي بتقولها.

دينا: بت يا هايدي هي مش دي البنت اللي كانت معاكي في الصور.

هايدي اتمسمرت في مكانها وبقت عاملة زي الصنم.

هايدي: بت مين اللي كانت في الحفلة، سالي؟

دينا: لا، لا، لا، مش سالي واحدة كده موجودة معاكي في الصور بس مش سالي.

هايدي طلعت الموبيل وقعدت تقلب في الصور لحد لما دينا شاورتلها على البنت

هايدي: سارة الشيمري.

* * *

obeikan.com

- الفصل السابع -

وصل تامري الثاني عشر على الأستوديو بعد لما نورهان كلمته وطلبت منه إته لازم يجي دلوقتي علشان ترتيبات معينة، محمود هو الوحيد اللي كان عارفها. دخل الأستوديو ولقى إن نورهان محتاسة في تظبيط أحد الفيديوهات اللي صوروها، أصل هي مالهاش في تظبيت الفيديوهات واللعب فيهم، واحمد ماكنشي موجود.

- أومال أحمد فين يا نور؟

بصيتله وهي واقفة إيديها في جنبها:

- يعني أنا لو كنت اعرف أحمد فين كنت كلمتك.

"طب انتي اتصلتي بيه حاولتي تعرفي هو فين مثلًا.

- أكيد يعني اتصلت بيه ومردش عليا، فهو أكيد هيبقى نايم ما أنت عارف نومه تقيل.

- طب دلوقتي انتي عايزة تعملي إيه أنا مش فاهم؟

ردت نورهان وهي بتعيط:

- مش عارف اجمع الفيديوهات بتاعتي على بتاعتك على بتاعة احمد، والمفروض إن الفيديو ده هيتسلم بكرة الصبح، وانا مش عارفة اعمل إيه.

- طب اهدي اهدي بس وانا هظبط كل حاجة، ربنا يكون في عون احمد.

بصت لتامري الثاني عشر بعد لما مسحت دموعها بمنديل وضربته على كتفه:

- قصدك إيه يعني يا أستاذ؟

- ولا حاجة حضرتك اتفضلي شوفي انتي هتعملي إيه وسبيني أنا اخلّص شغلي علشان نسلّم الفيديو ده.

- أومال أنت كنت فين كده يعني، مش متعودة اسمع منك إنك برا لوحدك يعني، هو أنت تعرف حد غيرنا ولا إيه حضرتك؟

-هعرف مين غيركوا يعني، مفيش ده حوار كده، مرفوع عليا قضية في المحكمة ولو خسرتها هدفع تقريبًا مليون جنيه.

اتصدمت نورهان من الرقم اللي محمود قاله: يا نهار اسود، عملت إيه يا منيل الله يخربيتك؟

- ماعملتش حاجة وحياتك، فاكرة هايدي ابو النجا، ونوران الدرديري، وسارة الشيمري؟

- هو أنا اقدر انسى الإسبوع ده، داحنا قعدنا يومين نايمين بعدهم، كان إسبوع ابن كلب، وهما بنات مستفزة كل واحدة عايشالي دور بنت الريس، وبالذات هايدي دي.

- تمام، هم التلاتة بقى رافعين عليا قضية.

نورهان وهي بتضحك: ليه إن شاء الله، علشان صورتلهم فرحهم؟

- أينعم، هو ده السبب علشان صورتلهم الفرح.

محمود وهو عمال يظبط الفيديوهات مع بعضها ونورهان باصة عليه:

-لا خلي بالك الفيديو ده هيتحط قبل ده، أحمد هو اللي قالي كده . أيوة بس أنت ازاي اترفع عليك قضية علشان صورتلهم فرحهم؟

- أنا هقولك يا ستي، فاكرة سالي محروس.

- فاكرها أه..

- أنا وسالي دي بقى اتفقنا اننا هنعمل فيلم وندخل بي مسابقة السينما اللي الراعي الرسمي بتاعها أبو النجا اللي هو أبو هايدي، وفكرة الفيلم عن أفراح البنات وان البنات صحاب العروسة بيتكلموا عن العروسة كلام زي الزفت وهي في فستانها ليلة فرحها، وبيجاملوها في عدسة الكاميرا، أنا وسالي بقى حبينا نثبت الكلام ده، فعملنا الفيديو بتاع كذا عروسة، واختارنا التلات عرايس دول، هايدي ونوران وسارة على إنهم العرايس اللي هيتعمل معاهم الكلام ده، ودخلنا بيه مسابقة السينما، مين بقى شاف الفيلم.؟

- أبو النجا ابو هايدي.

- برافو عليكي، وبعد كده هايدي شافت الفيديو، متعرفيش منين جابت أرقام البنات التانية وقالتلهم، مش عارف. وفجأة لقيت واحد جايلي الباب وبيقولي أنت مرفوع عليك قضية.

نورهان وهي بتدور على رقم في تليفونها:

- يا نهار اسود، يا ابني أنت دايما بتدور على المشاكل وتروحلها؟، طب أنا معايا رقم محامي شاطر أوي.

- لا لا ماتقلقيش ماهو أنا لما روحت المحكمة لقيت برضو محامي هيترافع عني، وهو ده بقى اللي أنا كنت معاه، وكنت بحكيله عن قصتي أنا والتلات عرايس، بس ماكملتلوش الباقي.

- طب وانت إيه اللي جابك؟

- وحياة أمك، هو في حد يسمع صوتك في التليفون وبالعياط اللي انتي كنتي فيه ومش يجي من أي حتة.

- أنت على فكرة (fake) "مزيف"، وبتكبّر المواضيع.

- دا أنا برضو ها. طب قومي يلا من هنا بدل ما احدفك بالماوس ده في وشك.

بعد انتهاء تامري الثاني عشر من شرح سبب قعدته برا البيت مع نورهان، حط السمعات في ودنه فتح كيس الجيلي كولا وكمل شغله في الفيديو.

ساعتين وكان أكياس الجيلي كولا مليانة على المكتب، والفيديو خلص. خلص وعمل السي دي واداه لنورهان وقالها إنه ماشي، وساب بقى نورهان تتعامل في الصور، هي عندها فكرة عن اللعب في الصور أكتر من الفيديو، بس تصويرها بالنسبة لتعليقات محمود حلو جدًّا، يمكن محمود أوقات بيتعلم منها، مع العلم إن هو أحسن واحد بيصور في الاستوديو بتاعه.

ركب الموتوسيكل وطلع على الهرم، ومعرفته البحتة بالناس اللي هناك خليته قاعد هناك وعارف إن مفيش أي خوف من سرقة أو تهور أي حد ويرفع على أي سلاح. معرفة تامري الثاني عشر بالناس ماجتشي من شهر ولا سنة، من ساعة لما جده مات، والأهرامات كانت هي مكانه المفضل بسبب حب جده للتاريخ، وانتقل الحب ده من تامري اللي تامري الثاني عشر. الأهرامات بقت بالنسبة لمحمود أحسن مكان يعرف يفكر في، أكتر مكان بيسرح في في أي وقت هو عايزه، ودائمًا حاطط في دماغة أهم نصيحة جده علمهاله ألا وهي المصداقية.

وصل محمود عند مدخل الصوت والضوء

، ودخل زيه زي أي حد، بس الفرق إن محدش كان موجود غيره، والناس اللي عايشين في المنطقة كلهم بيسلمه عليه وبيمسي عليه كالعادة. دخل وطلب من عم زكريا إنه يشغل الشريط بتاع الصوت والضوء اللي

بيشتغل في أي وقت لاي حد. ركن الموتوسيكل جنبه ومدد على الأرض وسرح في منظر الهرم مع ألوان الصوت والضوء وصوت التاريخ، ونور القمر ولمعان النجوم.

عدسة الكاميرا ما هي إلا عدسة بتصوّر لحظات في حياتنا، أو بتصور فترات كبيرة في حياتنا، تقريبًا هو ده تعريف الكاميرا بالنسبة لأي حد. بالنسبة لتامري عدسة الكاميرا هي العدسة الوحيدة اللي بتقول الحقيقة من غير أي مشاعر، من غير أي افتراضات، من غير أي كدبة. عدسة بتواجه حقيقة وبس، مش عدسة بتشوف حقيقة وبتخاف تقولها، مش عدسة بتخاف تواجه حقيقتها، مش عدسة بتصور لحظة حلوة جدًّا وممكن بحبة مشاعر تخليها أسوأ لحظة صورتها، عدسة بتسمع من غير ما تقول أنت غلط أو أنت محتاج حاجات كتير علشان تبقى هنا، عدسة عارفة حدودها مش عدسة دايمًا بتصور البعيد بس والقريب تقول مش شايفة، مش عدسة بتبص على عدسة غيرها لأنها عارفة ومتاكدة إنها متميزة عن غيرها مهما كانت قديمة الصنع أو جديدة الصنع، طب ازاي نرجع نقول إن عدسة العين هي هي عدسة الكاميرا.

زمان أي صورة كانت بتصوّر كنا بنقول إن الصورة لا يمكن تكدب، وكانت بتبقى دليل على براءة متهم أو حبس مجرم، دلوقتي الصور بقى بيتلعب فيها علشان نطلعها بالشكل اللي احنا عاوزينه، بقينا بنخاف نشوف نفسنا في الصورة وبيقنا ناخد أكتر من صورة لنفس الوضعية لحد لما نلاقي الصورة الأحسن ونمسح الباقي، حتي التكنولوجيا بقت بتعمل كاميرات تلقط أكتر من صورة ورا بعض علشان ترضي المستخدم، بس في رأيي أنا شايف انهم عملوا كده علشان حسوا بالمجهود اللي كانت بتتعرضله عدسة الكاميرا وحفاظًا على إن المستخدم

مايرجعشي يقول إن العدسة باظت ويبقى في مشاكل، اخترعوا الفكرة دي.

- تشكر يا عم زكريا تعبتك معايا معلشي.

- تعبك راحة يا محمود بيه، أنا خلاص بقيت متعود على مجيتك عندنا.-

"طب خد الشنطة دي لقيتها واقعة جوا.

- تعبت نفسك ليه بس كده يا محمود باشا..

- قاطعه محمود:

- لا تعب ولا حاجة امسك بس...

- ومين قالك إني جبت الحاجات دي، أنا بقولك شنطة لقيتها جوا، تصبح على خير وابقى سلملي على حمادة، وحورية.- عم زكريا وهو بيرفع إيده -: الله يسلمك يا محمود بيه.

محمود وهو بيلبس الخوذة: وبلاش باشا دي يا عم زكريا، أنا من دور عيالك.

- ماشي يا حودة، حلو كدة.

وبضحكة من محمود في اللحظة اللي بيشغل موتوره . انطلق محمود مع شقشقة النهار والشمس بتطلع وصوت العصافير مالي كل حتة وريحة الهواء النقي بالندى. وصل البيت، طلع صلى الفجر ودخل نام على صوت التليفزيون شغال على فيلم مش يهتم بيه حلو ولا وحش، بس اهو أي صوت يبقى شغال جانبه وبعد فترة بيتقفل لوحده .

* * *

- الفصل الثامن -

الاسم: نوران محمود الدرديري

السن: 25 سنة

الشهادة: صيدلة- جامعة مصر الدولية

الصورة المفضلة: شعر اسود طويل ديل حصان، وش مثلث، بشرة سمراء، عيون بني غامق،قصيرة، متوسطة الوزن، الخلفية مبنى الجامعة مع صحابها المحجبات والضحكة مرسومة على وش كل واحدة فيهم، ذكرى أول امتحان.

الحياة هي راديو . الراديو عبارة عن ترددات موجودة وعلى كل تردد قناة معينة واحنا بنختار أنهي قناة عايزين نسمعها، والحياة عبارة عن حالات نفسية سعيدة، حزينة، مشغولة البال، تعبانة جسديا، مرهقة ذهنيًا، خايفة، قلقانة، مطمنة، محتارة، متعالية، وحالات تانية كتير. فكرة الحياة مش اننا نفهم هي ازاي ماشية أو ازاي مفروض نتعامل معاها، الحياة بتدينا اختيارات واحنا اللي علينا نختار أنهي حالة نفسية عايزين نمشي عليها، سواء كانت مؤقتًا أو على طول، نفس فكرة الراديو بالظبط. نوران الدرديري أحسن واحدة بتسخدم راديو حياتها بتعرف تستخدم حالاتها النفسية في كل فترة، بس حالتها المفضلة القلق.

obeikan.com

نوران محمود الدرديري بنت صاحب أكبر شركة أدوية، ومراته رسامة وعندها أتيليه. نوران هي أخت لأختين أصغر منها، بس بالنسبة لابوها هي ولد وكان متمسك جدًّا إنه يسميها نور نظرًا إلى إن نور ينفع لولد ولبنت، بس مامتها أصرت إنها تبقى نوران علشان تفكر جوزها كل فترة إنها بنت مش مجرد ولد زي ماهو فاكر. أبوها كان دايمًا مشيّلها الحِمل وانها لازم تخلي بالها من اخواتها البنات وانها لازم تكون مثلهم الأعلى، حتى كلية صيدلة اللي دخلتها، ماكنتشي هي دي الكلية اللي هي عايزاها، بس محمود الدرديري أصر علشان تمسك من بعدي شركة الأدوية. الأم موجودة في البيت معظم الوقت بس مش في البيت يعني على طول قاعدة في الأتيليه اللي عاملة فيه الفيلا بتاعتهم. ونوران هي المسئولة عن أي حاجة ليها علاقة باخوتها البنات .

من أهم الأسباب إن الحالة النفسية المفضلة لنوران هي القلق تربية أبوها ليها، بمعنى إن نوران بقى عندها على طول قلق إنها ممكن تعنس جنب ابوها بسبب اهتمامه بيها كولد مش كبنت، وقلقها ماكنشي من طريقة معاملة ابوها وبس السبب التاني إنها كانت مقتنعة إنها مش حلوة كبنت أي شاب ممكن يعجب بيها وترتبط بيه، علشان كده هي أحسن واحدة فهمت إن الحياة دي عاملة زي راديو وبقت تعرف إمتى تغير الحالة النفسية مش علشانها هي، علشان تعجب الولاد وتدخل في علاقة ارتباط بينها وبين أي شاب. الحياة الجامعية بتاعة نوران كانت هدفها إنها تطلع بواحد مرتبطة بيه من الجامعة علشان هي دي أحسن فرصة هتعرف تطلع بيها بولد هي حبّته وهو حبها، وطبعا هدف أبوها الأساسي إنها تنجح في صيدلة وتمسك مكانه الشركة.

نوران أكتر واحدة ممكن تلاقيها عارفة ناس سواء في الجامعة أو في المدرسة أو في أي حتة، وكانت دايمًا معروفة بانها على طول بتحب تهزر وتعمل حركة في المكان. طريقة تعرّفها على أي حد كانت بتبقى سريعة جدًّا، بس المشكلة اللي دايمًا كانت حاطها على طول في حالتها النفسية المفضلة إن أي حد بيتعرف عليها بيحس إنها بتبقى زي اخته ومش هو ده اللي هي كانت عايزة تسمعه، بعد لما حصل معها الموضوع ده مع اتنين من صحابها في المدرسة واحد كان بيقرب منها علشان معجب بصحبتها والتاني كان بيكلم معها أكتر واحدة ولما بدأت تبين له مشاعرها قالها إنه دايمًا بيحس إنها زي اخو مش اخته، وأحسن واحدة بتفهمه وانه مش عايز يخسرها. نظرا إلى إنها كانت لوحدها في الجامعة علشان أعز صحاب ليها رنا ومروي كل واحدة دخلت كلية غير التانية فدخّولها الجامعة بقت دخله وحاطة أسس جديدة ومفاهيم غير اللي كانت ماشية عليها في المدرسة، من أهمها البحث عن العريس المناسب وتغيير محطة الحالة النفسية بناء على طلب الراجل اللي هيبقى العريس.

نظرًا إلى إن القلق هو حالتها النفسية المفضلة، زاد أكتر وهي عروسة وقريب هيبقى ليها بيت جديد على أد ما هي قلقانة على أد ما هي فرحانة إنها هتطلع برا البيت ويبقى ليها بيت جديد هي تبقى أميرته. مسؤليتها هتبقى على بيت كامل ده العادي بتاعها، وهي دي أكتر حاجة عملها معها ابوها صح. بس جوازها مش هيكون سبب إنها ماتبقاش مديرة الشركة، والحاجة اللي اتعلمتها من مامتها إنه ازاي تعبّر عن نفسها في رسما وإن الرسمة دي برضو هي أسهل طريقة بتغيّر حالتها النفسية.

رفعت نوران سماعة التليفون وبدأت تكلم رنا ومروى علشان يخرجوا يتفرجوا على الدعاوي ويشوفوا أشكال فستاين الأفراح، وبعدين يروحووا يتغدوا ويقعدوا شوية مع بعض قبل ما تودع أيام العزوبية اللي كانت منتظراها بقالها فترة كبيرة من حياتها .

رنا ومروى كانوا ساكنين جنب نوران بعدها بشارعين من الفيلا بتاعتها، لبست ونزلت عدت عليهم وأخدتهم بالعربية راحوا على منسقة أفراح وقضوا معا ساعات من البحث عن شكل الدعاوي اللي مفروض هتوزعها على المعازيم، وازاي هتتقدم للمعازيم. وخلصت فكرة الدعاوي وبدأت رحلة فستان الفرح، اللي هي بتبقى أصعب رحلة على صحاب العروسة أكتر من العروسة ذات نفسها لأن العروسة بتحط صحابها البنات في اختيارات وكلها بتبقى شبه بعضها مع اختلاف حاجة بسيطة، وردة في الجنب، أو رسمة الفستان عليها، والمفروض إن صحابها يكونوا مركزين ويقولولها أفضل فستان فيهم إيه، وهي تقرر هو ده اللي هي عايزاه ولا لأ.

ومن الحالة النفسية القلقة إلى حالة نفسية جيدة وهي مروحة ومبسوطة، بعد اختيار فستان الفرح الأبيض بعد ساعات من الإرهاق الذهني. قررت البنات انهم يروحوا أي حتة ياكلوا فيها أي حاجة بدل ما يقعوا على الأرض. اقترحت مروى مكان جديد اللي خطيبها كان عازمها عليه الأسبوع اللي فات. المكان كان في الزمالك، بس مروى ماكنتش حافظة إسم الكافيه بالظبط بس هي عارفة شكل الشعار بتاع المطعم، وعارفة ازاي تروحله من عند ساقية الصاوي. ومشيت نوران على كلام

مروة من عند ساقية الصاوي، وبعد الزحمة ومن إشارة لإشارة وصلت البنات، بوليفار كافيه. ركنو العربية ونزلوا الكافيه.

نوران قالت وهي بتقفل العربية:

- شكله هيبقى حلو يا بت انتي.

-عيب عليكي يا بنتي، هو سامح بيجبني أي مكان.

ردت عليهم رنا وهي بتلبس شنطتها:

- طب يلا علشان أنا هموت من الجوع، وبنت الكلب دي مدوخانا من الصبح، بس والله بحبك.

نوران: عندك حق والله أنا جعانة موت.

مروى: لا بقولك إيه، خفي الأكل انتي داخلة على فرح وفستان ولازم تكوني رفيعة قدر الإمكان.

رنا كملت على كلام مروى: أه صح، وانتي لما بتفتحي في الأكل بتسرح منك .

نوران: الجوع كافر والله يا جماعة.

دخلو البنات ولقوا ترابيزة راحوا قعدوا، وكالعادة أول حركة بيعملوها يدخلوا التواليت ويعدلوا الميكاج ويظبطوا نفسهم ويرجعوا تاني على الترابيزة. ويبدأوا التفكير في نوع الأكل، اللي بينتهي في الآخر إنهم بيختاروا نفس الوجبة بتاعة كل مرة، أو بتبقى نفس اسم الوجبة اللي بتاكلها في أي مكان. نوران بتحب الأكل بطريقة بشعة، هي كانت تخينة أيام المدرسة بس نظرًا إنها دخلت الجامعة بخطط جديدة فقررت إنها تتغير وتبقى واحدة جديدة وتخس النص. بس أوقات بتنسى فكرة التخسيس وتروح

تاكل عند أول موقف بيغيّر مودها سواء للأحسن أو للأوحش وبدأت ترجع تاني لأيام المدرسة لما كانت تخينة مع اقتراب انتهائها من الدراسة في آخر سنة بعد لما حاولت تقرّب لأكتر من ولد بس انتهت حركة تقربها من الولاد دي بنفس الجملة بتاعة المدرسة: "أنا بحبك جدًّا بس زي اختي، أو أنا معتبرك زي اختي بالظبط" من هنا بدأت نوران تروح لأكتر حاجة بتحبها وبتحسسها بالارتياح ألا وهو إنها تاكل ومدام مفيش فرق إني رفيعة أو إنها تخينة يبقى تروح تاكل بدل ماهي حارمة نفسها من الأكل. النهارده في المطعم الوضع اتغير، المرة دي هي خلاص بقت مرتبطة وكمان كام إسبوع هتتجوز وهتبقى عروسة، ونظرًا إلى إن صحابها رنا ومروى عارفين فكرة الأكل بالنسبة ليها عامل ازاي فهما اللي اختاروا انهم يطلبولها أكل خفيف جدًّا وقليل، علشان الفستان وشكلها كعروسة.

الأكل وصل، أقل نسبة أكل كانت في طبق نوران وطبعًا ده ماكنشي راضيها بس مجبرة على كده.

نوران: على فكرة أنا ساكتة بس علشان داخلة على جواز.

مروة: يا بت اهمدي بقى وركزي في نفسك.

رنا: ولا انتي عايزة تبقي تختوخة زيي.

نوران: تختوخة بس صاحبتي مرتين قبل كده، لكن أنا لما كنت مقلبظة ولما كنت رفيعة كنت زي اخواتهم.

رنا: واديكي هتتجوزي اهو.

نوران: والله ما مصدقة.

مروى: ولا حد فينا مصدق.

ضحكاتهم كانت مسمعة في المكان كعادة نوران ورنا ومروة دايمًا لازم يسيبوا علامة انهم كانوا في المكان ده، والعلامة بتبقى إن الجرسون بيجي يقولهم الصوت أكتر من مرة في أقل من ساعة. كل واحدة ركزت في طبقها، نوران ورنا أكتر اتنين لما يركزوا في طبقهم لا يمكن أي حاجة تاني ممكن تشتت تركزيهم علشان كده رنا كانت دايمًا أقرب لنوران أكتر من مروى.

مروى: وأخبار سالي إيه؟

نوران: سالي مين؟

مروى: سالي محروس هو انتي تعرفي حد غيرها.

نوران وهي مركزة في الأكل: أه كويسة، إيه الأكل اللي انتوا جايبنوا ده.

مروى: ركزي يا جزمة في السوال ومتغيرش الموضوع.

نوران بنرفزة: ما قولنا زفت كويسة عايزة من أمها انتي إيه دلوقتي.

مروى: مادام كويسة وعايزة من أمها إيه دلوقتي يبقى مش بتتكلمي معها وعلشان كده كلمتينا نيجي معاكي، من غيرها صح.

نوران: لا مش صح على فكرة، أنا الإسبوع اللي فات كنت في عيد ميلادها هنا تقريبًا نفس الكافيه ده، بس كنت طالبة أكل أحسن من ده. إيه الخرة اللي انتوا جايبنهولي ده، تونة إيه والنبي.

رنا: علشان ماتتخنيش يا روحي.

كل واحدة كملت تركيز في طبقها وعم الصمت على الطرابيزة بعد لما مروى قامت ترد على خطيبها. وفجأة بعد لحظات اقتربت بنت من الترابيزة وبتبص على نوران وبتحاول تتأكد إنها هي نوران ولا لأ. وبعد لما اتأكدت. قربت عليها وبدأت تتكلم مع نوران اللي كانت في الأول مش مركزة هي كانت بتتكلم معها ولا مع رنا.

البنت: هاي ازيكوا يا بنات.

رنا باستغراب وبسمة على وشها: هاي تمام

نوران: تمام

نوران بصت لرنا وبصوت واطي: انتي تعرفيها البت دي.

البنت: نوران انتي مش فاكراني.

نوران أخدت آخر شوكة في التونة وبصت للبنت: استني كده، سارة تقريبًا صح؟

سارة الدرديري: أيوة برافو عليكي.

قامت نوران من على الكرسي وبضحكة بعد لما مسحت بُقها بالمنديل: سارة، عاملة إيه يا بنتي وحشاني والله من ساعت آخر مرة.

سارة: وانتي والله عاملة إيه، وايه أخبارك ؟

نوران: تمام والله ماشي الحال اهو، بس مسحولة في ترتيبات الفرح ما انتي عارفة.

سارة: انتي هتقوليلي، أنا مسحولة زيك بالظبط.

نوران: بس والله صدفة تجنن، أنا مبسوطة جدًّا والله إني شوفتك، كانت رايحة مننا خالص المرة اللي فاتت.

سارة: اسكتي دا انتي كنتي مسخرة يخربيتك، أنا كنت أول مرة الاقي حد بيعمل قصص عن الناس كده.

نوارن وهي ميتة ضحك: أه فاكرة الراجل الكبير ومراته .

سارة بصوت تخين: أنا تسبيني علشان محمود إكمنه جاب طقم سنان جديد.

نوران: مسخرة، قوليلي صحيح كلمتي الأستوديو اللي سالي اديتنا رقمه؟

سارة: لا والله يا نوران لسه، بس عايزة اكلمه، انتي فرحك إمتى أصلًا.

نوران: أنا يوم 21 الشهر اللي جاي.

سارة: إيه ده وانا بعديكي بيومين أنا 23 برضو الشهر اللي جاي.

نوران: قاعة إيه بقى .

سارة: أنا عاملة في الفور سيزونز.

نوران: كان نفسي اجي والله، بس انتي عارفة بقى شهر العسل وكده.

سارة: أه طبعًا، لا يا حبيبتي ولا يهمك، ماهو كلنا هنبقى في نفس الدوامة.

نوران: إن شاء تعدي على خير، طب انتي ناوية تكلمي الولد ده ولا إيه النظام؟

سارة: بصي البت سالي الصراحة بتقول إنها عارفاه وأكيد هي عندها وجهة نظر، أنا سألت عن الاستوديو بتاعه واحدة صاحبتي كده، قالتلي إنه مشهور أوي ومعروف بشغله النضيف جدًّا.

نوران: طب والله طمنتيني خلاص هبقى اكلمه على بكرة كدة.

سارة: وانا كمان هبقى اكلمه بكرة، بس أنا أول مرة اشوفك هنا .

نوران: بصراحة أه دي أول مرة اجي المكان ده بعد عيد ميلاد سوزي الإسبوع اللي فات، بس حلو جدًّا عجبني أوي الديكور بتاعه.

سارة: أه هو تحفة الصراحة، بصي أنا تقريبًا صاحبة المكان من كتر ما باجي كتير، فلو في أي مشكلة ابقي قوليلي.

نوران: المشكلة الوحيدة اللي مقبلاني الأكل.

سارة: ماله مش حلو ولا ايه؟

نوران: لا مش فكرة مش حلو صحابي طلبولي تونة علشان الفرح وكده يعني.

سارة وهي بتضحك: معلش أنا برضو والله سيبت نص طبقي ماكلتش حاجة، انتي عارفة الفستان وشهر العسل بقى يا جميل.

نوران: على رأيك.

سارة: طيب أنا هروح بقى اشوف صحابي علشان هيقتلوني بقالي إسبوعين ما شوفتهمشي، أنا آسفة عطلتلك.

نوران: لا ولا حاجة يا حبيبتي مفيش حاجة.

سلمت سارة على نوران ورجعت تاني لترابزتها مع صحابها، ورجعت نوران لطبق التونة اللي بتحاول بكل طاقتها إنها تاكله. رجعت مروى وهي بتقفل الموبيل وبتضحك كالعادة من بعد مكالمة خطيبها.

مروى: مين البنت دي يا نوران.

نوران: دي واحدة كده اتعرفت عليها في عيد ميلاد سوزي.

مروة: أيوة مين يعني.

نوران: في إيه يا مروى مالك مقضيها معايا المحقق كونان كده ليه.

مروة: لا بسأل بس، أصل انتي ماشاء الله صحابك كتير.

نوران: مفيش يا بنتي واحدة كده دمها تقيل حبتين، ومعرفشي هي إيه اللي جابها سلمت عليا، أنا بس سلمت عليها علشان أحرجت من إنها جت لحد عندي.

رنا: يا سلام دا انتي كنتي مقضيها معها ضحك وهزار وتريقة.

نوران: أه عادي يعني الدنيا مجاملات يا حبيبتي قلبي .

رنا: ومين الاستوديو اللي سالي اديتهولك ده؟

نوران: مفيش يا ستي، سوزي المرة اللي فاتت اديدنا رقم واحد كده في أستوديو تصوير للأفراح، أنا وهي وواحدة تانية كده اسمها هايدي تقريبًا.

رنا: هو الاستوديو ده اسمه؟ علشان البت أميرة بنت خالتي عاملت الفرح مع استوديو اسمه عدسة كاميرا تقريبا.

نوران: أيوة عدسة كاميرا، أنا فاكرة إن هو كان له علاقة بالكاميرا.

رنا: بقولك إيه، ده تحفة على فكرة. أنا شوفت الفيديو بتاع أميرة بعد لما اتصور تحفة، ونضيف وترتيبه للأحداث حلو أوي يا بنتي.

نوران: خلاص هبقي اكلمه بكرا مادام هو حلو أوي كده، هو الولد اسمه تامري الثاني عشر.

رنا: أيووون، تامري . دا واد مسخرة أصلًا . دا احنا عذبناه في التصوير.

* * *

opeikan.com

-الفصل التاسع-

رجعت سارة في طريقها، بعد لما خلصت كلام مع نوران ورجعت ليوم عيد ميلاد سالي محروس، بس كان في مفاجأة تانية مستنياها في طريق رجوعها لصحابها وترابزتها.

بنت بتخبط عليها من ظهرها: لا إيه ده، سارة الشيمري.

سارة وهي بتلف: أيوة مين ؟

البنت: هايدي يا بت، هايدي ابو النجا.

سارة: هايدي السافلة.

هايدي وهي بتضحك: أيون هي السافلة عاملة إيه يا بت؟

سارة: أنا تمام أنت عاملة إيه يا عروسة؟

هايدي: ما بحبش الكلمة دي، أنا تمام.

سارة: ماشي، انتي إيه اللي جابك هنا انتي كمان، قوليلي بقى إنها أول مرة ليكي.

هايدي: أه فعلًا دي أول مرة، انتي عرفتي منين، هو انتي سبتي تركيب المخ وبقيتي دجالة ولا إيه.

سارة: لا اصل أنا لسه مقابلة برضو البت نوران، فاكرها؟، اللي كانت موجودة في العيد ميلاد برضو معنا .

هايدي: أه البت السمرا السكرة دي.

سارة: أيون هي دي.

هايدي: طب هي فين اروح اسلم عليها.

سارة وهي بتشاور على مكان نوران: بصي هتلاقيها هناك كده، أنا لازم امشي عشان صحاب هيقتلوني.

هايدي: طب عايزين نبقى نتقابل، انتي صحيح إمتى فرحك؟

سارة وهي بترد على صحابها برأسها وبتتحرك ناحيتهم: 23 الشهر اللي جاي.

هايدي: أنا 18 الشهر اللي جاي، عايزة ابقى اشوفك بقى يا قطة، انتي روحي يلا لصحابك دلوقتي.

رجعت سارة لصحابها البنات طبعًا بعد لما أخدت كام كلمة في جنبها منهم ورجعوا تاني لحديثهم واستفسارهم عن سالي محروس اللي عمالة تتكلم عنها دي .

زينب: حمد الله على السلامة يا اختي.

سارة: أنا اسفة بحد والله بس لقيت البت هايدي مسكتني من ظهري وانا جاي عليكوا.

بسنت: المهم دلوقتي، سيبك من كل ده، مين هي سالي محروس؟

قعدت سارة على الكرسي وبدأت تفكر المفروض تبدأ منين، من سنة أولى ثانوي من أول الخناقات اللي كانت على طول ما بينهم وانهم على طول كانوا مشاكسين لبعض بالذات في حصة العلوم . سالي محروس هي دايمًا كانت العنصر المتعارض بالنسبة لأي حد. كل نوع وعلى حسب مشكلته معاها، يعني مثلًا مشلكتها مع هايدي كانت مش مجرد إن أهلها كان بيحبوها أكتر منها، المشكلة الأكبر إنها كانت مسيطرة على الفصل بس بطريقة غير مباشرة ومش بمزاجها. سالي محروس كل اللي كانت بتفكر فيه إنها تبقى حاجة في المستقبل وانها تظبط ذاتها وسط أي مناخ وأي بيئة تتحط فيها، بس ماكنتش تعرف إن الحياة مش وردي زي ما هي فاكرة، أو بمعنى أصح زي ما أهلها ربّوها وعلموها الأسس اللي تعيش بيها.

سارة: بصوا سالي محروس دي يا بنتي انتي وهي، كانت من أكتر الناس اللي حبّيتهم في أيام الثانوية، ده طبعًا بعد لما كنا بنتخانق في سنة أولى ثانوي على مين اللي يبقى أحسن من التاني في المذاكرة، وللأسف طلعنا احنا الاتنين أول مكرر، وكانت أول مرة في حياتي اطلع أول مكرر، أو اطلع أصلًا الأولى على الفصل، دايمًا بحب اكون محتفظة بمعلوماتي لنفسي ما بحبش إني اقعد اتكلم كتير وارفع إيدي واجاوب والجو ده، واللي كان بينجحني إني كنت عارفة نص المدرسين طبعًا من الدروس، وكمان كنت بحِل كويس في الامتحانات فكنت بنجح بمجموع يادوبك يدخلني تجارة، عمري ما فكرت إني ادخل طب وابقى دكتورة زي العيلة اللي على طول بيتكلموا في الطب والأدوية والكلام ده كله.

المهم اتعرفت على البت سالي دي عن طريق إني أنا كنت تعبانة في يوم من الأيام وماكنتش قادرة اذاكر إطلاقًا وكان امتحان آخر السنة وانا

ماكنشي ينفع اجيب درجة قليلة علشان ابويا كان داخل معايا في عند لو ماجبتش درجة حلوة في التاريخ كان هيشقلبني إكمن يعني إن ابويا مهتم بالتاريخ وكان بيقولي إن أنا لازم اكون عارفة تاريخ بلدي وعارفة إيه اللي حصل زمان، المهم معرفتش اذاكر ودايمًا ابويا كان بيقولي لازم اعمل حسابي واكون مذاكرة قبلها بكام يوم علشان مش اجي البس زي اللي حصل، وطبعًا هو كان فرحان وكان قاعد بيفكرلي في عقاب محترم .

رحت الامتحان وانا مكنتش شايفة قدامي يادبوك شايفة فين المكان اللي ممكن اكتب فيه رقم جلوسي وماكتبتوش لا هو ولا إسمي لأني نمت في أول نص ساعة من الامتحان اللي هو كان ساعتين، لحد لما المراقب جِه صحاني. وفجأة لقيت إلهام من عند ربنا كده وبعتلي سالي محروس، بتقولي انتي إيه اللي مش عارفها، شاورتلها بإني مش فاكرة أي حاجة. وتقريبا سمعتني برا لما كنت بكلم مع صحابي البنات اللي هما كانوا في لجنة تانية خالص غير لجنتي، فكرة حوار ابويا وهروح في ابو زعبل والكلام ده. وإذا فجأة لقيت سالي بتقولي طب قومي حلي أي حاجة، وماتكتبيش اسمك. بعد ساعة إلا ربع كنت أنا حليت السؤال الأول بالعافية ولقيت سالي بتبصلي وبتقولي اننا هنبدل الورق ازاي معرفشي، بس وافقتها وقولتلها ازاي والكلام ده. قالتلي إن أنا هعمل نايمة والمراقب هيعدي ويصحني تاني أنا في اللحظة دي هرمي ورقتي اللي هي عليها حل أول سؤال وهي هترمي ورقتها اللي مكتوب عليها رقم جلوسي، وسارة من غير بقية الاسم، وانا ورقتي مش مكتوب عليها حاجة. ولحُسن حظي إن المراقب فعلًا دخلت عليه الحركة وبدّلنا الورق، كتبت بقية إسمي وطلعت بعد نص ساعة. وهي لقيتها طالعة على الوقت بالظبط. نظرًا إلى

إن أنا ماكنتش شايفة قدامي روحت في أقرب تاكسي أول لما طلعت من الامتحان.

بعدها بإسبوع في امتحان العربي اللي هو كان آخر امتحان في أولى ثانوي، وعلى أد ما كنا خايفين من العربي على أد ما كنا بنفكر هنعمل إيه بعد لما نخلص الامتحان، أنا وصحابي كنا عايزين نعمل مليون حاجة في اليوم ده. وقابلت سالي في اليوم ده بعد لما خلصنا الامتحان . نظرًا إلى إن الخناقات اللي ما بيننا ماكنتش عارفة أقولها إيه وماكنتش عارف المفروض اعمل معها إيه؟. اقترحت عليها إنها تيجي معنا أنا وصحابي البنات بس للأسف ما جاتشي فكل اللي عملته إني اخد رقم تليفونها علشان ابقى اكلمها في أي وقت يعني. عدى إسبوع والتاني وانا ولا فكرت اكلمها، لحد لما لقيت ضميري ظهر وحسيت إني قليلة الأصل الصراحة، فقُلت إني لازم اكلمها واطمن عليها يعني. كلمتها وطلبت منها اننا نتقابل وكده، بس لقيتها بتقولي اننا نخرج بس من غير ولاد .خرجنا واتقابلنا وكان يوم لذيذ جدًّا وكنت أول مرة اكتشف إن البنت دي ازاي محترمة وازاي طيبة أوي كده، وبدأت من هنا بقى قصتي أنا وسالي في الصداقة.

ثانية ثانوي وبدأت الشقاوة تظهر، وبدأت المدرسة تختفي من إسبوعنا اليومي زي ما كنا متعودين عليه لما كنا في أولي ثانوي، ودخلنا على حياة الكبار بقى والشقاوة زي ما أنا بحب اسمّيها. حياة الثانوية دي تقريبًا بتبقى من أهم سنوات البنت الدراسية، بتبقى ساعتها الناس بتبص على اسمها وعلى شكلها وعلي هتبقى عاملة ازاي لما تدخل الجامعة وصاحبت مين قبل كده ومشيت مع مين. ومن هنا بقى بدأت احس إن ابويا مفيد لمرة واحدة في حياتي. علشان اعرف اعمل تاريخ محترم في الثانوية كان

لازم ابقى عارفة دماغ الناس اللي حواليا بتفكر ازاي، أكيد طبعًا مش كله زي بعضه بس كلنا عندنا نفس الأسس في التفكير ونفس الرغبات، وروحت سألت الحاج ابويا بقى إيه الفرق بين الولاد والبنات في طريقة التفكير، وطبعًا بعد جلسات مع الحاجة على إني بسألها علشان عايزة اعمل تقرير كده عن الحياة عمومًا، توصلت لكل معلومة عرفتها وعايزة استخدمها.

من كدبة التقرير لحقيقة الموقف. وبدأت اتعرَّف على ناس كتير، وبعد فترة كسرت حاجز وفكرة إن سالي ماينفعشي تتعرف على شباب وكده وأخيرًا بدأت تعرف شباب والحمد لله عرفت شباب محترمة وكويسة. اللي كان شاغلني بقى أكتر في الفترة دي أنا وصحابي البنات، اننا نتعرف على ولاد كتير ونعرف يعني إيه صحوبية وحب والهبل ده، واللي كانت عايزة تبقى عارفة ولاد كتير علشان تعرف تفكيرهم إيه وتبقي مجهزة نفسها لما تيجي تدخل الجامعة وتبدأ تختار ولاد على أسس وخبرة، ومنا اللي كانت عايزة بس تعلق الولاد وتبقي مخلياهم معجبين بيها ومحدش فيهم عارف يكلمها أو يصاحبها. والنوع الأخير كانت عايزة تتعرف على ولاد بس مش كان ضروري عندها إنها تتكلم مع ولاد، كان كل اللي شاغلها تفوُّقها في الثانوية. المهم أنا كنت النوع اللي عايز يعلّق الولاد وهو ده كان التقرير اللي كنت عايزة اعرفه من ابويا وامي علشان اعرف استخدمه، معرفشي ليه كنت عايزة اعمل كده بس الفكرة لما جت في دماغي عجبتني الصراحة، نظرا طبعًا إلى إننا كنا مقضينها سنترات ودروس عند بيوت صحابنا. ولكن عزيزاتي السيدات لم يقف هذا في وجهي، كملت هدفي على إني احقق أكتر عدد ممكن من الولاد اللي معجبين بيا وانا أصلًا مش في

دماغي وبدأت التحدي عن طريق إني اتحدى صحابي إني اخلي الولد ده يعجب بيا ويجي يكلم معايا وانا هرفضه قدامكم وأول ولد عملت معه الكلام ده كان اسمه تامر كان ولد الصراحة موز أوي، بس هو وقع بسرعة أوي، ده وقع بعد حركتين. أول حركة كنت ببدأ بها إني ألفِت انتباهه بأي حاجة، أو أي حركة سواء بقى اعانده في إجابة في الدروس أو مثلًا استفزه في رد كده، وبعد لما يبدأ يركز معايا ابدأ العب بقى عليه وارسم دور المعجبة بس مش عارفة أقوله حاجة، بحركات كتير بقى أهم حركة اللي أي بنت بتعملها إنها تفضل تمشي قدامه رايحة جاية وانها تبصله مرة واحدة وبقية المرات تعمل عبيطة، والحركة التانية اللي جابته بقى وجِه قالي إنه معجب وكدة ضحكلته في مرة من المرات واحنا كنا واقفين كلنا مع بعض كصحاب يعني تاني يوم جِه قالي إنه معجب بيا وكدة بعد لما جِه وسط صحابي وقالي ممكن أقولك على حاجة على جنب، طبعًا صديته بكل احترام وذوق بأشهر كلام عندنا يعني: "أنا اتفاجئت من كلامك ده بجد، بس أنا بعاملك كأخ ليا بالظبط وصعب إني اغير الشعور ده." ومن رهان لرهان وطبعًا المكسب كان في صفي، دخلنا على تالتة ثانوي ومن غير منازع كنت أنا أكتر بنت مشهورة وكنت أكتر بنت معروفة إن مش أي ولد يعجبني.

دخلت على ثانوية عامة وكان تركيزي في إني اخلص مذاكرتي وافضل على مستوايا لحد لما حضر موقف مكانشي لطيف إطلاقًا، اتخطبت بالعافية بأمر من ابويا بعد طبعًا لما لقاني مركّزة أكتر في حياتي مع الولاد وكلامي على كل ولد في الدروس معانا وفي السنترات، فقرر إنه يخطبني لواحد أنا معرفوش وكان دايمًا بيقولي إن أنا هحبه بعد كده، الصراحة يعني هو

الواد كان جوهرة عنده 23 سنة بيشتغل في دبي يعني على الفرازة أي بنت تتمني واحد زي الشاب ده، طموح عنده شغل وكمان بمرتب محترم وبرا مصر يعني العيشة هتبقي برا مصر. استسلمت للأمر وبقيت مخطوبة . وبعد فترة من الخطوبة وبعده عني بسبب شغله في الإمارات وعدم نزوله مصر كتير وكده.

فجأة سالي محروس بقت مصاحبة واحد تقريبًا كان أحسن واحد معانا في السنتر والعين كلها عليه. وطبعًا البنات ماكانوش سايبنها في حالها اللي تقول "بنت اللعيبة وقعته ازاي دي."، "يخربيتك يا سالي دايمًا تقعي واقعة". وكترت الأقاويل والكلام عليهم. شعور من جوايا حسسني إني لازم اعلم على الولد ده واغير كلام الناس واعرفهم إني أصلًا مصحابة على سالي مش فكرة بقى إني ارفضه وبس، وبدأت ارجع تاني لحركات الشقاوة، وطبعًا من أحد أسبابها إني ماكنتش بتكلم مع محمد خطيبي، بقيت عايزة احس بشغف الراجل عليا وكنت عايزة اعرف أنا بحب محمد ولا لأ. إسبوع والتاني وبعد أول خناقة حصلت ما بينهم ماكنوش بيتكلموا لمدة إسبوع، طبعًا سالي جاتلي أول واحدة تسألني على اللي مفروض اعمله، ومن هنا بدأ الطريق يتفتحلي إني اتواصل مع باسل صاحبها على أساس إني بحاول اصلّح ما بيهم طبعًا، وبقيت بقوّي من شخصية سالي واخليها تاخد موقف واروح الناحية التانية أضعف باسل من مشاعره والعب في تفكيره، فترة ورجعوا لبعض بمساعدتي وحبهم لبعض، بس فترة خناقتهم أنا ماكنتش بهزر يعني وتأكدت من نجاح المهمة لما لقيت باسل جاي بيتكلم معايا وجايبلي هدية عيد ميلادي بس أنا فضتحه لما قُلت لسالي ميرسي على الهدية بتاعتك واكتشفت إن سالي

ماكنشي عندها فكرة، بس الحركة جت في صف باسل لما قالها: "انا لقيتك مشغولة وكده، فعملتها مفاجأة لسارة علشان متقولشي إنك ناسيها"، الواد برضو كانت دماغه بنت لذينة، هو كان تاعبني في الأول بس على مين، جِه بعدها زي اللي قبله، بس المرة دي أنا مارفضوش وكان هو البديل بالنسبة ليا في الحب والغرام مكان محمد خطيبي، محمد كان بالنسبة ليا عبارة عن اسمه خطيبي بس حقيقي باسل هو اللي كان خطيبي.

عدت الأيام وباسل كان مصاحبني أنا وسالي وطبعًا سالي ماكنتش تعرف، وكنا بنخرج أنا وباسل بإذن من سالي على أساس يعني إني هساعده في حاجة مع بابا علشان هو كان نفسه يدخل طب وكده. وزيارته الفعلية كانت بتبقى معايا أنا مش مع ابويا، هو أنا وابويا إيه يعني، واحد طبعًا. وخلصنا تالتة ثانوي وللأسف نظرًا لانشغالي مع باسل ومحمد ومذاكرتي اللي كنت عايزاها بس علشان انجح، وطبعًا انشغالي باسمي كمدمرة قلوب المعجبين، ماجبتش مجموع طب ودخلت تجارة إنجلش، طبعًا ابويا ماكنشي طايقني ولا طايق إنه يسمع اسمي بعد كل الفلوس اللي كان بيدفعهالي في الدروس وادخل في الآر تجارة، طبعا سالي كملت حلمها إنها تدخل إعلام القاهرة، وباسل دخل طب، وفي يوم من الأيام عرفت سالي إني مصحابة عليها باسل صاحبها من 6 شهور .

اتقطع الكلام بيني وبينها مع إننا كنا في نفس الجامعة بس بيفرق بينا كام مبنى كدة. وجاتلي ساعتها فرصتي إني اسيب باسل علشان احقق أكبر رهان ليا اللي كنت مراهناه مع سلمى صاحبتي إني هصاحبه وانا اللي هفركش معاه. ومن فركشة باسل لفركشة محمد اللي قولتله: أنا مش

مستحمله فكرة البعد دي، وانا محتاجة حد يكون موجود معايا ومحتويني، مش واحد بكلمه بالعافية. وانتهت علاقتي بكله سالي وباسل ومحمد حتى سلمي صاحبتي سافرت برا علشان تكمل تعليمها في كندا.

بسنت قاطعت سارة وهي بتشرب من العصير: طب وازاي بقى كنتي عارفها في الجامعة وعمالة تقولي للبت زينب إنها كانت معاكوا قبل ما تعرفوني.

سارة بعد لما خصلت شرب: اه ما ابويا وامي تدخلوا بقى وحاولوا يصلحوا ما بينا وهما أصلًا ماكنوش عارفين سبب خصامنا بس كانوا بيقولوا لسالي إن أنا مفيش حد قريب منّي وانتي أكتر واحدة كانت بتتكلم عليها، والصراحة هي كانت بعد البت سلمى بالنسبة ليا. بس يا ستي ورجعنا بقى نتكلم تاني لحد لما هي حولت من إعلام قاهرة لجامعة MSA اللي في أكتوبر علشان نقلوا من المهندسين لأكتوبر.

زينب: استني استني انتي قصدك على البنت المليانة شوية دي.

سارة: هي ماكنتشي تخينة هي بس كانت قلبوظة حبيتن بس شوفتي بقت عاملة ازاي، بس أيوة هي دي.

زينب: أه بنت اللذينة بقت رفيعة بطريقة غريبة، عارفة مش الرفع اللي هو وحش، اللي عجبني فيها جسمها كان متناسق كده على طولها مع جسمها، الصراحة كانت تحفة.

* * *

- الفصل العاشر -

رنة تليفون بسيطة من المحامي مدحت كانت كفيلة إنها تصحّي تامري الثاني عشر. بدأت المكالمة بزعيق وشخط وخلصت على إنهم هيتقابلوا في نفس القهوة على الساعة 7 بليل علشان يكمله كلام في مشكلة القضية بتاعة الفيلم اللي عمله. خلصت المكالمة ورجع تامري الثاني عشر نام تاني لفترة من الوقت لحد لما لقى إن نورهان بتكلمه وبتسأله هو حط السي دي فين بعد لما خلص شغل في امبارح بليل، ونظرًا إلى إن النوم كان طاغي عليا شوية قالّها مش فاكر، زعقت ونبرة التوتر بتاعتها ظهرت في أقل من ثانية وهديت تاني بعد لما تامري ثاني عشر قالها إنه هيروحلها الأستوديو دلوقتي وهيعملها كل حاجة. وأخيرًا قام من على السرير غسل وشه وعمل فطار اللي هو عبارة عن كوباية نسكافية وكرواسون. خد الخوذة وانطلق بأكبر سرعة ممكنة نظرًا إلى إن نورهان ما بطلتشي رن عليا من ساعات لما قفل معها.

نص ساعة ووصل تامري الثاني عشر الأستوديو ونسخ الفيديو على السي دي واداله لنورهان وهي اديته لصحابه طبعًا مع اعتذارات من نورهان على أساس إنها متأخرة بس هي ماكنتشي متأخرة بس نورهان دايمًا بتحب تسلم كل حاجة في وقتها بمعنى وقتها هي مش في وقتها للزبون

يعني هي بتبقى متفقة مع الزبون بميعاد وهي بينها وبين نفسها في ميعاد تاني.

طلع تامري من الأستوديو واتجه إلى القهوة اللي مفروض هيقابل مدحت المحامي فيه. وهو في طريقه جاتله مكالمة من نمرة غريبة، رد على النمرة وهو سايق الموتوسيكل من خلال سماعة البلوتوث بتاعته، طلعت سالي محروس على غير العادة، دي كانت المرة الثالثة انهم يكمله مع بعض في التليفون، ملخص المكالمة إنها كانت طالبة تقابله يعني علشان تطمن عليه وتشوف عمل إيه في القضية بتاعته اللي هي كانت سبب فيها، رفض إنه يقابلها النهارده علشان المفروض إنه هيقابل مدحت المحامي علشان يخلص من القضية اللي هي مفروض بعد كام يوم وخوفه لاحسن تحصل مشكلة تانية زي آخر مرة قابلها فيها، فطلب منها إنه هيقابلها أول ما يخلص من القضية.

وصل تامري الثاني عشر على القهوة وكعادته بيوصل قبل الميعاد بكتير عنده مبدأ إن هو يستنى الناس بس محدش يستناه. ساعة ووصل مدحت المحامي اللي استغرب من وجود تامري الثاني عشر، وطلبوا نفس كوبايتين الشاي، ورجعوا لحديثهم وتساؤلات مدحت المحامي اللي عايز يلاقي منها إجابات ويطلع بثغرة ويحل بيها القضية.

- قولّي بقى يا عم تامري، إيه اللي حصل بقى بعد لما حلمك من مصور أفراح لمصور أفلام بدأ يظهر؟

- بُص يا سيدي بعد لما هي قابلتني بكام يوم، اتصلوا فعلًا صحابها التلاتة بيا واحدة كان اسمها هايدي، والتانية نوران والتالتة سارة، قالوللي انهم جاين على اسمي وسمعتي وعايزني إني اصورلهم الفرح بتاعهم، ويبقى

أحسن تصوير والكلام ده. وطبعًا كل واحدة بقى طلبت أنا عايزة يبقي في كاميرا بتتحرك معايا في كل حتة. طلبت من كل واحدة إنها تيجي عندي الأستوديو علشان بس يوقعوا ورقة حاجة زي عقد كده، لضمان الخدمة وان كل واحد ياخد حقه..

مدحت بعد لما خد بق شاي: عقد، حلو أوي الكلام ده، العقد ده أكيد في شروط وأكيد برضو هما موقعين عليه صح.

محمود: أه صح.

مدحت: هو بصرف النظر عن إن مصور أفراح يبقى عامل عقد للتصوير لمعلوماتي إنه كان بيبقى وصل علشان تستلم بيه الصور والفيديو وشكرًا على كده، بس عقد دي جديدة.

محمود: ماهو أنا بقولك علشان ضمان الخدمة وكل واحد ياخد حقه، المهم أنا فاكر إن كان في بند في العقد نوران علقت عليه وسألتني: "يعني إيه يجوز استخدامه للعرض والدعاية؟" قولتلها إن احنا أوقات بنحتاج فيديوهات علشان نعرضها على الناس وتعرف يعني شكل الفيديو هيبقى عامل ازاي حتى ساعتها أنا فاكر إني وريتها فيديو من أحد الأفراح اللي كنا عاملينها وعجبها أوي الفيديو وقالتلي ماشي مفيش مشكلة، ووقعت على العقد.

مدحت والفرحة مالية عنيه: تامري الثاني عشر أحب اقولك مبروك عليك البراءة، بس بالنسبة لهايدي وسارة موقعين عليه هما الاتنين بردو، ولا إيه؟

محمود: أيوة ماهما سألوني نفس السوال بعد لما وقّعوا على العقد وقولتلهم نفس الكلام.

مدحت: طيب بص أنا عايز نسخة من كل عقد بتاع كل واحدة فيهم، والأصل. علشان هما دول دليل براءتك خلاص، العقد ده لو مش موجود هتروح فيها.

محمود: يا عمي والله ماتخافشي العقد موجود في الأستوديو. في الملفات بتاعت شهر 10.

مدحت: مبروك عليك يا عم، دي أسهل قضية اترافعت فيها في حياتي، إن شاء الله خير.

انتهى لقاء مدحت ومحمود تامري الثاني عشر، بدليل برءاته اللي ماتخيلشي إنه هيجي بالسرعة دي. أول حاجة عاملها محمود راح يدور على العقود بتاعة سارة وهايدي ونوران. وصل الاستوديو وطلب من نورهان إنها تدور معه في ملف شهر أكتوبر علشان هو ده دليل براءته، على الفيلم اللي هو لحد دلوقتي مشفوش بعد لما اداه لسالي. كلم محمود أستاذ مدحت علشان يأكد عليه إن العقود موجودة معاه وان هو صور من كل عقد 3 نسخ.

عدت الأيام وجيه يوم المحكمة والقضية. دخل محمود تامري الثاني عشر مع مدحت المحامي والناحية التانية هايدي وسارة ونوران واجوازتهم واقفين وماسكين إيد بعض. دخل القاضي وبدأت المرافعة. انتظر الاستاذ مدحت دوره علشان يبدأ في المرافعة عن تامري الثاني عشر. بعض لما محامي التلات بنات يخلص، كلهم اتفقوا انهم هيجيبوا محامي واحد بس يترافع عنهم وكان من أشهر وأقوى المحامين في البلد

ومعروف إنه بيخسر قضية كل سنة. والنهارده كانت خسارة القضية بتاعته في السنة.

مدحت: سيادة القاضي، أطلب من عدالتكم العفو عن موكلي والمطالبة بالبراءة عنه كليًّا.

الناس كلها مصدقتشي اللي بيقولي مدحت والبنات قعدت تضحك وتقول هو الراجل ده عبيط ولا إيه، وبعد المرافعة اللي قالها محامي البنات طبعًا محدش مصدق إنه هيطلع براءة من كلام المحامي بتاعهم لبسه أكتر من قضية.

مدحت اتقدم خطوة وسلّم القاضي ورق: أي نعم سيدي، فالقانون لا يحمي المغفلين، موكلي محمود ذكي تامري المعروف بتامري الثاني عشر، شرط على كل واحدة من المدعيات إنه له الأحقية في استخدام الفيديو بعد موافقة منهن، وللتأكيد لقد وقعت كل منهن على هذا العقد والذي من أحد شروطه أحقية استخدام موكلي في هذا الفيديو.

لحظة صمت من الجميع في المحكمة، وبص المحامي الكبير للبنات متعجب ومستغرب من الموقف اللي هو فيه، وبصوت نبرة تخينة "الكلام ده فعلًا؟"

القاضي: بعد الإطلاع على الأوراق المقدَّمة، سيتم الحكم من المداولة.

غاب القاضي لمدة ساعة ورجع تاني . وقفت الناس كلها ووقف المحامي الكبير والغضب والحزن على وشه. لبس القاضي النظارة بتاعته وبص في الأوراق وقال: حكمت المحكمة حضوريًا ببراءة المتهم من التهمة المنسوبة إليه، بناءً على الأوراق المقدَّمة، وشكرًا. رُفِعَت الجلسة.

إحساس مدحت لما يكسب قضية من أكبر محامي في البلد طبعًا كانت شرف لي وبرضو شطارة من موكله تامري الثاني عشر. تقدم مدحت وسلم على المحامي الكبير وشكره على الشرف الكبير اللي ناله من ربحه القضية منه. وبكده انتهت رحلة تامري الثاني عشر في القضية والمحكمة. وبدأ انتظاره لنتيجة المسابقة إنها تظهر اللي هي المفروض كانت برضو هتبقى في نفس يوم النتيجة. وصل البيت ودخل على النت وبَص عليها لقى نفسه إنه مش من المترشحين من التلاث مراكز الأولى، ماهو ده المتوقع بس حلمه وطموحه كان بيقوله عكس كده. انتهى يوم تامري الثاني عشر بالنسبة له بدري. الساعة كانت 1 الظهر. صلى الظهر وحضر سريره علشان يريح جسمه اللي بقاله يومين مش عارف ينام، بس رنة تليفونه غيَّرت كل الخطط اللي هو كان هيعملها وفكرة إنه ينام ويرتاح. كانت سالي اللي متصلة رد عليها:

- ألو سالي، ازيك؟

- تامري ،الحمد لله، وانت؟ مبروك عليك القضية، بجد أنا فرحتلك أوي.

- أنا الحمد لله، ميرسي جدًّا ربنا يخليكي. لولا نورهان صاحبتي ماكنتش طلعت أصلًا، هي اللي فكرت تعمل فكرة العقد دي.

- لا بجد والله ألف مبروك وشكرًا إن أنت بجد ماجبتش سيرتي في أي حاجة.

- إزاي بس، الفضل كله ليكي وللمحامي اللي وكلتهولي.

- عفوًا، المهم مبروك وهارد لوك السنة اللي جاية بقى تتدخل المسابقة وتكسب، أنت بجد موهوب.

- شكرًا جدًّا على كلامك ده، سالي بقولك ايه؟

- نعم...

- أنا المفروض إني كنت متفق معكي اننا هنخرج يعني بعد القضية، وراكي حاجة النهارده، لو ينفع نتقابل يعني.

- النهارده، إمتى؟

- أي وقت شوفي انتي اللي هيناسبك ونزل، أنا معنديش مانع.

- طب بص أنا المفروض اروح النادي علشان عندي تمرين سباحة النهارده.

- سباحة، انتي ليكي في السباحة، ونادي إيه؟

- نادي الصيد، أه طبعًا ليا في السباحة.

- نفس الفريق يعني .

- مش فاهمة.

- أصل أنا كمان بتدرب سباحة نادي الصيد.

- طب لإيه رأيك نتقابل في النادي النهارده، أنا هخلص التمرين على الساعة 5 كده.

- خلاص تمام، أنا برضو كنت ناوي انزل اعوم شوية، هكون هناك من بدري نتقابل في النادي إن شاء الله.

* * *

- الفصل الحادي عشر-

دائمًا بنركز ازاي نترجم لغة القلب، اللغة اللي محدش لحد دلوقتي عارفها، واللي كلنا بنقول عليها أصعب لغة موجودة في الحياة. عزيزي الباحث أحب اقولك إن القلب مش محتاج مترجم القلب محتاج تركيز وانتباه، القلب بيترجم أحاسيسه ومشاعره من خلال تعامله مع أي قلب تاني. المترجم للقلب بكل بساطة هي أفعالنا، ضحكتنا، حركة غريبة بتتعمل بطريقة غير متوقعة، وأحسن وأوضح مترجم للقلب هي الدموع. الدموع اللي البعض فاكرينها ضعف سواء راجل أو ست. الدموع اللي هي أحسن شفاء للعين وللقلب. ولأهمية الدموع اتعمل عليها أبحاث واكتشف إن الراجل بيستخدم دموعه 15 مرة كل سنة، على عكس الست اللي بتستخدم دموعها 60 مرة في السنة، الله أعلم بقى في ناس بتعدي النسبة دي ولا لأ. بس اللي أنا متأكد منه إن في دموع مشتركة بين الست والراجل، أول دمعة بتبقى دمعة الفراق، تاني دمعة بتبقى دمعة مولود جديد أو فرحة مشتركة ما بينهم، تالت دمعة بتبقى دمعة عريس وعروسة.

ومع ضغطة على زرار التشغيل بدأت الصورة تظهر..

مجرد عدسة

إخراج:

محمود تامري

شاشة سوداء وصوت واحدة ست..

"خلاص بقى يا حبيبتي كفاية عياط، عايزين نظبلك المكياج."

"حاضر"

تغير الشاشة السوداء إلى الألوان..

كملت الكوافيرة تظبيط المكياج وتسريحة الشعر اللي كانت عبارة عن قُصَّة وبقية شعرها ملفوف على راسها من فوق -تسريحة الكحكة- والمكياج كان خفيف متجانس مع شعرها الأصفر. خلص المكياج وقامت العروسة بفستانها الأبيض حمالة واحدة من على يمين الكتف ونازل ضيق لحد الخصر وبعدين بيوسع مرة واحدة بقماشته الناعمة زي ما تكون شكل حورية، وكان الفستان متجسم بالظبط على جسمها ولا كأنها ملكة جمال.

انتهت هايدي من المكياج بعد لما الكوافيرة حاطيتلها وردة بيضاء كبيرة على راسها. انطلقت هايدي من أوضتها لأوضة التصوير، أصعب لحظة بالنسبة للمصور، ولكنها تبقي العكس تمام بالنسبة للبيتصور وبيبقو نفسهم ما يخلصوش من الصورة دي.

-"طب يا جماعة ممكن بقى نتفضل كلنا برا ماعدا العريس والعروسة علشان ياخدوا صورة الفرح، بعد إذنكم يعني."

واحد ست كبيرة اقتربت على المصور وهي في طريقها برا القاعة "حاضر يا حبيبي بس اتوصى بيهم وطلعلهم صورة حلوة ماشي."

"سمعتوا الراجل قال ايه، نتفضل بقى نتطلع برا، يا منى خدي أحمد وموني واطلعوا برا علشان مش عايزين عيال هنا" أبو العروسة كرر كلامي للتأكيد.

وكان في راجل عجوز كبير قاعد على الكرسي وساند راسه على عجازه والضحكة مرسومة على وشه، وواحدة تانية واقفة مع العروسة بتعدلها الفستان وشعرها، وبتحاول تقريبًا تهدّي أعصابها وتبعد عنا القلق. وفي الكورنر بتاع الغرفة ولد عنده 5 سنين أو أقل واقف بيلعب في شعر بنت لابسة فستان أبيض في نفس سنه برضو وبيحاول إنه يبوسها، وفجأة باسها وطلع جري وظهر صوت رفيع في اللحظة اللي الولد والبنت بيجروا فيها "ميدو موني خد يا واد أنت وهي" جريت وراهم بنت كبيرة، وكان في كمية شنط بلاستيك فيها ماسكات تنكرية وحاجات كتير عمالة بتقع وواحدة عمالة بتلم فيهم. والراجل العجوز مازال كما هو على الكرسي بتاعه مفيش أي حركة، بدأت الغرفة في الهدوء وفجأة وقف الرجل العجوز عند خروج كل الناس اللي في الأوضة وقرب للمصور وقاله: "مشيتلك كل الناس اهو، عايزين صورة حلوة تتبروز في البيت علشان لو مش حلوة، عارف هحتطالعصايا دي فين..؟" من كتر خوف المصور إن الراجل الهادي ده بيقوله كده، معرفشي يعمل أي حاجة غير إنه يحرك راسه معبرًا بلا مش عارف، رجع رد على المصور وقاله: "هحطها في عينك علشان تقعد في البيت من غير لا شغلة ولامشغلة."

خرج الراجل العجوز وملامح الرهبة لسه على وش المصور اللي مازال مذهول من نظرة الرجل العجوز له بعد لما كان قاعد مبتسم وملتزم الصمت على عكازه، بص العريس للمصور وقاله: "معلش هو جدي كده تحس إنه شراني شوية بس هو طيب والله." ضحك المصور وقاله: "طيب يلا بقى علشان لسه في صور تانية لما العائلة تدخل ودي هتخدلها ساعات."

وبدأ أحمد في التصوير -شريك تامري الثاني عشر- وصوت الفلاش مع لمعانه في الخلفية، ومع اختلاف وقفات العريس والعروسة من وقفة عادية جدًّا لوقفة العريس محتضن العروسة من خسرها، ووقفة العروسة مايلة بظهرها على ذراع العريس ورافعة رجلها اليمين لفوق وإيديها وهي ماسكة بوكيه ورد والاتنين البسمة مرسومة على وشهم. وطبعا كهايدي مفيش أي حاجة بتعجبها، فأجبر أحمد المصور إن هو يرجع يصورهم من تاني علشان في إحدى الصور القُصَّة ماكنتشي مظبوطة بالنسبة لهايدي.

انتهت فترة تصوير العروسين وبدأت أصعب مرحلة في التصوير وهي العيلة، صورة العيلة دي بتبقى أصعب من اليوم بأكمله كل اللي بتحاول تعمله إنك توقف أكتر من عشر أشخاص بوضعية معينة وبشرط مهم جدًّا لازم كله يكون باين ودا بيبقى من أكتر الأسئلة اللي بتتسئل: "هو أنا كده باين في الصورة وانا كده باينة في الصور، وغيرها أسئلة كتير.." دخلوا العيلتين والفلاش بدأ ينور بصوته مع كل صورة، وبدأت الحركات تكتر في الصورة أكتر من أول صورة وصورة ورا صورة ورا وقفة لاحمد مختلفة عن اللي قبلها، أينعم الوضع كان متعب جدًّا بس أحمد كان

مبسوط جدًّا، أحمد من أكتر الناس اللي كانوا بيحبوا شغلهم بالذات لو له علاقة بالتصوير.

ومن غرفة التصوير لغرفة العروسة التانية سارة الشيمري، نفس القعدة، نفس المواصفات، نفس دموع الفرحة اللي محدش فيهم يقدر يخبيها. يوم من أحسن أيام الحياة سواء كانت بنت عنيدة، بنت طيبة وهبلة، بنت حقودة، أو أي نوع من البنات. هو ده اليوم الوحيد اللي كل النبات في بيبقى واحد -كإسم طبعًا مش أي حاجة تاني- فستان، أميرة الصالة، أكتر واحدة العين عليها، وبيختلفوا في أشكالهم سواء كان فستان فرح أو ميكياج. في منهم مثلًا اللي بتبقى حاطة مكياج خفيف جدًّا ومريح للناظرين، وفي اللي أعوذ بالله تحس إن هي جابت طشت غسيل وحطت فيه بودره بيضاء على حبة ألوان غريبة كده وهوب تاخد غطس محترم في الطشت وتطلع بمكياج بغبان الليل.

خلصت سارة المكياج بتاعها وقامت تبص على نفسها في المرايا والدكتورة -الوالدة- بتلبّسها الطرحة بتاعة الفستان. أبيض متطرز بورد بداية من الصدر إلى آخره، ويتميز بفتحة في الظهر شفافة متطرزة أيضًا بالورود الفستان ضيق لحد الخصر وله كتفين مغلق من جميع النواحي، ديله طويل. وبرضو كان كانه مرسوم عليها، الفستان اللي سارة اختارته لوحدها نظرًا إلى إنها مقتنعة إن جوزها عايزه كده أو هو ده الشكل اللي هيرضي جوزها ويحسسه بجمالها. في بعد العرسان بتهتم بفستان الفرح بس عن طريق تلميحات علشان طبعًا مفيش بنت بتحب تورّي العريس فستانها حتى لو كان بيموت.

تخرج العروسة ووراها صحابها البنات بفساتينهم الصفراء القصيرة كلها كرانيش ولابسين في إيدهم وردة بيضاء نفس لون فستان العروسة لتميزهم انهم تبع العروسة. ويظهر الأب بالبدلة والابتسامة العريضة والدمعة اللي كان بيحلم إنه يتذوق طعمها المالح في بُقه ويمسحها ويروح يقرّب على بنته ويبوس على راسها.

من بوسة على راس سارة إلى بوسة على راس نوران من أمها بعد لما عملتلها شعرها الإسود الطويل على جنب كتفها الشمال. تقوم نوران من على الكرسي بعد لما باست إيد والدتها وقفت قدَّام المرايا وبتمسح دموعها وبتمشي بإيدها على جسمها وبتعدل الفستان بتاعها من عنده صدرها. الفستان كان من غير حمالات على كتف بدأ من الصدر ونازل ضيق لحد الخصر والقماش تحسه مشدود في نقطة ارتكاز واحدة وهي وسطها، وبخط مايل عند خصرها من اليمين للشمال تحول الفستان من ضيق ومرتكز في نقطة اللي كرانيش على شكل موجة تكبر كلما اقترب من الأرض وديل الفستان متوسط الطول.

خرجت نوران برا الغرفة ووراها صحابها بالفساتين الزهري ووردة بيضاء على إيديهم للتميز وماسكة إيد والدتها، وعينها في عين والدها اللي مستنيها في آخر الممر والدموع على عينه، وبنفس البوسة بتاعت والد سارة اقتربت نوران من والدها وباسته على راسه.

انقسمت الشاشة اللي أربع أقسام تلاتة عمودي وقسم أفقي، العمودي صورة لكل من هايدي، سارة، ونوران كل واحدة واقفة جانبها والدها والفرقة واقفة حواليهم على السلم منتظرين إشارة ابو العروسة علشان يبدأوا يعزفوا وينزل يسلم الوالد العروسة لعريسها، والقسم الرابع

العمودي شفايف كل بنت وهي بتكلم وبتجاوب على سوال تامري الثاني عشر: "إيه احساسك وانتي نازلة مع والدك ورايحة لعريسك؟"

بدأت الفرقة في عزف موسيقية الزفة ونزول العروسة مع والدها، وظهر في القسم اللي بالعرض شفايف هايدي وتلها شفايف سارة وفي الآخر شفايف نوران. بدأت هايدي تتكلم مع حركة نزول التلات بنات بحركة بطيئة مع والدهم وبتقول:

شفايف هايدي: إمممم.. إحساس غريب أول مرة احسه في حياتي، تحس كده إن مع كل خطوة باخدها وبنزل بيها السلم كأني بسيب كل حاجة عن الماضي ورا ظهري عزوبية، حياة بيت، أميرة أبي، عايشة بقوانين مش قوانيني، ولما باوصل اللي آخر سلمة وانزل على نفس المستوى بتاع عريسي وهو واقف مستنيني بضحكة غريبة لا أنا ولا هو عارفينها وانا بكون الوحيدة اللي شايفاها، وبرّد عليه بنفس الضحكة، وعند وصولي عنده وإيدي في إيده بحس إني بقيت واحدة جديدة بروح جديدة.

وبعد لما خلصت شفايف هايدي من الكلام وإجابتها دخلت شفايف سارة الرفيعة وبُقها الصغير.

سارة: لحظة وصولي ونزولي من على السلم هي بالظبط نفس إحساس لما تبقى طالع رحلة للقمر ولما تطلع برا قيود الجاذبية وتبقى في حريتك مع القمر وعيشتك عليه، أينعم مقيدة بحاجات تانية بس أنا الوحيدة اللي مقيدة بالقيود دي.

من شفايف الرقة والكلام الخفيف، إلى شفايف أتخن شوية وسمراء اللون يغطيها روج أحمر خفيف لامع، شفايف نوران.

بدأت نوران كلامها كالعادة بضحكة، وسنانها باينة وبدأت تقول: إحساس صعب، هو متناقض يعني عكس بعضه كده، مبسوطة بس متضايقة، فرحانة بس خايفة، قلقانة بس حي لإحساسي بالقلق بيكبر مع كل خطوة باخدها لعريسي، ومع كل خطوة باخدها وانا عيني في عين عريسي وهو بيضحكلي وانا بضحكله ونبضات قلبي بتزيد تحس إنها كمان دقة وهيخرج قلبي من صدري ويروح لقلبه علشان يبقى ماشي معاه على نفس الدقة بنفس السرعة بنفس الإحساس، هو ده الإحساس اللي بحسه وانا بعيد عنه قلبين بنفس الدقة، ولما ببقى جنبه بنبقى قلب واحد.

من الشاشة المنقسمة إلى اربع أقسام كبرت وبقت صورة واحدة مع تغير العروسة كل فترة..

تبدأ الفرقة في العزف بعد استلام العريس عروسة من ولي عهدها "والدها" واتجمعت كل العيلة حواليهم، أول خمس دقائق بتبقى فترة تسخين للفرقة وبدء تحميس المعازيم، من جوا قلب كل عريس بيدعي "يارب محدش يتحمس وينزل يشدني ارقص أنا مش قادر يا ولاد الكلب" وفجأة في اللحظة اللي العريس بيخلص فيها الدعاء يلاقي ابن الكلب اللي بدأ يتحمس ويسحب وراه كام واحد ويروحوا على العريس بضحكة وفرحة والموسيقي شغالة حوالهم والعريس بضحكة بيرد عليهم لازم في الأول يقول لأ ومش هينفع لحد لما يجي واحد يشده جامد ويجيبه وسط المعازيم.

تصفيف، زغاريد، ضحكات مش مسموعة بفعل الأغاني والطبلة اللي شغالة من الفرقة، والعريس في النص مع صحابه بيرقصوا، بالنسبة

لسارة وهايدي اكتفوا إنهم يرقصوا في مكانهم مع صحابهم وبادوبك يهزوا كتفهم اليمين والشمال للبنات صحابهم ونظرات وغمزات وضحكات برضو لصحابهم وأهلهم، أما بالنسبة لنوران الوضع كان مختلف خالص نزلت ترقص وتلف وتعمل كل حاجة لدرجة إنها خطفت العريس من صحابه بعد لما شدوه بالعافية وبتبص على صحابه وبتقولهم إن ده ملكي ده بتاعي. وطبعًا أحمد شغال تصوير بكاميرا الفيديو وتامري الثاني واخد مكانه في تصوير الصورة مش الفيديو ده كنوع من التبديل والراحة . استمرت الضحكات والزغاريد لمدة أكتر من نص ساعة والأغاني المختلفة شغالة كخلفية ليهم، نص المعازيم مش عارفين الأغاني اللي بتقولها الفرقة وبيرقصوا كده وخلاص على النغمة، والربع التاني بيصفق وبيضحك على الكلام اللي مش فاهمه، والربع الأخير بيرددوا ورا الفرقة من كتر حفظه الأغاني اللي جت من زيارته الكتيرة للأفراح وبيرقص شوية ويقف يصفق شوية.

وصلت الزفة لنهايتها ورجع العريس اللي جنب مراته وبدأت موسيقى الزفة المعروفة لأي حد وبتتعمل في أي فرح تشتغل. بعد لما العريس بيمسح عرقه بكمية المناديل اللي بتجيله من صحابه أو اخواته، والعروسة تعدل فستانها بكل أنوثة ورونق، وصحابها البنات يدولها البوكية تاني ويعدلولها الفستان من ديله إكمن ديل الفستان طويل. ويبدأوا العرسان بالتوجه إلى قاعة الفرح والكوشة.

الشكر كله المفروض يبقى للولد اللي بيفضل يلم السلك ورا المصور وبيحاول يسبق الأطفال اللي بيجروا في كل حتة وبرضو المفروض يفتح

الباب للمصور، من الآخر كده الشخصية دي بتبقى العين اللي في ظهر المصور.

اتغيرت الكاميرا من العريس والعروسة إلى منظر الكوشة والمعازيم اللي جوا ..

القاعة نصها مليان، نوعين من الناس. النص الأول بيبقي عبارة عن مجموعة من العواجيز منتشرين في ارجاء القاعة، شوية على طرابيزة في ناحية العريس وشوية على ناحية العروسة، معظمهم بيبقوا قرايب العريس أو العروسة وشوية بيبقوا العريس والعروسة ولا يعرفوهم أصلا بس مجبرين انهم يسلموا عليهم ويقولوا الله يبارك فيكي، والنص التاني بقى من المعازيم بيبقى عبارة عن جزيئن الجزء الأول الضحية والجزء التاني الصياد بس صياد من نوع آخر، صياد عرسان، الواحدة من الستات دي تبقى عندها أكتر من 50 سنة وتبقى عليها عين صقر.

-البعض الآخر يطلق عليها لقب رادار حربي لطائرات جوية- هدفها في الفرح إنها تبقي أول الحاضرين علشان تعرف تحدد موقع وتاخد لقطة عامة على الناس اللي موجودة، وتبدأ تبص على كل أم وعلى ولادها، لو في ذكر في شجرتها يبقى علّم عليها والمقابلة هتحصل في الوقت المناسب لو مفيش ذكر مناسب يبقى غيّر الهدف وادخل على بعديه.

اقتربت الكاميرا على إحدى السيدات الكبار -إحدى الردارات- بعد إن صورت الكوشة..

"شايفة الست ام احمر في اسود دي هناك؟"

" فين دي يا ماما، أنا مش شايفة حاجة."

"يا بت الست اللي هناك دي اللي واقفة جنب الواد ابو بدلة كحلي وشعر اسود ناعم، ده يا بت لو اتجوزتي هتجيبي عيال شعرهم ولا شعر أنور وجدي بقُصّته. "

"ايوة يا ماما شوفته شوفته، مش اللي لسه لافلنا ده وهو كان بيلعب في شعره."

ردد عليه وهي بتضربها على كتفها مبتسمة: أيوة كده خليكي زي امك مركزة مش تطلعي زي ابوكي واقف برا بيسقف زي الأهبل وهو مش فاهم نُص الأغاني اللي بتتقال، بدل ما يجبلك عريس كته نيلة، واكسني دايمًا كده.

ردت البنت على امها: ايوة بقى ماله يا ماما الواد ده بقي، انتي تعرفيه؟

الأم: وحياة امك يا روح امك، قومي يا بت اتلحلحي كده وقومي ارقصي مع العروسةواظهري كده علشان يشوفك، أومال أنا سيباكي تلبسي الفستان ابو ضهر عريان ده ليه، من جمال ظهر أمك يعني، قومي بنت ابوكي دايمًا واكسني كدة.

قامت البنت علشان تنفّذ كلام امها، واتحركت الكاميرا على مستوى نظرها ناحية الولد اللي خلاها ترجع تاني بعد لما شافت بنت كانت مانكيجا وشدته علشان يدخل يرقص معها وهي بطلع لسانها للبنت وهي والولد بيضحكوا.

من عدسة الكاميرا بين الست وبنتها لعدسة كاميرا في قاعة تانية لكوشة تانية موقع تاني لأحد العواجيز..

- شوفي يا اختي البت ازاي مقضيها رقص ومسخرة بفستانها ده ماهو العيب مش عليها، العيب على ابوها وامها اللي عاملين فيها دكاترة وهما أصلا عايزن رباية من أول وجديد.

"والله دا أنا بنتي أحسن منها بألف مرة، بس يلا بقى هنقول أه حظوظ."

"لا ياختشي مش حظوظ ولا حاجة، دي اسمها مياعة وقلة أدب، يه يه يه، شوفي البت ياختشي ماسكة في عريسها ازاي وبتدلع قدام الناس أنا مش هقدر اشوف الكلام ده.- لفّت الست وهي بتكلم صاحبتها-.

الست التانية رددت عليها وهي بتحاول تبص على عريس - بقولك إيه يا سوزان، هي البنت أم فستان ابيض هناك دي ومحجبة متعرفيش بنت مين.-

لفّت تاني وبصّت على مواصفات اللي قالتها الست التانية: نهون ياختشي، في اتنين لابسين فساتين بيضاء.

الست التانية: بصي لابسة فستان ابيض كده وفي فيونكة سوداء كبيرة من الجنب كدة.

سوزان: انتي قصدك على البت ياسمين القصيرة شوية دي بنت الفت.

الست التانية: الفت بتاعت المعادي.

سوزان: ايوة بتاعت المعادي .

الست التانية: طب دي نظامها إيه يا اختي للواد أحمد ابني.

سوزان: لا دي معلوماتي عنها من الفرح اللي فات إنها مش محجوزة، البت الصراحة ادب واحترام وكل حاجة، دايما كده عنيكي يا بنت يا سوسن زي الصقر تقعي واقفة.

سوسن: طب استأذنك أنا بقى يا حبيبتي أشوف فستان العروسة من ورا كده تاني.

سوزان: فستان العروسة برضو.

ومن قاعة المعازيم إلى باب دخول العرسان اللي قاعة الفرح والباب بيتفتح..

يدخل العريس والعروسة وتبدأ الزغاريد من الناس اللي جوا تظهر واللي برا يزيدوا أكتر، وكلهم يلتزموا الصمت مع تشغيل أسماء الله الحسنى بصوت هشام كله بيدخل على مكان ترابيزته ويقعد. ويبدأ تركيز الأمهات أكتر مع بقية المعازيم -كله موجود بعياله دلوقتي الهدف احسن- ويجيبه طرابيزة في نص القاعة ويجي المأذون واقف لحد لما يجيله كرسي وتبدأ مراسم كتب الكتاب.

مع بدء مراسم كتب الكتاب وتتغير الكاميرا من قاعة هايدي إلى قاعة سارة وإلى قاعة نوران مع تغيرها بتناسب مع ترتيب كلام المأذون..

ومن تغيير وضعية الكاميرا ولفها على المعازيم وانتهاء مراسم كتب الكتاب، تنقسم الشاشة إلى تلات أقسام..

يوقف العريس بعد لما سلّم على ابو العروسة وخده بالحضن، ويبوس الشهود يقرّب من العروسة ويبوسها على راسها، وتبدأ الزغاريد في التلات أقسام، تبدأ أغاني مختلفة تشتغل على حسب الدي- جي(DJ)

وفجأة تتشال الترابيزة من النص وتختفي في الكواليس، وتتثبت الصورة في التلات أقسام والعريس بيبوس راس العروسة. لحد لما يطلع الجرسونات بيبقى خمسة اربعة ماسكين سيف ومولعين في نار وبيفضلوا يلفوا حوالين بعض وإيدهم ورا ظهرهم، وبعد لحظات بيدخل الخامس يديلهم العصير (الشربات) ويبدأ العريس والعروسة يشرّبوا بعض، لما الجرسون بيقوله يعمل إيه وبعدين يشبكوا إيدهم في بعض ويشربّوا العصير لبعض تاني، بياخد الجرسون الكاسين منهم وبيخرج برا كادر الصورة وتفضل الصورة على العريس والعروسة..

من وضعية انقسام الصورة إلى وضعية العريس هو والعروسة قاعدين على الكوشة مع تغيير العرسان ..

تتغير الشاشة من قاعة لقاعة مع تغير الأغاني ..

تتغير الشاشة وبتظهر نفس المواقف. حبة عيال صغيرة بتجري وزغاريد كل ثانية، لحد لما تشتغل موسيقى وصحاب العريس يبدأوا يفتكروا علشان يحيه وينزله على الساحة ويبدأوا الرقص والهزار والضحك، وطبعًا الزغاريد شغالة كخلفية للصورة مع الأغاني، والبنات تبقى واقفة على طرف المسرح بتصفق وتضحك على رقصات الشباب، واللي بيبقى واقف يختار هدف يبصله ويضحكله ويعلقه.

تنقسم الشاشة إلى تلات أقسام..

"حضرات السادة والسيدات نرجو منكم ترك الساحة للعروسين علشان(first Dance)، وأحلى تحية للعريس وللعروسة معايا كده.. منسق الاغاني بيكلم."

تنقسم الشاشة اللي تلت اقسام بالطول وقسم بالعرض تحت التلاتة اللي بطول..

القسم الأول جايب هايدي والتاني سارة والتالت نوران وهما بيرقصوا مع عرسانهم وكل قسم في أغنية غير التانية. والنص اللي تحت بالعرض بيجيب شكل الناس- بنات بس- وهموا بيبصوا على العريس والعروسة. منهم اللي دموع الفرح بتبقى بتفر من عنيهم، ومنهم اللي بتبص بغِل وتركيز في كل تطريزة في الفستان وتقف تكلم مع صاحبتها وتشاور على الفستان، ومنهم اللي بتركز في الرقصة وبتبقى واقفة ترقص مع نفسها متخيلة إنها العروسة وان العريس ده مايستاهلهاش هي وانها أحسن منها مليون مرة، والي منهم بيبقي بيبص على الرقصة ويقول مابتعرفشي ترقص وتقلّدها مع صاحبتها اللي بتبقى واقفة جنبها. ومنهم اللي بتعض على شفتها وهي بتبص على ولد من الناحية التانية وتحاول ترسم ضحكة علشان تتعرف عليه واسمها تبقى استنفعت من الفرح بحاجة.

اقتربت الموسيقى على الهدوء والعروسين منسجمين جدًّا في رقصتهم..

"حضرات السادة والسيدات أحلى تحية للعروسين ونصقفلهم على الرقصة الحلوة دي، ونطلب من كل متجوزين أو مخطوبين، أو أي كابلز انهم يشاركوا العرسان الرقصة اللي جاية دي، وشكرًا..- نفس الراجل بتاع الدي جي (DJ) لازم يفصل أي عريس وعروسة.

تتغير الشاشة من تلات أقسام إلى قسم واحد مع تغيير موقع القاعة من فرح للتاني..

تستمر فعاليات الفرح بالموسيقى بعد الرقصة الثانية اللي بتبقى مع العرسان (second dance) وبيقوم نص المعازيم لساحة الرقص، بتبدأ بالشباب بنات وولاد وبعد كده تستمر بالناس الكبار أهالي العريس وأهالي العروسة، ولازم تتعمل دايرة حوالين العريس والعروسة ويفضلوا يرقصوا جواها هما الاتنين، وبعد كده بيدخل والد العريس والعروسة وأم العروسة بتبقى مكسوفة إنها ترقص فتتحرك حركات بسيطة وام العريس بتبقى زيها أو عكسها، ويستمر الوضع بقى لحد لما كل شوية ناس تبدل مكانهم الناس التانية، صحاب عريس وصحاب عروسة.

تنقسم الشاشة اللي نصفين مربع في الكورنر منقسم عن الصورة وحرف L عريض،المربع من غير صوت والجزء الآخر صوت وصورة متحركة..

المربع ظاهر في صورة الناس اللي بترقص مع العريس والعروسة والفرحة بس من غير صوت، وبقية مربع الشاشة اللي هو على شكل وبدأت تظهر أسئلة وتيجي بنت ورا بنت بإجابة لنفس السؤال: يعني إيه فرح بالنسبة لك؟

البنت 1: الفرح، بص هو هيكون يوم عمري هكون ساعتها من منة البنوتة اللي أي حاجة بتيجي في دماغها بتعملها كاختيارات في أي حاجة في حياتها إلى إنسانة بقت مسؤولة على بيت وراجل وولاد بعد كده يعني. فرح هلبس فيه أبيض كأني لأول مرة بالبس اللون ده في حياتي وكل الناس

بتبص عليا كأني ملكة لراجل من اختياري أنا وهيكون زوج ليا، وبرضو هبقى شايفة الماضي بتاعي قدامي كله وبدوس عليه برجليا لأني مستحيل افكر فيه تاني لأن فرحي هو مستقبلي

البنت 2: بالنسبة ليا، أنا مش من الناس اللي بتشوف يوم الفرح ده حاجة للناس، بمعنى في ناس دايمًا بتظبط الفرح بكل حاجة فيه علشان المنظر العام قدام الناس أو علشان الناس تبقى مبسوطة، أنا شايفة إن ده يومي أنا وبس مفروض اكون فيه أميرة حتى لما عريسي يكون موجود برضو هكون الأميرة لحد آخر الفرح، أنا أصلًا مش هحس بالناس اللي موجودة في الفرح كل اللي هحس بيه إني عايشة يوم ساحر مبيجيش كتير. وبرضو مهما كانت البنت تعبانة في حياتها، كويسة أو مش كويسة فهي أكيد تستحق إنها تكون فرحانة وناس كتير تيجي تشاركها فرحتها من غير شروط.

البنت 3 مع تغيير ترابيزة وقاعة المكان: هو يوم أنا واللي بحبه هنقعد قدام الناس كلها وسط أهالينا واصحابنا واحنا مش مصدقين نفسنا إن ده بقى العادي حقنا ويمكن نكون مكسوفين شوية عين الناس كلها علينا بس مش خايفين من تفكير أي حد غلط فينا، اليوم اللي بنعرف الناس كلها إن ده بقى وضعنا بعد كده اننا على طول مع بعض ومفيش أي حاجة غير كده ممكن تحصل، وتاني يوم هنبدأ حياة جديدة وهروح معاه على بيتنا الجديد.

البنت 4 والابتسامة مالية وشها: اووووو، واااااو، الفرح أكيد طبعًا هكون مبسوطة جدًّا جدًّا ومش هكون مصدّقة نفسي في اليوم ده وهعيط كتير دموع فرحة طبعًا، وهيكون بعديه حياتي الجديدة هبص

لبكرة هنفكر أنا وعريسي في اللي جاي مع بعض هنعيش حياة أسرية وهنأسس أسرة وحياة جديدة ومستقبلنا مع بعض، مفيش حاجة اسمها أنا عايز أو أنا عايزة هيبقي فيه احنا عايزين نعمل كده. وهنحاول نحافظ على حبنا مهما حصل.

مع تغيير قاعة المربع الصغير وتغيير قاعة في حرف L والموسيقي مازالت كخلفية لصوت البنات..

البنت 5: الفرح ده هيبقى فرح عادي يعني عريس عروسة، هو أنا لازم اجاوب يعني، هو هيبقى من أصعب أيام البنت في الحياة وهيكون أكتر يوم في قلق وضغوط، بس أول لما اليوم ده يخلص هتكون في حياة جديدة بدأت مختلفة عن الحياة اللي كنت عايشها قبل اليوم ده، مش هقولك هنبقى مقضينها عزومات برا وخروجات والجو ده، بالعكس دي يبقى في مسؤلية كبيرة أكبر من أي مسؤلية عديت عليها قبل كده لأول مرة هكون مسؤولة على أرواح.

البنت 6: الفرح ده بالنسبة ليا هيبقى عبارة عن أهم يوم في حياتي، أنا اللي هبقي عاملة كل حاجة في وكل ترتيبه بمزاجي أنا واقول ده يتعمل وده يتشال، أكيد طبعًا هكون مبسوطة جدًّا جدًّا واحنا بنرقص مع بعض هتبقى من أحسن اللحظات في حياتي، واني اكون عروسة هيبقي مهم أوي بمعنى إني هبقي أكون أحسن عروسة بقدر الإمكان وفستاني يكون حلو، أعتقد إني هكون مبسوطة أكتر بفرحتي بالعريس، هاهاها أكيد بهزر يعني، وهتبقى فرحة شاملة على كل الناس عيلتي وصحابي وأكيد هتبقى فيه نظرة معينة معرفشي إيه هي من حمايا وحماتي مستنية اللحظة دي جدًّا.

البنت 7: الفرح ده بيبقى يوم من الأيام اللي مش ممكن تتنسي كسعادة وكآبة في نفس الوقت، بالنسبة لكل بنت نفسها تتجوز احب أقولها من مكاني كسِتّ حامل ومخلّفة بنت، الجواز مش خروجات وطلع وحرية من بيت العيلة بالعكس ده نكد وفقر وخناقات وبس يا بت واخرس يا واد، بس برضو ارجع واقول الفرح يوم لن ينسى في حياة أي بنت، والراجل برضو بس البنت أكتر .

كبرت الشاشة لوضعها الأساسي تاني بصوت وصورة فرحة المعازيم والرقص في كل مكان..

تغيرت الصورة من قاعة لقاعة مع المرور على المعازيم اللي قاعدين معظمهم كبار السن،اللي بيشاور بايده باي باي، واللي بيقول ألف مبروك للعروسين، وتيتة اللي بترمي بوسة على الطاير للعروسة، واللي يبقى قاعد حاطط رِجل على رِجل، ويبص بكل تناكة ويضحك ضحكة بسيطة ويرفع إيده كده – ولا كأنه سعادة الريس – وتكتمل اللفة على المعازيم لحد لما يجي واحد يبقي شايل عيل صغير على كتفه ويرقص بيه ويقعد يجيبه قدام الكاميرا أكتر من مرة علشان يبين للناس كلها إنه بقى مخلِّف أو عنده حفيد كأنه بيعايرهم يعني انهم لسه مخلفوش أو بيبعتلهم رسالة يقولهم عايزين نفرح بيكم بقى بواحد زي ده، شوية كده ولازم بقى تلاقي بنت صغيرة لابسة فستان ابيض وبترقص فوق إحدى الترابيزات واللي حواليها بيزغردوا ويصفقه وتيجي من الناحية التانية

-جهة العريس أو العروسة- بنت تانية ترقص برضو على ترابيزة علشان تنافس البنت لي بترقص من الناحية التانية – تحس انهم بيبقوا قاعدين بينافسوا بعض، أول لما يجوا قدام بعض بنت عسل، يلفوا ظهرهم دي

بنت معفنة وفستان معفن –ويرجع العريس والعروسة على شاشة العرض وبعدين تيجي في النص صورته تاني وهو بيبوس العروسة على راسها.

العريس والعروسة قاعدين، تنقسم الشاشة إلى نصفين بالعرض..

النص الأول بيبقى في الشبكة ماشية حوالين المعازيم على صينية وكل قاعة بتختلف تقديمها للشبكة في شكل الصينينة، والنص التاني بيتغير مع تغيير النص الأول من شبكة هايدي لسارة لنوران واللي هو مكون من البنات صحاب العروسة على معازيم من الفرح.

البنت1: تحفة الصراحة ماشاء الله.

البنت2: بس على فكرة في حاجات أحسن من كده، تقريبا شكل العريس استرخص.

البنت3: شوفي يا ماما بنت المحظوظة دي شبكتها عاملة ازاي؟

الأم: والله ولا تسوى يا قلبي، إن شاء الله هجبلك أحسن منها بس انتي اتحلحي وقومي شوفي الواد اللي واقف هناك ده.

تغير القاعة والشبكة اللي قاعة وشبكة تانية..

البنت 1: واااو، يخربتيتك يا بت سارة خليتيه ازاي يجيب كل ده؟

البنت2: تحفة بجد حاجة بجد تحفة ربنا يتملها على خير.

البنت3: على فكرة شبكتي كانت أحسن منها بس هي جايبة سعر وخلاص.

تتغير الشاشة إلى آخر القاعة..

البنت 1: يالهووووي يا نور على حظ أهلك.

البنت2: أنا سمعت إن ابوها دفع فيها بعد لما بنته قاعدة تزن إنها عايزة دي .

البنت3: ماهو عايز يخلص منها بعد لما مفيش حد عايز يتجوزها من ولاد صحابه.

رجعت الحفلة تاني للموسيقي وتغير المعازيم اللي بيرقص وشوية منهم بيروح يتصور مع العرسان ومعظم البنات تروح تصور الشبكة وتصور صاحبتها وهي قاعدة جنب عريسها.

تبدأ الموسيقى مرة واحدة في الهدوء من أغاني الشعوذى إلى أغاني هادئة للذهن..

- السادة والسيدات المحترمين، نرجو من كل واحد إلتزام مكانه بدخول الكيك، وبعدين البوفيه، شكرًا."نفس الراجل الفصيل بتاع الدي جي

يدخل الكيك وتبدأ فعاليات الكيك، بتدخل في نص القاعة والعريس والعروسة بيتقدموا قدام الكيك، وبيجوا نفس الناس تاني بتوع السيوف اللي فيها نار ويلفوا حولين العريس والعروسة والزغاريد مالية القاعة وموسيقى هادية غريبة بتاعة الفندق متامشية مع رقصة الجرسونات، في الوقت ده بيبقى نص الناس واقفين على رجليهم، والنص التاني بيريح علشان المجهود اللي عامله في الرقص.

يدخل العريس والعروسة على الكيك بيمسكوا السكينة ويقطعوا الكيك، كل القاعة بتلزم الصمت وأول لما يقطعوا الكيك كل القاعة ترجع تاني زغاريد صويت فرحة، وتصفيف، وتيجي بقى العروسة تاكل

العريس، وطبعًا تروح تهوّشه إنها هتاكله وتاكل هي الكيك، ويجي يعمل هو العكس، مع تغيير الصورة لقاعة تانية العريسة والعروسة كل واحد كل الشوكة بتاعته، أما بالنسبة للقاعة التالتة العروسة أكّلت العريس بعد لما العريس أكلها.

"نحب نفتتح البوفيه بالعريس والعروسة والمعازيم يتفضلوا بعد العروسين طبعًا."

ينتهي العريس والعروسة من دورتهم على البوفيه ويقعدوا جنب بعض ياكلوا في الكوشة، وتبدأ حرب البوفيه، بنات وولاد.

تتغير الشاشة من فرح لفرح ومن قعدة لقعدة لشكل العروسين، وتبدأ موسيقي هادية جدًا تبدأ وتظهر على شاشة العرض صور للعريس والعروسة وهما صغيرين وبعد لما كبروا بشوية وهما مع بعض في الخطوبة ومعظم الناس بيبقوا عايزين يخلصوا البوفيه بسرعة علشان يروحوا يتفرجوا على ماضي العروسين ويتريقوا أو يتسغربوا من شكلهم في الصور -كأنهم يعني ماكنوش يعرافوهم وهما صغيرين-.

تنقسم الشاشة إلى قسمين بالطول..

القسم الأول بنات قاعدين على الترابيزة بيبصوا للبوفيه، والقسم التاني بقية البوفيه..

البنت 1: مش هتاكلوا ولا إيه؟

البنت2: لا أنا عاملة دايت ومش عايزة ابوظه، أنا بقالي شهر ماشية عليه.

البنت3: وانا كمان برضو عاملة دايت مش هقدر.

البنت4: لا أنا واكلة قبل ما اجي مش هقدر اقوم أكل الصراحة، أخري اقوم معاكي اجيب حلويات وكده.

البنت1: في إيه يا بت انتي وهي ماتقومي منك ليها معايا، ماهو أكيد مش هروح أنا لوحدي على البوفيه اجيب أكل مش هعرف اظبط حد لو روحت لوحدي. عيب والله، قوموا بدل ما افشخكوا، دايت إيه منك ليها.

البنت 2: طيب بصي أنا هاجي معاكي ألقط أي حاجة كده بس علشان ماتقوليش إني حرمتك من حاجة.

البنت3: وانا كمان هاجي معاكي احط حلويات.

البنت1: يعني هو لازم اوريكوا العين الحمرا يا روح امك انتي وهي.

النص التاني من الشاشة فرح تاني وبوفيه تاني بيعرض البنات داخلين على البوفيه وطبق كل واحدة مليان أكل وحلويات منهم اللي حاطة خس وحاجات بسيطة، ومنهم اللي حاطة لحمة ورز وفراخ ومنهم اتنين ماشين جنب بعض بيحطوا معلقة من كل طبق، وفواكه .

اتغير القسم الأولاني من البوفيه بتاع هايدي إلى البوفيه بتاع نوران..

البنت1: بقولكم إيه، أنا هقوم اجيب اكل من البوفيه، حد فيكم ناوي يجي ولا هتقولوا دايت والجو ده.

البنت2: والله يا سوسو، أنا جعانة بس أنا مش عايزة حد يركز معايا يعني، وانا ماسكة نفسي بالعافية بقالي إسبوعين علشان اكون زي ما انتي شيفاني كدة.

البنت3: أنا هاجي معاكي يا سوسو.

سوسو وهي بتكلم البنت3: طب بصي احنا نعمل حركة حويطة كده، احنا الاتنين مش هنملى اطباقنا كلها، من كل صنف، يعني أنا هركز في مكرونة مثلا مع سلاطة وحتة من الديك الرومي، وانتي تركزي على البطاطس واللحمة وحبة رز يكفوني أنا وانتي.

البنت3: وانا موافق يا معلم.

البنت4: انتو ازاي كده بجد، مش خايفين على منظركم قدام الناس اللي قاعدة وانتوا بتاكلوا كده؟

سوسو: بقولك إيه يا عم الضمير فكك أنا جعانة والبت نوران جايبة بوفيه تحفة.

البنت 2: أنا هقوم احط حاجات بسيطة كدة.

البنت4: المفروض من الإتيكيت انكم تبقي واكلين في البيت وجايين على هنا علشان بس تحلوا.

البنت3: إتيكيت ده لما يكون في حد قاعد معانا على الترابيزة غير كده، نعمل اللي احنا عايزينه.

سوسو: انتي بتفهمي، ماهو احنا دايمًا بنعمل كده.

انقسمت الشاشة إلى قسم واحد بس، مع اختلاف وجود البنات في كل بوفيه مع ظهور الأطباق اللي اتملت من معظم اللي قاله عاملين دايت..

يقترب الفرح على النهاية وبعد لما تخلص الصور وكله يخلص أكله يبدأ الجمهور تاني سحب العروسين وينزلوا يرقصه تاني، وتنتهي الحفلة

بمرحلة التصوير مع العروسين بعد لما يخلص فترة الرقص التانية اللي محدش فيهم بيبقى موافق بس مجبرين هو يوم واحد مش بيتكرر ولازم انهم يرقصوا تاني وتالت مع صحابهم وعيلتهم اللي مش هشفوهم تاني .

توشك الحفلة على النهاية مع مغادرة معظم الناس، وتبقى المفاجاةالكبرى بعد لما تسود الشاشة وكل المعازيم تمشي والعريس والعروسة يفضلوا قاعدين شوية مع صحابهم البنات والولاد..

شاشة سوداء وخلفية بصوت بنات وزغاريد. وتبدأ الصورة في الظهور من بعيد على ترابيزة صحاب العروسة في كل قاعة مع تغيير القاعة كل فترة.

البنت 1: البت هايدي دي صاورخ أرض جوي، وبنت الكلب دايمًا بتقع واقفة، بس أكيد الواد مابصش عليها على أد ما هو باصص على فلوس ابوها ومستقبلها.

البنت 2: أحيه ده لو عرف ماضيها بتفاصيله هسيبها زي ماهي كده في الكوشة بفستانها ده.

البنت 3: بس فستانها على فكرة مش أد كده يا بنات، تحسي إنها ماصرفتشي عليه، ده فستان البت بوسي اللي مستوها أقل بكتير من مستوى هايدي كان أحسن منه بكتير، متعرفيش بقى ابوها بخل عليها وهي ذوقها وحش أصلًا.

البنت 2: على فكرة يا بنتي احنا كنا معها في اختيار الفساتين روحنا استور كده كانت بتقول إنه من فرنسا على كلام امها بس تحسي إنه من تحت الكوبري وأسعار الفساتين فيه غالية على فاضي.

البنت 1: هي كده هايدي دايمًا بتحب الفشخرة بأسعار فساتينها، تخيلي يا بنتي إنها كلمتني علشان تقولي أنا حاسة إن سعر الفستان مش أد كده.

تتغير القاعة مع تغيير الخلفية..

البنت 1: زي القمر والله سارة النهارده، فستانها مش قد كدة، بس هي بجد عروسة.

البنت 2: اه الصراحة أه، والعريس قمر برضو وزي الفل، دايمًا بنت الكلب بتعرف تصطاد أحسن الرجالة فاكرة عندنا في المدرسة كانت واخدة لقب مدمرة قلوب المعجبين.

البنت 3: بس على فكرة ما بتعرفشي ترقص كويس، شوفتي لما كانوا بيرقصوا الفيرست دانس، كانت تحسيها مسكوفة كده وحركة رجلها ماكنتشي ماشية مع العريس.

البنت 1: بس برضو هي زي القمر، في إيه يا جماعة متقولوش كده.

البنت 2: أكد مش هنقول كده قدامها يعني، إحنا بس الكلام ده بينا وبين بعضينا.

البنت 3: بصي يا بنتي ازاي بترقص وعاملة فيها محترمة وكلاسيك بهز كتفها يعني، محدش يعرف ماضيها زيي والله البنت دي كانت من أكتر اهتمامتي في المدرسة .

البنت2: بس الصراحة الفرح مصروف عليه جامد والله، بصي الترابيزات والقاعة والحركات اللي في القاعة أكيد كل الكلام ده بأرقام يعني.

تغيرت القاعة مرة أخرى وخلفية وأغاني تانية ..

البنت 1: بقولك إيه شوفتي الواد اللي كان واقف مع العريس.

البنت2: أنهي واحد يا بت انتي.

البنت 1: يا بت الواد اللي كان واقف معا قبل ما ندخل على البوفيه.

البنت 2: قصدك الواد ابو بدلة سوداء وجرافته خضراء لون غريب كده.

البنت 1: أيوة شوفته دا واد موز آخر حاجة.

البنت 2: أه موت يخربيته.

البنت 1: أنا شوية كده هنزل ارقص مع المنيلة على عنيها يمكن اظهر قدامه وهحاول اخبط فيه يمكن يفتح كلام.

البنت 2: يا بنت اللعيبة، حويطة انتي.

البنت 3: بقولكوا إيه يا بنات حد أخد باله من رقص البت نوران ؟

البنات: مالها يعني؟

البنت 3: معرفشي بس تحسي إنها أول مرة ترقص في حياتها، بصي يا بنتي مقضيها ازاي، مشفتهاش انتي بقى لما كانت بترقص في الزفة برا كانت ماسكة في العريس ولا كأنها خايفة عليه لحسن يهرب.

البنت 2: اومال يا بنتي ده تقريبًا أول واحد ما يقولهاش انتي زي اختي من بين أكتر من 10 ولاد يعني، أنا حاسة والله إنها حبيته علشان هو الوحيد اللي حيها غير بقية العيال وانتي عارفة نوران ماشية تحب على نفسها.

البنت 3: انتي هتقوليلي، دي يا بنتي كانت بتحب اخويا وكانت عايزاني أظبتلها معاه ولما معرفتش علشان اخويا قالي إنها مش حلوة ومش هي البنت اللي عايزها يعني، قفشت عليا وماكنتشي بتكلمني لمدة شهر .

البنت 2: وانتي قولتيلها كده؟

النبت 3: أكيد لأ طبعًا، قولتلها إنه معتبرها زي اخته.

البنت1: يا بنت اللعيبة، طيب استأذنكم بقى أنا علشان اروح ارقص.

البنتين التانين في نفس الوقت: ترقصي بردضو.

تسود الشاشة مرة أخرى ويظهر:

مجرد عدسة

إخراج

محمود تامري

* * *

obeikan.com

- الفصل الثاني عشر-

وصل محمود وسالي على مكانه المفضل عند عم زكريا بعد لما اتفرجوا على الفيلم اللي كان السبب في القضية اللي دخّلته في حوارات مالهاش أي لازمة. لمجرد إنه أظهر حقيقة صحاب العروسة. ركن الموتوسكل ودخل هو وسالي عند الصوت والضوء.

بدأ تامري الثاني عشر يتعرّف على سالي أكتر بعد لما بدأ يحس إنه معجب بيها، ولكن فضوله أجبره يسألها ليه عملت في البنات دول كده، ليه حبت تواجههم بحقيقة صحابها اللي كل البنات بيبقوا عارفين إن في كلام كتير وحش بيتقال عليهم من ورا ظهرهم.

ضحكت سالي وبدأت تحكي ماضيها مع كل بنت فيهم وتشرح لتامري الثاني عشر أد إيه هما كانوا فاكرين نفسهم كل حاجة. هو الماضي كان أليم بالنسبة لسالي بس هي عرفت تتغلب عليه مع الوقت، اشتغل عرض الصوت والضوء وبدأت سالي قصتها مع هايدي ابو النجا.

عدت ساعات وساعات وسالي كانت عمالة تحكي لحد وصلت لنهاية حكاية سارة وسكتت شوية. ريحت على الأرض وبصت في السما وتأملت المنظر، نجوم بتلمع وقمر بارز أوي بلونه الأبيض، وصوت الخيل مع

صوت عرض الصوت والضوء اللي كان عال بيتعاد. بعد لحظة صمت عمت في المكان.

تامري الثاني عشر: طب وبالنسبة بقى لنوران، عملتي معها كده ليه بقى، من كلامك واضح إنها كانت أقرب واحدة ليكي تقريبًا.

سالي بضحكة: نوران، نوران دي مش عارفة اقول عليها أزبل بنت عرفتها ولا أقول اهبل بنت عرفتها، بس اظن إنها مش عبيطة خالص.

تامري الثاني عشر: طب احكي احكي، هو احنا ورانا حاجة، المكان مكانا وعم زكريا مسيطر على كل حاجة، تحبي أجبلنا حصانين .

سالي: لا لا، مش محتاجة لا حصان ولا أي حاجة، بص يا سيدي نوران دي كانت من أعز البنات ليا في خلال أيامي في الجامعة، مع إن هي كانت صيدلة وانا كنت إعلام.

بعد لما نقلت من جامعة القاهرة بسبب اللي حصل بيني وبين البت نوران، روحت جامعة ام اس إيه (MSA) عرفتها وانا كنت لسه بسجل وكانت جدعة جدّا معايا، دفعتلي المصاريف بدل ما اقف في الزحمة بتاعة البنك إكمنها كانت عارفة بودي جارد هناك كده كان بيركب معها الباص وهي مروحة، وكانت بتكلمني في التليفون كل يوم مش أقل من ساعة، كنا بنحكي في كل حاجة، وحكيتلها على هايدي وعلى سارة واللي عملته معايا. أنا طبعًا نظرا إلى إني ماكنتش بخرج مع ولاد وكدة نوران ماكنشي ليها صحاب كتير في الجامعة كل اللي عرفتهم في سنة أولى طلعوا زبالة من كلامهم يعني وشرحها ليا واللي حصل، المهم بقينا نخرج مع بعض ونرجع بدري أوقات كانت بتيجي عندي البيت وأوقات كنت بروح

ابات عندها، لدرجة اننا بقينا على طول مع بعض في أي حاجة، اللي يشوفنا كان يقول علينا اننا ولد وبنت متصاحبين مش بنتين قريبين من بعض، نوران كانت دايمًا نِفسها تتحب وتحب أي حد بجد. بعد فترة من كلامنا وانا بدأت اتعرف على ناس في الجامعة معايا يعني كانوا كويسين إلى حدٍّ ما، علشان نص الناس اللي كانوا في إعلام حاجة من الاتنين يا إما بيبقو بنات مش تمام، يا إما بيبقوا ولاد فاكرين كل البنات مش تمام، ياما بيبقى في ولد تحسه قالب على سوزي كده. بس أنا اتعرفت على كام واحدة وواحد كده وفجأة يا سيدي دول بقى أقرب الناس ليا أنا ونوران.

أنا ونوران كنا اتنين مع بعض في أي حاجة، ماكنشي في حد بيعرف مثلًا يقول نوران من غير سالي أو العكس. وبقت حياتنا في الجامعة عبارة عن حلم وبنحقق أي حاجة تيجي في دماغنا في أي وقت في أي حتة . لحد لما فجأة كده مرة واحدة الشلة بدأت تتقلب حبيتين وتتغير.

بمعنى منة اللي كانت معانا في الجروب بتاعنا، اتعرفت على واحد كده وأعجبت بيه وبقوا متصاحبين، ومحمد صاحبنا ارتبط برضو ببنت تانية من صيدلة كانت صاحبة نوران، ومصطفي بقى اللي فِضِل، هو كان أقرب واحد فينا منّي أنا ونوران. ولما نوران لقت في إعجاب وصحوبية بدأت تزيد حواليها مشاعرها بدأت تتحرك وأول واحد جِه في وشها كان مصطفى بدأت بقى تعمل حركاتها ودلعها على مصطفى كنت أول مرة احس فيها إن نوران، آسفة يعني رخيصة، مصطفى أي حاجة كان بيقول عليها نوران من غير ما تفكر تقول حاضر ونعم وأي حد يغلط في مصطفى وهو مش موجود كانت ممكن تاكله علشان بس قال أي كلمة وحشة عليه، وبعد فترة مصطفي بدأ يحس فعلا إنها معجبة بيه، وهو ولا

في أي حاجة من ناحيته ماعدا إنه بيحبها زي اخته فعلًا، وانا كواحدة كانت عايزة تفرح بصاحبتها حاولت اعرف منه هو ليه مش عايز يحول العلاقة من اخوات اللي صحاب وأحباب قالي بكل بساطة إنها فكرة إنه شايف انهم كدماغ في الارتباط مش هيبقوا مناسبين لبعض.

واجه مصطفي نوران بالحقيقة وقالها إنه مش معجب بيها، وقالها إنه معجب بواحدة تانية والمفروض إنه بيحاول يظبط معها وان نوران بالنسبة له مجرد اخت وان هو مش عايزة يخسرها لأي سبب، ومن هنا بقى بدأت الشلة تتفرق، منة باقت مرتبطة فبقت مشغولة مع شلة صاحبها أأتر، ومحمد بقى مرتبط برضو وبقى مشغول مع رنيم صاحبته وهما الاتين كانوا على طول مع بعض كانوا بيجوا يقعدوا معانا، بس نوران كانت دايمًا بتحب تقعد ترخم عليهم هما ومنة وتامر صحبها، كانت بتفضل تسألهم أسئلة غريبة وكانت دايمًا بتحاول تفرق ما بين منة وتامر علشان تامر كان من النوع اللي بيحب يسيطر شوية بس منة ماكنشي عندها مشكلة بس نوران كانت بتحاول تنشف دماغ منة إنها لازم تتعلم تقوله لأ وكده.

مع الوقت نوران بقت مش طايقة تسمع سيرة مصطفي وبقت بتكره تسمع بس اسمه، ولما كنا نبقى مع بعض في الشلة وخارجين مصطفى كان بيفضل يتكلم معنا عن صاحبته وازاي إنه عايز يتعرف عليها ويوصلها بأحسن الطرق طبعًا نوران كانت بتبقى قاعدة مولّعة ازاي يقولها لأ ويفكر في واحدة تانية. في نص سنة تالتة مصطفى كان ظبط مع رحاب وباقت معانا في الشلة، وطبعًا نوران ماكنتشي بتحب تتكلم معها من غير أي سبب، وكانت دايمًا شايفاها وحشة مع إن البت الصراحة كان أحسن

منها بمليون مرة كدماغ وجمال شكل البنت الصراحة كانت أمورة كنت مبسوطة أوي إن مصطفي اختار واحدة زي دي.

خلصنا سنة تالتة وكنت أنا اتعرفت على واحد تاني كان بياخد معايا محاضرات وهو كان أكبر منّي بس نزل سنة علشان حوّل وعلشان سقط أول ترم دخله في الجامعة. المهم كان أكتر ولد منسجم معايا في إعلام، وكان محترم وكويس أوي معايا إسبوع ورا إسبوع بقيت مشغولة معاه أكتر شوية من نوران بحكم اننا كنا بنعمل مشروع كده واننا كنا لازم نخلص في وقت معين وكان عايز مننا مجهود كبير، نوران طبعًا افتكرت إني بفضّله عليها، وبدأت تزعل منّي وتقفش لحد لما عرَّفتها عليه وقولتلها إني معجبة بيه جدًّا، ومن خبرة سارة في ازاي تخلي أي حد يعرف إنه معجب بيها بدأت أخد بنصيحتها واتعلم ازاي اخليه يتعلق بيا، ومع الوقت بدأ يتعلق بيا أكتر وبدأت نوران تعجب بيه عرفت من طريقة تعاملها معه، نوران كان بيبقى ليها طريقة معاملة غريبة كده لما كانت بتبقى معجبة بحد، وبعد فترة بدأت احس فعلا إنها بقت معجبة بيه وبدأت تقولي حاجات غريبة وطريقة معاملة غريبة.

وصلنا لسنة رابعة كانت آخر سنة ليا وبالنسبة لنوران كانت السنة قبل الأخيرة. كنت على طول أنا وخالد مع بعض بحكم اننا كنا مع بعض في مشروع التخرج وأكيد علشان أعجبنا ببعض بدأ يزيد، وعلى نص السنة بقينا أنا وهو متصاحبين نوران لما سمعت الخبر اننا بقينا متصاحبين لقيتها اتصدمت كده وبقت غريبة أوي. ماكنتش هو ده اللي متوقعاه منها يعني أقرب واحدة ليا مفروض تبقى حاجة تانية.

مع مرور وقت ظهرت خناقة بيني وبين خالد علشان هو طلب منّي إني ماروحشي اشتغل في شركة كده كان جايلي فيها تدريب يعني كمساعدة مخرج، قالي بلاش وكدة كانت واحدة صاحبتي جيباهالي، بس نوران بقى قلبت دماغي وقالتلي يا بنتي دي فرصتك ومش عارف إيه ولازم تنتهزي الفرصة وانتي لا صغيرة ولا انتي عبيطة علشان متعرفيش تسيطري على نفسك وتعرفي ازاي تتعملي مع الناس. الصراحة كلام نوران كان صح وكان ماشي مع اللي أنا عايزاه، بس للأسف اتضح بعد كده إنه ماكنشي كلام صح أول لما روحت الأستوديو وبدأت اشتغل أول يوم مع المخرج حصلت حاجات خالد كان خايف منها هزار تقيل على مد إيد وكده يعني، بس أنا لحقت نفسي ومشيت على طول قبل ما تحصل أي حاجة.

رجع خالد من أجازته من دبي ولقيته رجع وكان متعصب ومتنرفز ولما جيت اشرحله الفكرة لقيته بيقولي إن نوران هي اللي قالتله وان هي حاولت تخليني ما اروحشي بس قال إيه علشان دماغي ناشفة فروحت وهي معرفشتي تعمل أي حاجة، في اللحظة دي ماكنتش طايقة نوران ولا طايقة اشوفها قدامي. خالد كانت أكتر حاجة بيكرهها في حياته إني كنت اكدب عليه أو ماسمعشي كلامه علشان هو عمره ما بيقولي على حاجة لأ.

ومع الوقت بدأت نوران تنزل بحركتها ودلعها على خالد، لدرجة إني اكتشتفت انهم بيخرجوا من ورايا ولما عرفت في عيد ميلادي وسألتهم ردت نوران وقالتلي انهم كانوا بيظبطوا لعيد ميلادي يعني وكده. مع الوقت لقيت خالد كل شوية يقولي شوفي نوران بتتعامل معايا ازاي وانتي بتتعاملي معايا ازاي، الفكرة في إني أنا كنت ببقى معظم الوقت مع نوران

علشان نوران كانت قماصة وانا كنت الوحيدة اللي معاها في الجامعة فمكنشي ينفع اسيبها لوحدها واحنا كنا كل ترم نظبط جدولنا اننا نبقى على طول مع بعض في البريك ونظرًا إلى إن سنة رابعة كانت تقيلة أوي عليها فهي لما كانت بتصدق تلاقي بريك. بس اكتشفت إن الكلام ده خلاني اخسر خالد، لأنها كانت من الناحية التانية كانت بتكلم معاه وبعد لما تلاقيني روحتلها تقولي ما تيجي نروح لخالد وكده أقولها لا فاكس خلينا مع بعض تقولي لا أنا هكلمه، ولما تكلمه طبعًا ده بيبقى في وشي إن ازاي هي بتقوله تعالى وانا كنت لسه معاه وسيبته ومشيت علشانها، ومع تكرار حاجات بقى زي دي أنا وخالد سبنا بعض، وبعدها بفترة لقيتها بتتكلم معاه ومقضياها مقابلات معاه لدرجة إني مرة لقيتها متصورة معاه هي وصحابها بتوع المدرسة ولما سألتها ازاي خرجتي معاه وكده، قالتلي أبدًا احنا اتقابلنا صدفة وقضينا اليوم مع بعض.

تامري الثاني عشر: وإيه اللي حصل بقى بعد كده، إوعي تقولي ارتبطوا.

سالي: مش أوي يعني، بعد صورة الخروجة دي لقيت صورة تانية ليها وهي مع رحلة في الجامعة وبرضو هو كان هناك، ولما سألتها قالتلي برضو إنها كانت صدفة بس عرفت من صحابي البنات اللي كانوا هناك في الرحلة إنها كانت مقضّية نُص الرحلة معاه ومقضياها دلع عليه وتصوير معا وجو نوران الرخيص ده.

مع الوقت مقدرتش استحمل إنها هي كانت من أحد أسباب اللي فرَّقت ما بيني وبين خالد، ولما رُحت صارحتها وقولتلها إيه اللي انتي بتعملي، وان خالد ده المفروض متفكريش فيه والكلام ده، لقيتها سكتت وبصتلي وقالتلي بكل نرفزة: "على فكرة بقى انتي أصلًا عمرك ما عجبتي خالد، إللي

عجب خالد فيكي الحركات اللي أنا كنت علمتهالك، وأصلًا في الأول أنا اللي قولتلك إني معجبة بيه، قبل ما انتي تبصيله أصلًا، المفروض أنا اللي أقولك كده، مش انتي".

بس يا سيدي ومن ساعتها أنا اللي بقيت غلطانة برضو في نظر نوران، نوران عمرها ماكانت بتغلّط نفسها، كانت دايمًا شايفة لإن الناس كلها غلط وان هي اللي على طول صح.

تامري الثاني عشر: طب هما ارتبطوا ولا لأ برضو؟

سالي وهي بتضحك وماسكة زلطة في إيده وبترميها: لأ بعد كل اللي هي عملته واحد زي خالد أكيد كان عايز واحدة موزَّة بيضاء والكلام ده، فجِه في الآخر وقالها إن هو بيعزّها زي اخته بالظبط ويمكن أكتر.

انتشر الضحك ما بين سالي وتامري الثاني عشر، وكملوا تمشية بعد لما عرض الصوت والضوء خلص.

تامري الثاني عشر: بس إيه اللي خلاكي تعملي فيهم كده يعني، ليه الانتقام الفظيع ده، واشمعنى في فرحهم، ده الشيطان مايعملش كده؟

سالي: بُص يا سيدي من اللي أنا اتعلمته في حياتي طبعًا، غير مواقف التلات عرايس دول، بس أي بنت جوَّاها شيطان كبير بيظهر لما تبقى عايزة تنتقم من حد، واللي اتعملته بردو إن قليل لما بنت ترضى الخير لصاحبتها.

تامري الثاني عشر: أيوة بس انتي كده مابقتيش سالي اللى البريئة بتاعة زمان بناء على اللي انتي حكيتيه.

سالي: براءة!!! ... براءة في حياة البنت صعب أوي، أه ممكن نتصنع البراءة واننا قطط مغمضة، بس اننا نبقى بجد بريئين، اكتشفت إن ده مش بينفع في حياة البنات مع بعضهم. وفكرة إني ليه عملتها في الفرح، لسبب واحد بس، زي ما بيقولوا إنه يوم من العمر، واهو برضو يبقى درس ليهم ويعرَّفهم صحابهم من أعدائهم.

تامري: بُصّي بصراحة أنا مش عارف ابقى في صفك واقول إنك صح ولَّا أقول إنك غلط، كل اللي اقدر أقوله حاجة واحدة بس": إن كيدهن عظيم بجد".

سالي تضرب برجلها الأرض مع ابتسامة: بالظبط كده، فحرَّص منّي يقى .

تامري: إحنا أسفين يا صولاح.

سالي: طب إيه، أنا عمالة ارغي ارغي، مش ناوي ترغي أنت كمان وتحكيلي.

تامري: أحكيلك إيه؟!!

سالي: مين تامري !!!

انتشر الضحك، وبعد صمت لمدة دقائق، بدأ تامري في الكلام والرغي عن حياته وعن جده، وأد إيه إنه كان محتاج حد يتكلم معاه، ومن هنا بدأ تامري يدق قلبه من جديد ويرجع للحياة تاني.

بعد سنة..

خبْط على باب خشب وصوت هزة الباب من قوة الضرب عليه مع هزة الزجاج، صحي تامري كالعادة من أحلى نومة، وقام علشان يفتح الباب وبيحاول يمسك الإزاز قبل ما يقع من الضرب عليه.

رجع لورا خطوتين، وسمع صوت تليفونه بيرن، رجع علشان يرد عليه والخبط على الباب لسه شغال.

تامري: ألوو يا سالي..

سالي: أنت لسه نايم يا محمود بجد.

تامري: مين قال كده.

سالي: ما الراجل بتاع دعوات فرحنا مفروض إنه على الباب بيخبط بقاله ساعة وبيكلمني.

تامري: والله افتكرته حاجة تانية، أنا هكهرب الباب ده .

سالي وصوت ضحكتها العالية في التليفون: لا متخافش يا حبيبي، ده مش المحضر ، واتنيل افتحله قبل ما يمشي أنا بقالى شهرين بجري ورا علشان يخلصلي الدعوات.

فتح تامري الباب وأخذ الدعوات ورجع كل كرواسون الشوكولاتة المفضل له.

-النهاية -

* * *

8- مجرد عدسة

طبعًا بعد اليومين اللي أنا ومها ماكنّاش نتمناهم، خلصنا القصة من هنا وكل واحد فينا اترمى على سريره من هنا زي القتيل. كان الفجر ساعتها بيأذِّن، نمنا وصحينا تاني يوم، قعدنا أنا ومها نظبَّط في الورق ونرتبه. وبدأنا نفكر في إسم للقصة، مابقيناش عارفين نسميها إيه، لحد لما مها اقترحت إني اسمِّيها زي اسم الفيلم "مجرد عدسة" عجبتني فكرتها وروحت مسمّي الكتاب مجرد عدسة. خلصنا تسمية الكتاب وبدأنا نرسم البوستر بتاع الكتاب، ونظرًا إلى إن مها كانت فنون جميلة فأكيد سيبتها تفنن وترسم البوستر براحتها. البوستر كان بسيط أوي في فكرته، عدسة كاميرا ووراها الأهرامات وفي العدسة كام صورة لكام بنت.

أذِّن العصر علينا، كلمت أستاذ سمير على طول .

- ألو صباح الخير يا أستاذ سمير.

- أبو علي، صباحك فل يا حبيبي، قولي كده إنك شايلي خبر حلو؟

- أينعم، أنا فعلا شايلك خبر تحفة.

- إتحفني ابو علي، وسمّعني كده أخبارك.

- القصة خلصت حضرتك ومش ناقص غير إنك تقرأها وتطبعها، حتى البوستر كمان اتعمل.

- لا لا، قول كلام غير ده يا ابو علي.

- لا والله يا فندم هو فعلًا حصل.

- أخيرًا يا أخي بقالك اربع شهور شغال فيه، طَب ومستني إيه، ماتيجي كده وريني نفسك وكتابك.

دخلت غيَّرت هدومي بعد لما اخدت دوش ونزلت على مكتب أستاذ سمير على طول، ومعايا الكتاب في شنطة جلد سودا كانت جايباهالي مها علشان تحطلي فيها القصة. وصلت عند أستاذ سمير بعد ساعة ونص في الطريق، وسيبتله القصة ورجعت على البيت، بعد لما عديت على طلعت شربت معاه كوباية شاي ورُحت معاه على العتبة نجيب دراعات ولعب جديدة.

عدى أسبوع ولقيت رد أستاذ سمير عليا بيقولي إن الكتاب عجبه وان فكرته جديدة في السوق، وانه في مرحلة الإعداد، وكمان شهر هينزل في المكتبات

بعد شهرين..

نفس كوباية الميَّة اللي دايمًا مها بتحب إنها تصحيني بيها.

أخيرًا اليوم اللي مستني بقالي كتير، جِه.. أخيرًا هيبقى ليا اسم في سوق المكتبات وهبقى جنب أسامي الكُتّاب الكبار في يوم ما. قُمت لبست وعلى غير العادة مافكرتش اجري ورا مها بسبب فعلتها الهباب بتاعة المايه كل

صبح. قُمت على الحمَّام أخدت الدوش اللذيذ وبعدين عديت على المطبخ عملت كوباية الموز باللبن لزوم المزاج وكده.

مها: ياني، إنجز، لسه هناخد ساعة مثلًا في الطريق، ده لو كان رايق، وكمان النهارده الخميس.

حسن: بقولك إيه، كله إلا الموز باللبن .

مها: طب يلا انجز بجد علشان بابا وماما لسه مكلمني ورايحين على هناك، عيب والله لما الكاتب يروح متأخر.

حسن: تتخيلي كده يا بت يا مهوز هيبقى في ناس كتير.

مها: بُص أنا الصراحة القصة عجباني جدًّا، وهي واقع، بس مين فينا بيحب الصراحة أصلًا.

حسن: طب يلا بينا، أنا قُدَّامي بالظبط تلت ساعة أخلَّص وانزل، كلمتي الواد طلعت؟!

فجأة ظهر خبط على جرس الباب وتخبيط.

حسن: أهو جِه ياختى، ياريتك جبتي سيرة مليون جنيه، هروح افتح.

مها: لا سيبلي أنا بقى الطَلعة دي، طلعت حبيبي ومن زمان لازم اكرمه.

طراااااااااخ، القلم المعتاد على وش طلعت بس ببصمات مها.

طلعت: لا دي مث طريقة معاملة يا جماعة .

جاكيت جلد بني، بنطلون جينز، قميص أصفر مخطط بني، وجزمة جلد بني، هو ده طلعت المشيك وزي ما بيقولوا "الحتة اللي ع حبل".

حسن: بس إيه ياض يا طلعت الشياكة والحلاوة دي.

طلعت: دي أقل حاجة عندي يا ثحث.

انطلقت أنا ومها وطلعت على مكتبة الشروق بسيتي ستارز، وزي ما مها قالت الطريق هيبقى زحمة واننا هناخد أكتر من ساعة، بس نظرًا إلى إن السواق مجايب طلعت، فطلعت شَد عليه شوية بصوته الجهير، وهوبا بقينا واخدين الطريق يمين في شمال وغرزة من هنا على شتيمة من هنا . وفي خلال نص ساعة كنا وصلنا سيتى ستارز.

على غير العادة ماكنتش اعرف إن الإعجاب هيبقى قوي كده، فوجئت لما لقيت عدد كبير من الناس موجودة قُدَّام المكتبة في انتظار وصول الكاتب اللي هو انا. اكتشفت إن معظم الناس كانت من صحاب مها على صحاب مرات اخويا.

مرت ساعتين وانا ما بعملش حاجة غير إني بوقع وبسأل على الاسم . واخيرا جيه وقت البريك. لما صدقت . أد إيه بيبقى إحساس حلو لما تبدأ حاجة نفسك من زمان تبقي جزء منها في المجتمع وتحاول توصَّل من خلالها رسالة معينة، يمكن رسالتي ماكنتشي قوية أو يمكن رسالتي ماكنتشي ليها معني بالنسبة لناس كتير، بس كفاية إني شُفت نجاحي في كمية الناس اللي جت.

بنطلون جينز نسائي، بلوزة صفراء إيشارب بني منقط اصفر. بتقرَّب عليا أنا ومها.

حسن البنت: هاى مش هو ده حفلة توقيع عدسة كتاب عدسة كاميرا ,و أنت حسن؟ !

حسن : أه هو ده، و أه أنا حسن. حضرتك.

البنت: أنا شويكاو صاحبة طيعت، هو مش مفووض يكون هنا؟

مها من كتر الضحك مشيت وسابتنا حفاظًا على مشاعر البنت. وفجأة دخل طلعت علينا من ظهر شويكار وهو بيعدل الجاكيت..

طلعت: ثويتار.. ماي لوفلي بيبي..

شويكار: طيعت حبيبي.

طلعت : اتاخرتى ليه تدة..؟ !شويكار : ايطويق كان زحمة جدا , سيبك أنت شكيك حلوة أوي انهاوده.

طلعت: تثلميلي يا قلبي، وانتي تمان ثتلت زي الوردة البلدي في وثط بوتيه ورد بلاثتت من غير ريحة فواحة.

شويكار: يا خوابي عيي كيامك يا واد يا طيعت، بس بقى عشان بتكسف، مش قُدَّام سحس.

طلعت ماسك كتاب في إيده وبيقدملي الكتاب وبيقولي: ثيبت من البت دي و رتز معايا...

شويكار بعصبية : نعم يعني إيه سيبك منها دي، طب شوف مين هيبعتيك فلوس وستارز عيشان تحي قضاياك، أو قيوب في حيويا. ب

بصيت لطعلت و سألته: إيه اللي هي بتقول عليه ده؟

طلعت: دي العاب على الفيثبوت، إيث فهمت أنت في الحاجات دي.

رديت عليه وانا باخد الكتاب: أنا معذورلك، أنا محقولك !..

طلعت و بيديني كتاب في إيده وبيبص لشويكار: لا تله إلا ده، مقدرثي على زعلت والله، أنا بث عايز ثحث يوتعلي التتاب ده قبل ما يرجع تاني للناث .

شويكار: يأ، أنا زعيانة.

طلعت: خلاص يا ثوثو بقى هعزمت على أحلى أيثتريم بالثوتلاتة ...

شويكار: أياااااه، أوكي خياص مش زعيانة.

حسن وهو بيضحك: طب ركز معايا هنا بعد اذنك، أوقعلك على إيه يا ابني أنت ده مش كتابي.

طلعت: طب مانا عارف، هو أنا عبيط يعنى يا ثحث، مث مهم تتابت ولا لأ المهم إن يتون في تتاب عندي متوقع باثمت، أنا بقى حر اختار أنهي تتاب اللي توتعلي عليه، وتمان بوثتر التتاب ده حلو، أحلى من بوثترت.

شويكار: ازاي يعني يا طيعت يا حبيبي يوقعلك كتاب تاني

قاطعتها و قولتها: قوليلخ وفهميه يا شويكار..

شويكار بكل ثقة: أيوة ما أنا هفهمه أهو اصبو عيبا ممكن، مش اسيوب ده، بص يا طيعت يا حبيبي مينفعش يوقعيك كتاب مش كتابه، أنت اتصوو معاه واطبع الصووة وخييه يوقعيك على الصووة ذات نفسها.

رديت بعصبية بعد لما اديت لطلعت الكتاب: فعلًا الطيور على أشكالها بتتنيل تقع. سلام أنا هروح اكمل توقيع للناس مش ناقصة وجع دماغ.

رجعت على نفس المكتب وبدأت اقرا شوية من الكتاب. ومع كل سطر بقرأه كأني بشوف الشخصيات قُدَّامي بتتكلم وبتتحرك. كنت أول مرة احس بإحساس الكاتب وأد إيه مبسوط أكتر بنظرة الانشكاح اللي ظهرت على وشوش عيلتي وطلعت والناس اللي معرفهومش بس معجبين بالقصة.

انتهى اليوم أخيرًا، وبعد تعب ومشقة في التوقيع و قعدة المكتب، واحنا مروّحين ميّلت على ودان بابا الحج وقولته: "عرفت إني مصدَّق نفسي وشُفت إني هنجح في يوم من الأيام، كل الحكاية حبة إرادة..."

-النهاية-

* * *

obeikan.com

ليلى وهي بتكتب: عجبتني أوي بجد والله حلوة.

رديت عليها: فعًلا عجبتك؟ دا أنا حسيت إنها مش أوي يعني، بالعكس أنا مازلت حاسس إنها مش حلوة أصلًا، وخايف لاحسن ما تعجبشي الأستاذ صبري فكرة الكتابة بالمصري العامي دي مش عارف هتعجبه ولا لأ.

ليلى وهي بتكتبلي على الموبايل: أنا الصراحة شايفة إنك بتقرب أكتر يعني من اللي بيقرأ وبتغير شوية فكرة اللغة العربية الفصحي، على فكرة أنا من الناس اللي مش بتحب تقرأ لغة عربية فصحى.

بعد لما خلصنا القصة أخيرًا، ليلى جاتلها مسج من اختها، فقالتلي إنها لازم تمشي. روَّحْت ليلى وكانت العشاء يادوبك بتأذن، دخلت صليت، واتجهت للسرير . وختمت يومي تاني هي ندى ولا مش ندى؟

* * *

(11)

"اشتقت إليك كما يشتاق الصيف إلى هطول الأمطار، وكما أشتاق إلى انتظاري بجانب عقارب ساعتي والإنصات إليها دَقة دَقة حتى يأتي موعد لقائنا، ولكن الظروف أرادت لنا حياة أخرى. نعم إنها غلطة ولكن الندم لا يفيد بشيء، والحياة علمتني إن أمضي حياتي دون أي ندم. أنا على معرفة بما يدور في فكرك، ولذلك أرسل لك هذه الرسالة فقط لكي أقول لك كم كان ماضينا معًا جميلًا وكم كان مليئًا بالحب والمشاعر، ولكن الغلطة لم تكن غلطتك كرجل وإنما هي ظروف الحياة. أرسل لك هذه الرسالة من منزلي الجديد ليس من أجل إثارة غضبك، وإنما من أجل إن أقول لك إني تخطيت ماضينا ونسيت كل ما مر به علينا. أنا الآن عندي ندى وأحمد توأم. أنا لم أختَر اسميهما وإنما محمود زوجي هو الذي اختارهما وكالعادة من دون استشارتي في أي أمرٍ في حياته، وكأنني جارية عنده ليس لي أي مهمة غير إني أهتم بالأطفال، أطبخ، أهتم بالمنزل. ولكن أي قرارت أخرى لا يجوز لي إن أقول رأيي. رسالتي لك ليست فقط لتذكيرك بأن ماضينا يجب إن يُنسَى، بل السبب الأساسي لإرسالي لك هذه الرسالة هو اعترافي أنني مازلت أحبك، بالعكس حبي لك زاد أكثر من قبل، كثرت المشاكل بيني وبين زوجي ولا أعرف إذا كنت سأقدر إن أكمل

هذه الحياة المليئة بالأوامر والأحكام وأنا كالخادمة، أبعث لك هذه الرسالة لكي أعرف هل أنت مازلتَ تحبني، هل مازلتُ ندى التي كانت بالنسبة لك كل حياتك ومصدر الإلهام لك، إنه كلامك وأريد التأكُّد من صحته، أعرف أنني السبب في فراقنا، وأنني كنت أنانية في الفترة الأخيرة، وفكرتي عند زواجي من هذا الرجل، كان فقط لارتقائي لمستوى أعلى من المستوى الذي تعبت منه طوال حياتي. آسفة عما سببته لك من مشاكل وحزن، ولكني على استعداد إن أرجع لك تحت أي ظروف، هذه فرصة من القدر لمحاولة إرجاعنا لبعض، عنواني الجديد إذا أردت إن نعطي لبعضنا فرصة جديدة هو..."

وفجأة طار الجواب وانا بقرأ حاولت إني اجيبه بس للأسف معرفنتش لأن طيرانه انتهى في البحر عايم، عرفت ساعتها إن القدر زي ما ادّى فرصة لندى إنها تبعتلي الجواب وتعرف عنواني من أي حتة اداني أنا كمان فرصة علشان اختار ما بين ندى وما بين ليلى، إللي لحد دلوقتي معرفشي ملامحها ولا حتى وشها. فجأة موبيلي بدأ يهتز عرفت إنها ليلى، بصيت على رسالتها: أنت فين؟

رديت عليها: أنا على البحر قُدّام البيت .

ليلي: طب أنا جايلك دلوقتي ما تتحركشي.

كانت الشمس راحت والدنيا ليّلت، كانت الساعة تقريبا 7 المغرب. استنيتها لحد لما وصلت. ولما وصلت قعدنا نتمشى شوية وعملنا نفس التمشية بتاعت أول مرة عملناها، زلابية وضحك وشوية كلام اللي اتختمت بمعرفتها لأول مرة القصة بتاعتي.

هزة موبيل: هو أنا ممكن اسألك سؤال؟

رديت عليها وانا باصص في الموبيل: أكيد طبعًا، اتفضلي.

ليلي: هو أنت لسه بتحب ندى؟ وممكن فعلًا ترجعلها، زي ما هي كاتبتلك؟

معرفتش اردّ هي عرفت منين وليه بتسأل سؤال زي ده، وقفت في مكاني وبعد لما هرشت في رأسي: إممم، مش عارف بس..

قاطعتني بهزة في الموبايل: ماكنشي قصدي إني اسألك سؤال محرج كده، وسوري إني قريت يعني الجواب لما أنت كنت نايم يوم لما سبتلك الدعوة بتاعة حفلة رأس السنة.

فجأة ردت الفرحة في وشي تاني وبدأت اتحرك: بصرف النظر إنك قريتي الجواب وانا مابحبش الحركة دي، بس أوكي هعديها بس المرة دي علشان أول مرة مش أكتر، وبالنسبة للسؤال لأ مش هرجع تاني لندى ولا عمري هفكر فيها تاني أصلًا، لأني مؤمن بجملة اللي مقدّرشي مكانتك وانت بين إيده هيقدّرها إمتى.

ليلى: يعني هي ما بقتشي مصدر إلهامك في كتابتك لأي حاجة أو في حياتك زي ما كنت بتقولها زمان .

رديت عليها وانا باكل زلابيا بعد لما قعدت على السور: لأ طبعا يا بنتي، أصلًا القصة دي كانت فكرة من واحدة من البنات اللي أنا قابلتهم.

في يوم من الأيام كنت في حفلة توقيع كتاب كده لواحد صاحب اخويا، بصراحة هي كانت حاجة كدة من برا زي ما بيقولوا عليا. وحصل شيء غريب كده خلاني ابقى عامل زي اللي كأنه شاف نجمة بتقع من السما

ومن كتر صدمة الموقف مش عارف يتكلم أو يتحرك حتى، المهم بعد فترة من فوقاني من صدمة النجمة دي، شاورتلها إن في مكان فاضي جنبي لو عايزة تقعد يعني، نظرًا إلى إنها كانت بتدوَّر على مكان تقعد فيه.

فجأة عملت عبيط وسألتها عن الكتاب بتاع صاحب اخويا واتفرعنت عليها إن أنا اعرف صاحب الكتاب بقى وكده، كان كتاب شعر كده هو كاتبه، لا فاكر إسم الراجل ولا إسم الكتاب حتى، المهم بدأت اتكلم واحاول افتح كلام في أي حاجة علشان ابدأ اتعرف عليها. ومن هنا لهنا أَخيرًا نطقت وبدأ يظهر ما بنا كلام، كانت بنت في غاية الاحترام والثقافة ودماغها توزن بلد بالنسبة لبنات كتير في زماننا الأغبر ده، المهم بقى يا ستي انتهى كلامنا إني كنت بتكلم معاها في روايات وأشعار وكتب اليومين دول وجت سيرة كتابي في النُّص وقولتلها على الفكرة بتاعته، بس هي جت بقى و شقلبتلي أحداث القصة، قالتلي طب ما تجمَّع البنات كلها في حفلة عيد ميلاد أو فرح وتتكلم عن تفكيرهم و تعاملاتهم مع بعض.

ليلى قاطعتني بهزة موبايلي: إيه ده هو كان فيه فكرة تانية للقصة.

رديت عليها بعد لما كلت واحدة زلابيا: مش بالظبط، بس أنا كنت عايز اخلّي القصة كلها تبقى في مكان واحد، في أسانسير، وواحد هيقابل بنت كل يوم وهو عايز يلحق صاحب المكتب اللي كان عايز يروح يتكلم معاه ويشتغل معاه في المجلة وكان كل يوم هيقابل بنت.

ليلى قاطعتني تاني بهزة موبايلي: إيه ده، لأ أنا الفكرة دي عجبتني أكتر، الصراحة عايزة الزلابيا دي، بصراحة عيني عليها .

بضحكة رديت: إيه الطفاسة دي.

هزة موبيل سريعة: طفاسة!!!، تصدق قفلتني ومش واخداها.

- خلاص خلاص خديها بالهنا والشفا أنا بهزر معاكي.
- لو مكنتش تحلف بس.

بعض صمت وتكملة مشي على البحر: بس عارفة بعد قعدتي مع أكتر من بنت، نظريتي عن البنت اللي كنت حاطتها زمان في لوحتي المفضلة تحت سؤال "من هي البنت؟" طلعت صح بنسبة كبيرة.

بهزة في موبيلي بعض لما رجعت من عند صندوق الزبالة: نظرية إيه يا عم الفيلسوف، وانت مين أصلًا علشان تجاوب على سؤال زي ده، يا ابني احنا أصلًا عبارة عن متاهة واحنا كبنات مش عارفين أولها من آخرها، كل اللي نعرفه اننا تايهين وعايزين حاجات كتير بس في نفس الوقت برضو فاهمين حاجات الولاد ذات نفسهم ميعرفوهاش، والولاد كلهم فاكرين اننا مش فاهمين حاجة واننا ولا حاجة، ومش هو ده الصح، بس الحق يتقال يعنى مفيش حاجة قولتها غلط، بس بردو مش هي دي كل حاجة في سر البنت، لسه في أسرار وحاجات تانية أنت متعرفهاش.

ضحكت ورديت: بصرف النظر عن إن كلام صح يا بتاعة المتاهة انتي، بس فكرتي عن البنت تتلخص في لوحة عبارة عن رسمة واحدة ألا وهي "فراشة" . البنت بطبيعتها عاملة زي الفراشة إلى حدٍّ ما من أول لما بتبقى بويضة تترمي على أوراق الشجر لحد لما تكبر وتبقى دودة ومن دودة لشرنقة، ومن شرنقة لفراشة، مجرد ما إنك تشوفها تضحكي وبس، حتى في شكلها برضو ألوانها الجميلة زيها زي جمال البنات وبصغر حجمها إلا إنها قادرة إنها تغير حالتك النفسية في ثواني معدودة، وبرضو تحيرك أول

لما تشوفيها تفضلي تجري وراها لحد لما هي تعلى وتعلى لفوق وبرضو تبقي عايزة تجبيها، وإنما بالعكس انتي لو عايزاها جنبك كل اللي عليكي تعملي تمدّي إيدك بكل حنية ورقة علشان تخليها تطمنلك وساعتها هتلاقيها واقفة على إيدك زي الخاتم من غير حواجز، وبرضو في نفس الوقت عندها وسيلة للدفاع عن نفسها، سواء بتغيير ألوانها محاولة التكيف مع وضع البيئة، أو ارتفعها لمسافة بعيدة، قرصة مسممة، أو حتي وهمك إنها متوحشة عن طريقة شكلها ولونها. شوفتي بقى إن البنت شبه الفراشة ازاي ..

قاطعتني بهزة موبيل: عارف أكتر جملة عجبتني إنك شبّهت البنت بإنها مابتجيش بالعنف أو العند بالعكس أنت فعلًا ممكن تجيبها بالحنية وتبقي زي ما أنت قولت خاتم.

رجعت كملت: عارفة لو بقية الولاد فهمو المبدأ ده، قليل جدًّا إنك تلاقي مشاكل بينهم. واللي جنني بقى إن البنت اللي قالتلي الفكرة بتاعت القصة لقيت على الكارت اللي اتدهوني اسم من أشهر الفراشات اللي بتهاجر كل فترة وأسرعهم لتميزها بأكبر جناح في الفراشات، اسمها فراشات المونارش(Monarch).

طلّعت الكارت من محفظتي ووريته لليلى بلهفة وشوق وسرعة في خطف الكارت من إيدي.

ردت ليلى: إيه ده أنا عارفة البنت دي، دي من أحسن بالورينات في مصر حضّرتلها قبل كده حفلة في الأوبرا دي بنت تحفة في رقصها. هي مشهورة جدًّا ببراعتها في تنفيذها لرقصة كسارة البندق. ومن أهم رقاصاتها

دلوقتي في الأوبرا اللي هي مديهالك دي رقصة "ملك الفراشات"، والمفروض إن هي شغالة دلوقتي زي ما مكتوب في الكارت ده، أنا مش فاهمة أنت ازاي مش عارفها ده مفيش جرنال مابيكتبشي عنها.

كملت بعد لما ليلى قاطعتني: معرفشي بقى المهم اللي شدني أوي في البنت دي خلاني اغيَّر فكرتي عن البنات شوية في الندوة اللي اتقابلنا فيها، حصل ما بينا حوار كده نهيته بسؤال غريب أوي.

هزة موبيل: أيوة اللي هو إيه يعني؟

رديت عليها: يا بنتي اصبري والله هقولك، كان هو إيه الفرق بين الأعمى والبصير؟

ضحكت في وشها وقولتلها: ده بيشوف وده ما بيشوفشي، وكان ردها أغرب. قالتلي افهمك بكل بساطة الأعمى بيتعامل بإحساسه قبل ما بيفكر ياخد خطوة أو يتحرك، لكن البصير بيتعامل بفكره وبعدين بيبدأ يحس إنه أخد خطوة غلط أو لا أو بمعني أصح الاتنين شغالين مع بعض مع فرق توقيت في التفكير والإحساس. هي دي بالظبط راقصة الباليه، بترقص على أحاسيسها كأنها مش شايفة أي حاجة بتحس بالموسيقى وبتسرح فيها وبناءً على إحساسها بتبدأ ترقص على وتتحرك زي وردة بتميل مع الهواء في موسم الربيع، وتاخدك معها بإحساس لبعيد مالوش أي حدود، زي لما أنت بتحرك راسك دلوقتي لما تخيلت راقصة الباليه قُدَّامك بتنط وكلها رشاقة في مسرح الأوبرا وموسيقى أوبرا مع بيانو كخلفية للوحة اللي بتقدمها، وهي دي بالظبط برضو البنت العادية.

ليلى: وهو أنت فعلًا كنت بتحرك راسك.

كملت وانا بضحك عليها: أيوة زي ما انتي حركتي راسك كده بالظبط.

ليلي: أنا ماحركتش حاجة.

ضحكت وكملت كلامي معها: ما علينا، خلصت كلامها وراحت مدّياني الكارت اللي أنا اديتهولك ده، الكارت الصراحة عاجبني أوي وكمان اسم المونارش عجبني أكتر لارتباطه بفكرتي إن البنت عبارة عن فراشة، فأخدته وروَّحت البيت بدأت اكتب القصة اللي انتي سمعتيها. وهي دي بقى كانت ندى اللي في القصة بمعنى تانى هى دى اللى كانت مصدر الهامى.

ليلى: ندى مين أنت هتجنني.

- يا بنتي مش كان في ندى السكرتيرة اللي ساعدتني إني اجيب الفكرة، أهي هي دي بقى ندى التانية اللي أنا كنت معجب بيها من أول نظرة كفكر وإسلوب كلام وطريقة فهمها للحياة، من كتر تفكيري فيها لقيت نفسي بحطها في القصة كانها البطلة.

ليلى: أها تمام ، المهم إن ندى الأصلية مش هي مصدر إلهامك بقى.

جريت قُدَّام شوية ورا الكارت اللي وقع منها بعد لما بصيتلي وضحكت لما حركت راسي ناهيًا فكرة إن ندى مش مصدر إلهامي.

ليلى وهي بتبص في الورقة بعد لما مسكتها: إيه ده، بص ده في حفلة الإسبوع اللي جاي ليها في الأوبرا، وكمان آخر حفلة.

- بصي، هو أنا أه بحب الفراشات، بس بصراحة أنا ماليش في الباليه خالص ولا الأوبرا. الأوبرا بروحها بس مع بنت خالتي نهى في حفلات أم كلثوم غير كده الأوبرا بالنسبة ليا مبنى من أحد مباني الفن الراقي في مصر.

برنة في موبيلي سريعة: طب إيه رأيك لما تيجي تجرب حفلة واحدة بس، دي هتعجبك أوي والله.

- مش عارف والله يا ليلى، عمري ما حسيت الباليه ده.

- طب عمرك جربت تدخل مرة تتفرج عليه؟

- بصراحة لأ.

- خلاص يلا بينا، ما تبقاش غلس بقى.

- خلاص أنا احتمال ارجع على آخر الإسبوع ده، فلو كده هروح احجز لنا.

- أوكي..

وقطعت كلامنا رنة تليفون، طلّعت الموبيل من جيبي، كان الأستاذ صبري بتاع مكتب النشر. رديت عليه وقولتله إني خلاص خلّصت القصة وانها جاهزة للمراجعة بس مش فاضل غير الغلاف. طلب منّي إني لازم اروحله بكرة، ولما رفض وقولته مش هينفع، قالي خلاص يبقى لازم تكون موجود عندي في خلال يومين علشان يلحق يظبطها ويبعتها للمطبعة. رُحت البيت أنا وليلى علشان ارتب شنطتي وارجع على مصر علشان أدّي للأستاذ صبري القصة .

وصلنا البيت وسلمت على ليلى. وقولتلها إني مستنيكي الإسبوع اللي جاي في الأوبرا . طلعت البيت وجهّزت شنطتي وقفلت الشقة وروحت رايح على محطة القطر أول ما الشمس طلعت،

خبّطت على عم كاظم: صباح الخير يا عم كاظم، أنا همشي بقى وآدي مفتاح الشقة اهو .

عم كاظم: صباحك زفت، إيه يا ابنى في حد يخبّط على حد الساعة 7 الصبح، أنت ترضاها لنفسك.

رديت عليه: إيه يا عم كاظم في إيه بس مالك، مش أنت بتصحى بدري برضو؟!

عم كاظم: هو علشان بنصحو بدري يبقى تخبط عليا، وكمان احنا مش عايشين في البيت لوحدنا، والواحد لما يصدق يلاقي وقت كده يستمتع به بصوت البحر.

ضحكت ورديت عليه: خلاص معلشي يا عم كاظم، أنا محقوقلك وانا بعتذرلك.

عم كاظم: هنعملو أنا إيه من اعتذراتك وهبلك ده، إنجرّ قدامي هنروحو نعدّو علي عمك اسماعيل، بيقول إنه غيَّر نشاطه وجايب فول حيراتي كنوع من التغير، عمك سومعة ده دماغه عاليه والله.

رديت عليه وانا بحاول اديله المفتاح: مش هينفع والله يا عم كاظم لازم امشي علشان الحق القطر.

عم كاظم بعصبية وهو بيقفل الباب: هو احنا قلنا كلام عبري، قولنا هنروحو عند عم سومعة، خلاص انتهى الكلام. وكمان يعني هي المحظة مفهاش إلا قطر واحد يعني.

ضحكت تاني وقولتله: مش الفكرة يا عم كاظم، بس أنا عايز اروّح بدري علشان الحق أستاذ صبري.

عم كاظم بعصبية: اصتبحنا واصتبح الملك لله يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم .

ركبنا العربية وانطلقنا على عم إسماعيل وأغاني أم كلثوم على أعلى صوت في العربية موديل السبعينات بتاعة عم كاظم.

" ايوة بقى الفول الحيراتي ياالي مغيرلي حياتي.."

عم كاظم: يخربيت دماغك يا واد يا سومعة.

عم اسماعيل: وعندك طبيقين حيراتي لأحلى كاظومة في أليكس، يعني اسكندرية يعني البحر يعنى بحرى يعني السمك البلطي.

عم كاظم: حبيب قلبي، اتوصى بقى يا سومعة علشان الواد الحساس ده مسافر النهارده وعايزنو ما ينساش الفطار ده .

عم اسماعيل: من عنينا .

رديت عليه: تسلم يا عم إسماعيل .

عم اسماعيل: ده أنت تبع الغالي يا عم الحساس .

رديت عليه: حساس، حتى أنت يا عم إسماعيل .

عم كاظم: أي خدمة بقيت مشهور اهو، علشان ماتقولشي بس إني حارمك من حاجة .

عم إسماعيل بينزلنا الأطباق قدمنا: أحلى طبقين لأحلى اتنين حساسين في اسكندرية كلها.

بدأنا ناكل في اختراع عم إسماعيل الجديد فول حيراتي على عربية فول، معرفشي جاتله الفكرة منين أو جاب الفول الحيراتي ازاي، بس الفول الصراحة كان شغل فنادق .

سرحت بفكري للكام شهر دول اللي قضيتهم هنا في اسكندرية وبساطة عم كاظم وعلاقته مع الناس وليلى وقعدتنا وانا بقرالها القصة. مع كل فولة باكلها كان شريط ذكريات الكام شهر اللي قضيتهم هنا عمَّال بيعدي عليا، وماكنتش عايز امشي واسيب المكان ده بكل حاجة حلوة فيه.

عم كاظم بعد لما رمى عليا قشرة فول: هنا الاسكندرية، سرحان في إيه يا عم الحساس.

رديت عليه وانا بشيل القشرة من على صدري: إيه يا كاظم ليه بتحب دايمًا تقطع حبل أفكاري وسرحاني.

عم كاظم: والله احنا خايفين عليك تروح ازاي بحساسيتك دي، ما تنشف كده شوية وترد عليا رد عدل، مش ليه تقطع عليا حبل أفكاري.

رديت عليه بضحكتي المعتادة: تشكر يا عم كاظم .

عم كاظم: وأخبار اللي أنت سرحان فيها إيه؟!

باستغراب رديت عليه: هاا!، سرحان مين ؟!

عم كاظم: بطبق الفول وفي وشك.

ضحكت وقولتله: خلاص خلاص بهزر، والله ما عارف أي حاجة يا عم كاظم ولا فاهم حاجة.

عم كاظم: بص يا ابو حميد، زمان علمونا إن الراجل مش بكلامه وأفكاره ولا حتى فلوسه، الراجل بأفعاله. في جواك كام كلمة عايزين يخرجوا، خرجهم من سجن مشاعرك بدل ما تفضلوا طول عمرك ندمان عليهم، وترجع تقول يا ريتني، إللي بينك وبين ليلى واضح زي وضوح الشمس، من ناحيتك ومن ناحيتها، لو عندك استعداد تاخد خطوة إيجابية اتكل على الله واعملها، لكن تفضل اقعدلي كده ومقضيها سرحان وتساؤلات هيحصل إيه وهل ومش هل والكلام الفارغ ده يبقى هتفضل قاعد جنبي كده.

رديت عليه بعد لما سِبت المعلقة في الطبق وبمسح بؤي: طب يعني اعمل إيه يا عم كاظم دلوقتي؟!

عم كاظم: بص البنت مهما اختلفت في شخصيتها أو طريقة كلامها بس هي تحب الراجل الدوغري إللي لا بيلف ولا بيدور .

رديت عليه بعد لما شربت آخر حبة شوربة في الطبق: أيوة يعني اعمل إيه؟!

عم كاظم: لأ دا أنت كده حساس وغبي، يلا بينا علشان نلحقو القطر قبل ما يفوتك.

مسحت بؤي بالمنديل: يا عم كاظم قصدي أقولها إيه ؟!

عم كاظم: نعم يا عم الحساس، تقولوها إيه ازاى يعني؟، اتنيل صارحها بمشاعرك وأحاسيسك، ده حتى أنت كلك أحاسيس .

رديت عليه في حيرة: والله مش عارف يا عم كاظم، أصل البنات مش مفهومين، يعنى هى ممكن تكون بتتعامل معايا كده علشان هي من الشخصيات اللي بتحب تتعرَّف على الناس وكده.

عم كاظم: اللي ما يبصش من الغربال يبقى اعمى، ولَّا إيه يا عم الحساس.

رديت عليه بضحكة كلها حيرة: ماشي يا عم كاظم، أنا كده كده مش هعرف اعمل إيه حاجة لحد لما اقابلها الإسبوع اللي جاي في الأوبرا.

عم كاظم وهو بيقوم: أوبرا ..! هو أنت ليك في الأوبرا ؟!

قُمت من مكاني ورديت: بصراحة مش أوي بس أنا رايح علشانها وانت فاهم بقى.

عم كاظم: الأوبرا حلوة مفيش كلام .

قومنا وانطلقنا على محطة القطر ، حجزت اول قطار للقاهرة وانطلقت على السكة الحديد، بعد لما سلمت على عم كاظم.

عم كاظم: خلى بالك من نفسك يا عم الحساس ، وبالتوفيق إن شاء الله في الرواية بتاعتك ، بس متنساناش وتتكبر و علينا.

ردت عليه بعد وانا بحضنه وبسلم عليه: أنا اقدر بردو يا عم كاظم.

روحت للقطر بتاعي ودخلت على كرسيًّا وسرحت سرحان انتهى بحلم في المنام، صحيت منه على صوت محطة مصر ودوشتها اللي متختلفتشي عن محطة اسكندرية، حاولت في طريقي إني افتكر تفاصيل الحلم، بس معرفتش، فخرجت بأقصى سرعة حفاظًا على نفسي من أي سرقة. ركبت أول تاكسي وروحت لمكتب أستاذ صبري سلمته الكتاب وقالي كمان

إسبوع هرد عليك. روحت البيت في المهندسين العيلة كلها لقيتها في حضني واحد ورا التاني، قولتلهم على القصة واني خلصتها.

عدى إسبوع، وفي صباح يوم حفلة الأوبرا اللي مفروض أنا وليلى هنروحها رفعت سماعة التليفون وكلمتها مردتشي، بعتّ رسالة برضو مردتشي، افترضت إنها مشغولة في أي حاجة كده ولا كده، لبست واستأذنت أخويا إني هاخد العربية بتاعته النهارده، لبست البدلة بعد دوش ساقع يفوّق أي مسطول ونزلت على الجراج أخدت العربية وانطلقت على الأوبرا كالعادة الزحمة مالية الشوارع.

هي مصر فعلًا فيها ناس كتير بتحب الباليه؟ أول سوال جِه في دماغي لما شُفت المنظر على شباك التذاكر. الناس واقفة في الطابور وانا وقفت مستني دوري ومستني موبيلي يرن أي رنة من ليلى -أيوة أنا جاية- انتهى صبري في طابوري، ووصلت الشباك، حجزت مكانين في وسط المسرح بالعافية، وطال انتظاري لنفس الرنة في عربيتي نظرًا إلى إن لسه بدري على ميعاد الحفلة ساعة.

إحساس الإنسان التايه في صحرا رملية وفجأة يلاقي بِركة مياه، هو ده بالظبط نفس إحساسي لما سمعت رنة موبيلي، فتحت المسج وانا بربط الجرافته استعدادًا لدخولي الأوبرا واستقبال ليلى، وسرحت في ملاحمها إللي أنا تخيلتها من نفسي واللي أنا مش عارفها بس اهو كأني واحد تايه في صحرا وبيدوَّر على أي سراب يصبَّر بيه نفسه لحد لما يلاقي الحقيقة.

- سوري يا أحمد أنا آسفة جدًّا بس مش هقدر اجي الحفلة، أنا عارفة إني قليلة الذوق، بس حصلت ظروف هقولك عليها بعدين، بس عندي

خبر حلو أنا شيلت الشاش وبقيت كويسة الحمد لله، مفيش أي جديد عن كتابك؟، طمني عليك.

إحساس الإنسان التايه في صحرا رملية وفجأة تتطلع بركة المايا اللي جري عليها عبارة عن سراب وحلم. هو ده نفس إحساسي أول لما خلَّصت قراية المسج. كمّلت ربط الجرافته وأقنعت نفسي إن السراب ده مالوش أي أساس من الواقع.

رديت عليها بمسج: "مفيش مشاكل نعوضها بعدين، وألف مبروك على الشاش اللي شيلتيه وبالنسبة للكتاب هينزل قريب إن شاء الله."

حاولت اكلم نهى تيجي معايا الحفلة إكمنها بتحب الأوبرا، اكتشفت إنها خارجة مع صحابها، فكرت ابيع التذاكر لكني لقيت واحدة مسحولة في تذكرة مع واحد صاحبها روحت وعزمت عليهم إني ممكن اديلهم التذكرة وبعض مشاورات ورفض إني اخد ثمن التذكرة بدلت التذكرتين بتوعي مع تذكرة الواد وأخدت الفرق بتاع التذكرة الزيادة، وعجبني جدًّا احترامه وشكره ليا على التذكرة وفرحت أكتر لما سمعت البنت بتقوله هيعجبك أوي والله، للحظة سرحت في إني مكان الولد والبنت هي ليلى.

وصلت على باب الأوبرا وبوستر كبير على الباب "ملكة الفراشات" وأشكال وألوان من مختلف أعمار الناس اللي داخلة الحفلة طبعًا مع عدم دخول الأطفال. وصلت عند باب المسرح وجِه راجل بكل احترام اخذ منِّي التذكرة ووداني على مكاني من غير الجملة المشهورة بتاعة السينمات "كل سنة وانت طيب". دخلت على الكرسي وفتحت الكراسة اللي فيها عروض الليلة اللي أخدتها من برا وانا داخل على المسرح. كان في أكتر من حفلة وآخرهم حفلة "ملكة الفراشات". دقائق وبدأت الحفلة،

عرض ورا عرض وانتهت عروض التلاميذ في رأي وبدأ عرض الأساتذة "ملكة الفراشات "، ده اللي سمعته من الراجل اللي قاعد جنبي هو ومراته.

عمَّ الصمت بسرعة رهيبة بعد الاستراحة من آخر عرض. وانطفأت كل الأنوار، حسيت إني لو رميت إبرة في أول المسرح هسمع رنتها في ودني. بدأ صوت رجل تتدخل على المسرح انتهت بتسقيف عالي جدًّا من الناس، بعد تركيزي في الشخص اللي دخل وهو متركز عليه النور اكتشفت إنه الفنان الكبير عمر خيرت، من هنا بدأت اتنباء خير للعرض بما إن عمر خيرت موجود. وبدأ عزف الموسيقي على واحدة من أحد معزوفاته بصيت في الكراسة اللي خدتها لقيت مكتوب: ملكة الفراشات على موسيقى "حنين" للفنان عمر خيرت.

انفتحت الستائر وبدأت الموسيقى وسطعت أنوار مختلفة الألوان أزرق، أحمر، أخضر، أصفر، وموف، في الانسطاع والتركيز على المسرح وبدأت الخلفية تظهر لأشكال نباتات وورود وأشجار وعلى الأرض يوجد أكثر من جسم ملتف حول نفسه، منهم الأبيض ومنهم الأصفر ومنهم بني مصفر، ومع ازدياد صوت الموسيقي وتغيُّر ألوان المسرح كما سبق إلى لون أبيض مع أصفر معبِّر عن إنها الشمس، بدأت الأجسام تتدحرج على الأرض من مكانها إلى مكان آخر مع وجود حركات في قمة المرونة وفن الباليه على المسرح من راقصين آخرين معبرين عن أنهم أحد أنواع الحشرات التي تطير في الهواء فمنهم من بدا عليهم أشكال النحل وآخرين أشكال لفراشات أخريات، ومنهم من مازال يتدحرج على الأرض، وبعد فترة من الوقت وتغيُّر الإضاءات من النهار إلى الليل واختفاء النحل والفراشات،

بدأت إحدى الراقصات الملتفين حول نفسهم على الأرض في التحرك من مكانها واختلاف لونها من الأبيض المصفر اللي لون غامق وتحركها من مكانها عن طريق إبداعها في حركات باليه في غاية الروعة وأجسام أخرى تغير لونها من الأبيض إلى الإسود منقط أخضر وسرعان ما تغير المسرح من لون الأبيض الملتف على الأرض إلى ألوان ظهرت ملامحها عند تغير الإضاءة من الليل إلى النهار فتحولت كل البويضات اللي دود ما يعرف بيرقات الفراشات منهم ما كان لونه إسود مخضر، أحمر منقط اصفر، أبيض منقط اسود، وأخريات سود منقطين برتقالي واحمر، وبدأ المكان يختلف من خلفية الأشجار والورود إلى إضافة عواميد رفيعة حديدية المنظر وقطعة من القماش ممدة من أعلى السقف اللي وسط المسرح على إنها سيقان لنبتات، وأحدها سيقان للزهور وتمسك بعض الراقصين بعد تحولهم من بويضات اللي يرقات في ممارسة حركات الباليه على العواميد ومنهم من كان يتحرك بكل مرونة في وسط المسرح، وبدأت الموسيقي تتعلا وتتغير ألوان المسرح من نور الشمس اللي الوان متعددة، وبعد فترة من الوقت رجع الصمت وتوقفت الحركة في المسرح وتغيرت ألوان اليرقات إلى ألوان معتمة والتزام كل الراقصين بمكانهم، ومع تغيُّر إضاءة المسرح من النهار إلى الليل لفترة من الوقت ومع بدء ظهور النهار بدأت كل من الراقصات بالتحرك وكأنهن فراشات تحاول الخروج من يرقاتها المجمدة، وفي تلك اللحظة كانت أنغام أغنية حنين في أعلى أصواتها مع تغير المسرح من أبيض واسود إلى ألوان متعددة في غاية الروعة التي كانت تظهر على ظهور الراقصين وكانهم حقًا فراشات تتطاير على خشبة المسرح وهنا اكتشفت إن مونارش كانت هي صاحبة أول خطوة في كل حركة من تطور شكل الفراشة، وبدأ الكل في ممارسة دور

الفراشات في امتصاصهم لرحيق الأزهار وبدأ المسرح إن يكون ملك مونارش وإعطائها دورها في امتلاكها له وتأدية رقصتها السولو عند إطفاء كل إضاءة المسرح والتركيز عليها فقط بكشَّاف أبيض، كم تتمتع هذه الفراشة بمرونة في جسمها وسهولة حركتها على المسرح وجمال ألوان جناحيها الممزوجين بين البرتقالي والأسود الداكن عند الأطراف. للحظة أحسست أنني أطير معها محاولًا اللحاق بها، وبعد فترة من الوقت بدأ الراقصين في التجمع حول مونارش وتأدية نفس حركتها وتغيير الخلفية والإضاءة مبينة أنهم يتنقلون من مكان إلى آخر، وعند بدء موسيقى الفنان عمر خيرت في الهبوط بدأت الفراشات تتساقط على الأرض معبرة إنها توقفت عن الطيران والرقص على خشبة المسرح لتنهي حياتها كأي فراشة أخرى عمرها الافتراضي بين إسبوع أو إسبوعين، ومع آخر ضغطة لعمر خيرت على مفاتيح البيانو ووقوف الموسيقى التفت ملكة الفراشات بلفة ثلاثية ومرونة راقصات الباليه أنهت تلك اللفة بوقوعها إلى جانب أصدقائها الفراشات على خشبة المسرح.

* * *

(12)

صحيت على رنة تليفوني متمني إنها تكون ليلى بس طلع أستاذ صبري كان بيكلمني يقولي إن الكتاب خلاص في المطبعة وهينزل بكرة في المكتبات إن شاء الله، بدأت اليوم بفطار مع العيلة اللي كان بقالي كتير مفطرتش معاهم، كنت أول مرة احس باشتياقي لجو العيلة وقعدتهم على نفس الطرابيزة وكده.

بعد شهرين الكتاب بدأ ينتشر في إيد الناس ويحقق مبيعات معقولة على عكس ما كنت متوقعه، وبدأ يظهرلي معجبين. طلب منّي الأستاذ صبري اننا لازم نعملّه ندوة علشان ننشر الكتاب أكتر وأكتر والناس يتعرفوا عليا برضو، وقالي اننا هنعملها في مكتبة ألِف في مول العرب.

بعد اسبوع...

وصلت مكتبة ألف بمول العرب قبل الموعد بكام ساعة، وبالصدفة قابلت حد من صحابي اللي اعرفهم، سلّمت عليه ورغينا شوية وعرفت تعليقاته ورأيه في الكتاب. خلَّصت الكلام بيني وبينه وبدأت الناس تتجمع وكل الكراسي تبقى محجوزة.

بنت من القاعدين: أموت واعرف هو جاب الكلام ده منين ..

صاحبتها: بصرف النظر بس معظم المواقف حقيقة في حاجات مابتحصلشي، علشان أصلًا البنات مع بعضهم يى السمن على العسل بالظبط.

بضحكة متبلدة بعد لما شاورت لصاحبي على البنات رُحت على الترابيزة الرئيسية ، اللي كان حلمي في يوم من الأيام اكون عليها، وأخيرًا حصل..

بضحكة بسيطة: مساء الخير.. إيه الأخبار؟.. رد بالإجماع إن كله تمام.

كملت كلامى: أولا قبل ما ابدأ قراءة في الرواية. أحب أقول لكل واحد موجود هنا، إوعى في يوم من الأيام تستغنى عن ما يدعى باليوم الاستثنائي؛ لأن أنت بس اللي قادر على تحقيق اليوم ده.. ثانيًا لكل الناس اللي بتقول إن كلام اللي مكتوب في الرواية دي مش صح، وإن فيه مواقف مابتحصلشي، فأحب أقول لكل بنت قالت الجملة أنا في مواقف معرفتش أكتبها لأنها كانت أصعب من اللي أنتم قرأتوها. ثالثا وأخيرًا أحب أشكر كل الموجودين، يلا نبدأ من الفرح، بصراحة أكتر جزء حبيته وأكتر جزء تعبت فيه...

انتشر الضحك في المكان. وبدأت أقرأ شوية من الرواية، قربت الجزء بتاع الفرح . وبعد لما خلصت القراءة ومناقشة مع الناس في وجهات نظر متغيرة وفي اللي وافقني الرأي. وبدأت مرحلة توقيع الكتاب .

بعد ساعتين..

صوت من بعيد: أحمد بيه، ألف مبروك يا فندم، طب مفيش تليفون ولا حتى رسالة صامتة عابرة للمحافظات، ولا هو أنا لازم اكون مركب شاش علشان يتبعلتي رسالة.

رفعت راسي ابص علي مين، طلع اللي كنت متوقعه عم كاظم، بس اللي مكنتش متوقعه البنت اللي في سن أحفاده وزي القمر .

قُمت من على الترابيزة وخدته بالحضن وضحك وقربت على ودانه: هو أنت بتلعب بديلك ولا إيه يا عم كاظم في القاهرة.

وفجأة لقيت صوته عِلِي مرة واحدة: بنلعبو بديلي إيه بس، دي ليلى حفيدتي يا اهبل.

رديت عليه بكل استغراب: نعم ، ليلى مين ؟!

عم كاظم: ليلى أم شاشة يا عم الحساس، لحقتو تنساها..

رديت عليه مع عدم استيعاب للموقف: أنت قصدك ليلى اللي هي رُحنا بيها المستشفى وكانت ساكنة في البيت اللي قدامنا، ليلى زلابية.

عم كاظم: أيوة هي والله ليلى، أومال أنا عرفت إن عندك حفلة توقيع منين، من رسالتك اللي بعتهالها. بس هي ما حبتوشي تعرفوك إني جدها، كُهن نسوان بقى يا خويا علشان تعرف أخبارك من وراك..

إحراج، وش أحمر، عيون مبرقة، بؤ مفتوح محاولًا إنه يعرف تفسير الموقف، هو ده كان موقفي أول لما شُفت ليلى أخيرًا من غير شاش، ولما عرفت إنها حفيدة عم كاظم..!

صاحب المكتبة للمرة التانية: أستاذ احمد، الاستراحة خلصت وطالبين حضرتك علشان تكمِّل توقيع الكتب.

رجعت على الترابيزة ماسك القلم وممتنع عن الكلام ونظرة استغراب مازالت مرسومة على وشّي، هل ده بجد ولا لأ، وفوقت مع علو صوت حد من المعجبين وهو بيقولي لو سمحت. وقعتله ووقعت لي بعده وفوقت من صدمتي موقنًا علشان اخلَّص من الساعة اللي فاضلة علشان اشوف تفسير للموقف اللي لسه متعرضله.

دخل عليا عم كاظم كآخر واحد بيسلم عليا وبيقدملي كتابه علشان أوقعله عليه.

"تحياتي إلى واحد من أعز وأفضل الشخصيات اللي عرفتها في حياتي، أحببت أيامي معك كابن أو كحفيد، وتعملت منك الكثير.. ولن أنسى فطار عم اسماعيل، والواد حمو والعباية السودا.. شكرًا لك على كل شيء... "

خلصت إهدائي وقعتله وأخيرًا انتهى يوم التوقيع العالمي، وجريت على تفسير اليوم العالمي .

عرَّفت عيلتي طبعاً على عم كاظم وعلى ليلى. طلبت من أخويا إن هو يروّحهم بعربيته وإن أنا هاخد عربية بابا وأروَّح ليلى وعم كاظم . وصَّلتهم المعادي مكان ما ليلى عايشة، وطلبت من عم كاظم إن أنا وليلى هنتمشّى بس شوية.

ضحك وقرب من شباك العربية بعد لما نزل: مش عشان واقفنا انكوا تخرجوا مع بعض فمعنى كده انكوا ترجعوا وِش الفجر، بدري بدري علشان ... أنت عارف إيه اللي ممكن يحصل.

سلمت ليلى على عم كاظم وحضنته وباسته ونزلت تركب جنبي في الكرسى اللي قُدَّام. معرفتش اتكلم أو أبص حتى في وشها، كل اللي بعمله أضحك وأركز في الطريق . وهي بتتكلم وانا ولا كأني سامع حاجة.

ليلى: طب وبعدين هتفضل ملتزم الصمت كده كتير.

بصيتلها وضحكت: إستني بس اطلع من الدوامة اللي رمتيني فيها دي، لما نروح المكان اللى رايحنو هتسمعنى وهسمعك بصوتك اللي كان نفسي أسمعه بقالى كتير..

وصلنا للمكان اللي بالنسبة ليا هو أحسن مكان بسرح فيه وبجمَّع فيه أفكاري كلها .

ركنت العربية ودخلت سلِّمت على عم زكريا .

عم زكريا: يا أهلًا يا أهلًا يا سعادة البيه، إزيك يا أستاذ أحمد فينك كده غايب عنا بقالك مدة ومابتجيش، زعلان مننا ولا إيه ؟!

ضحكت ورديت عليه: لا هزعل منك ليه يا عم زكريا هو أنا أقدر، كنت مشغول بس في الشغل وسفر وحاجات كده، المهم قولّي العرض هيبدأ إمتى .

عم زكريا: يعني كمان ربع ساعة كده، إتفضل نفس المكان صح.

رديت عليه: أكيد طبعًا بس عايز كرسي زيادة.

عم زكريا بَص لليلى وقال: نقول مبروك يا أستاذ أحمد .

رديت عليه: إجري هات الكرسي وانت ساكت يا عم زكريا .

عم زكريا: أصلها غريبة عمرك ما جيت ومعاك حد هنا من بعد ما جدك مات الله يرحمه.

أخدت منه الكرسي: شكرًا يا عم زكريا .

دخلت أنا وليلى وانا شايل الكرسي .

ليلى: نعم بقى، إيه اللي أنا سمعته وإيه المكان ده.

ضحكت وفضلت ماشي في الطريق. خمس دقائق ووصلنا المكان اللي أنا عايزه.

أهرامات، أبو الهول، ألوان، إضاءة مختلفة، موسيقى هادية، وجو معتدل لا منه برد ولا منه حر.

بصيت لليلى بعد لما قعدنا: أيوة الصوت والضوء، أيوة جدي مات ومن ساعتها باجي هنا لوحدي. وهو ده نعسة عم زكريا اللي في قصة تامري، بس اللي حصل مع تامري مش هو اللي حصل معايا. وهو ده أكتر مكان بحب ازوره وانتي أول واحدة تيجي معايا زي ما سمعتي من عم زكريا ومش متفق معه لأني بكل بساطة معرفشي إن انتي جاية .

ليلى: أيوة بس ممكن تكون بتقوله يقول كده مع لأي بنت بتيجي وخلاص.

باستغراب: يا سلام ، وانا هاجي كل يوم مع بنت هنا ليه يعنى، ولو أنا كده ماكنتش فضلت كل الفترة دي سنجلاوي بلا أنثى، بعد ندى يعني.

ليلى: الله أعلم.

بعصبية: إنتوا دماغكوا كلها كده ازاي يعني!

ليلى: بهزر معاك، أنا لو ماكنتش واثقة فيك ماكنتش وافقت أصلًا ليه أجي معاك، ولا جدو كان ردي يسيبني أصلًا.

بابتهاج وسعادة قولتها: أيوة تعالى هنا بقى ، إزاي جدو وإمتى وفين؟!!

بضحكة ولأول مرة اسمع صوتها: لا ده حوار كبير وكمان أنت اللى مغفل.

باستغراب رديت: نعم يعنى إيه مغفل، انتي هتستعبطي؟!!

ليلى بضحكة: خلاص خلاص اهدي، أنا هفهّمك...!

عدلت الكرسي وبصيلتلها بعد لما اخد الشاي من عم زكريا: اتفضلي يا ستي.

ليلى: بص يا سيدي بكل بساطة أنا استجدعتك جدًّا لما لقيتك أنقذتني، وبصراحة من غيرك أنا كنت هبقى في حتة تانية خالص، اليوم ده بعد لما أنت مشيت، جدو جالي بالليل وقعدنا نكلم ونتحاكى بس طبعًا أنا كنت مستمعة، وجدو بقاله فترة بيحاول إنه يفرح بيا زي ما بيقولوا، وانا بطريقة ما اتشددلك. من هنا جدو بقى لقيته اشتغل لوحده، وبقى عمال يجبلي أخبارك كل يوم، وكان عارف كل حاجة بنعملها ده لو ماكنشي بيبقى ماشي ورانا بس من بعيد علشان متحسش بحاجة، ويوم ورا التاني بقيت احس إنك شخصية كويسة ومحترمة وتفكيرك عجبني في بعض الحاجات. واللي كنت عايزة اعرفه ندى بالنسبة ليك بقت إيه، وجدو عمل حركة بس الحمد حضرتك مفهمتهاش، كان بيحاول يسألك

على ندى يوم لما كنتوا قاعدين على البحر واتكملتوا عن الستات وطبعًا قالك على تشبيه الصبار والصحراء...؟!!

قاطعتها: أه انتي عرفتي منين..!!!

ليلى: جدي وعايشة معاه بقالي كتير، أكيد هكون عارفة يعني. المهم يا سيدي الفضول كان بياكلني، وكنت هموت واعرف ندى موجودة في حياتك ولا لأ، واضايقت أووي لما عرفت إنها مصدر إلهامك في القصة كلها، في اليوم ده كنت هبدأ اصرف نظري عن أي حاجة ممكن تخلي فيه بينا حاجة، بس اتأكد لما حكيتلي قصة البنت اللى انتي قلتيلي عليها دي. ولما جت فرصة الجواب إني أقراه وانت كنت نايم، عرفتش اقاوم الصراحة وماقرهوش، وكنت هموت واعرف إجابتك إيه على سؤالها لما قالتلك على عنوانها وانك لو عايزة تعمل فرصة جديدة وكتبتلك عنوانها، ورقم تليفونها، وانها جابت عنوانك من دار النشر اللي شافتك فيه بالصدفة قبل كده. ده اللي كانت كاتبه في الجواب، كل ده وماكنتش عارفة أنت ممكن تعمل إيه او تروحلها فعلًا ولا أه. دي كانت أكتر حاجة مقلقاني، بس جدو كظومي طمّني لما قالي على آخر حديث بينك وبينه لما كنتوا بتاكلوا فول نابت...

قاطعتها: هار ابيض ومنيل عليكي انتي وجدك، واضح فعلًا إني كنت مغفل ..!!

ليلى بضحكة: شُفت مش قلتلك، بس يا سيدي هي دي الحكاية بكل بساطة..

سكت شوية ورجعت رديت عليها: مش عارف مفروض أقولك إيه. بس بصراحة، تُرفَعلك القبعة، فعلًا إن كيدهن عظيم، ومهما اتكلمت وكتبت بردو هيفضل جزء ناقص وجزء محجوب البنت ذات نفسها متعرفشي تفسيره أو سره إيه ..

ليلى: بس أنا حاجة أخيرة ....!

قاطعتها: طب بالنسبة لحفلة الباليه وانك كنتي مستنياني والكلام ده، ماجتيش ليه؟ تقل بقى وكده.

ليلى بضحكة كلها خوف من ردة الفعل: ماهي دي آخر حاجة عايزة أقولهالك ...

رديت عليها: اتفضلي، فاجئيني...!

ليلى رجعت بالكرسي لورا شوية: هو بالنسبة إلى إن أنا ماجتشي، لأ أنا جيت وشفتك كمان، والدليل إنك كنت قاعد لوحدك ولابس بدلة كحلي.

رديت: طب ازاي، وليه ماجتيش طيب تقعدي معايا، ولَّا كنتي مع عم كاظم وقالك متجيش...

ليلى: لا هو عم كاظم كده كده كان موجود، أصل ده من اختيارى ده إجباري حضرتك عليه إنه يجي.

بعصبية: ما تنجزي يا ليلى وتقولي..!!!

ليلى: طب بص أنا هبسطهالك هوريلك صورة كده وانت هتفهم كل حاجة، وهتفهم بردو أنا ليه اتشددلك لما شوفتك في اسكندرية.

ذهول واستغراب، اتساع بؤبؤة العين زي اللي اتطفى عليه النور مرة واحدة، هو ده اللي حصل أو لما اخدت الصورة منها.

رديت بكل نرفزة وعصبية مع ابتسامة: نعم ياختي، مش فاهم يعني إيه صورتك محطوطة في المجلة ومكتوب جنبها تكريم راقصة البالية المبدعة مونارش عن رقصتها "ملك الفراشات"..!!!

ليلى: يعنى أنا مونارش و مونارش هي أنا، بس من غير ضرب...

التزمت الصمت وببصلها، وفجأة مسكت إزازة المايا اللى جنب عم زكريا ودلقتها على راسها وهي مقتولة ضحك...

قعدنا نضحك ونهزر وبعدين رجعنا على العربية تاني وانا في العربية باديلها الجاكيت بتاعي تنشّف بيه شعرها.

ليلى وهي بتنشف شعرها: أه صحيح كنت هموت وأقولهالك من زمان المؤلف صاحب اخوك كان اسمه عبد الفتاح علي وكان اسم الكتاب "حبة حروف".

تمَّت بحمدِ اللَّه

* * *

obeikan.com

شُكر خاص

(أنا مبعرفش اكتب إهداءات والكلام ده؛ فمحدش يزعل من الحبايب لو ملقاش كلام يليق بمقامه.)

إلى محمد زيدان ومحمد سيد البليدي عائلتي الكريمة، شكرًا لتشجيعكم لي من أول صفحة كتبتها لحد لما وصلت لآخر صفحة.

إلى وليد الزغبى، مصطفى سليمان، باسم جمال، عبد الرحمن درويش، مها عصام، سارة سعد، رنيم كساب، مروة غنيم، إسلام أحمد، زكية الحريري، أحمد دبوس، محمد عبد المنعم، مش محتاج أقول شكر خاص على إيه، اللي بينا أكبر من كده بكتير...

إلى سلمى عبد المنعم الشهيرة بـ "...." بصراحة مش عارف أقولك شكرًا على إيه ولا إيه بجد، من غيرك الكتاب ده ماكنش هيبقى بالشكل اللي هو وصله دلوقتي...

إلى كاريمان حامد الناقدة الضليعة والمشجّع الرسمي لأي حاجة كتبتها..

إلى دكتور/ زينب المنسي، سأظل أفتخر إني كنت واحد من اللي شالوا مادة الإنجليزي مع حضرتك قبل كده، ولن أنسى مساعدتك وتشجعيك لي في إني اخلّص الكتاب ده، أتمنى لكِ دوام السعادة ...

إلى المصححة اللغوية الضليعة سارة صلاح مش هقولك غير شكرًا جدًّا جدًّا على تحملك كلمة "واللهي" أما بالنسبة للباقي(أنا فاشل إملاء).. لولاكِ ماكنتش حد هيعرف يقرأ ...

إلى كل بنت اعرفها أو معرفهاش تحملت أسئلتي الرخمة والغلسة، لولاكم ماكنتش كتبت الرواية دي، وربنا يتولاكم مع اللي انتوا بتتعاملوا معاهم...

محمد جاد

obeikan.com

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

Noon_publishing@yahoo.com

ت-02-35860372 011-27772007

obeikan.com